



والتوزيع مع ربيع مولد لارنو

رحلة القمر
شواهد اليوتان
الجنون

ستيلا فرايسيس نيل

ابتسامة وجيدة



HARLEQUIN - "ABIR" - No. 144

ابتسامة وجيدة

من ينهي العالم عندما يبتلع الحب الأول؟ ليبرا خلقت على باب قلبها شارة تنوع البهجة بعد انوار خطواتها وسافرت الى عديماتها لتدوي جراحها العميقة، وبذلك عرض عليها سكوت ميلور العمل كمرية لابنته، والفتى يبرر لأمها وجوده في الطفلة التي كانت عنها أمها بعد عامين كدليل على أرقابها المظلمة، ولكن سكوت لم يزل الذي أقبلت الوعد، ابتسامته أخرج على الرمية الزواج منها للأبد.

رجل وامرأة حصان خدع عرض الحب، هل تصببها سهامه الخفيفة بلها ليقلب الله الى فعب؟ لم ان ظهرو ايلان الزوجة السابقة بغير كل الحازين؟

ريفا

الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى
الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى
الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى
الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى
الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى

المعنوان الأصلي لهذه الرواية بالانكليزية
DESTINY IS A FLOWER

© STILLA FRANCES NEL 1979

© 1984 Harlequin (Cypriot) Ltd.

حقوق التأليف: ستيللا فرنسيس نيل

جميع حقوق الطبع والنشر والانتشار والترجمة محفوظة لمالكين
(مقرص) المحدودة

١ - البكاء على الأطلال

واقبت تيريزا ستاكوتون المطار وهو يخفي في غابة كثيفة الأشجار،
وكان الطيعة ابتلعت كتلة صغيرة. حاولت أحد من توتر اعصابها
للتزايد بطريقة مرعبة نتيجة أسباب متعددة، قلها الحرائق الخائفة
والرطوبة القاتلة. حولت نظرها واهتمتها إلى لحظة العارفة في بحر
من القبار، وغابت في جو عزلتها وانفرادها. ثم انزعجت فجأة برسالة
من حبيبة يدعا، وراحت تقرأها بسرعة عليها تجد فيها أشياء جديدة.
تهدت بارتياح... فهذا هو اليوم المحدد، والكان المثلوب،
والوقت الصحيح. ولكن، أين هما الآن وعاري؟ ثنت تيريزا من
عصيم قلبها ألا يكون تأخيرهما بسبب عطل في سيارتهما، أو أي
مشكلة أخرى واجهتهما في طريقهما إليها. وقررت ما كتبه غايري
دوروك للمرأة العائسة:

«عزيزتي تيريزا، حان وأنا سروراً جداً لميلوك دعوتنا. في لي

المراسلات

Harlequin (Cyprus) Ltd.
29 Mikhalakopoulou St.
Athens T.T. 512, Greece

Printed in Great Britain by
Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd, Bungay, Suffolk

حالها، ثم تركت بيد فتنة قوية جداً... على الرغم من وجودك
 المتكورة. نحن في غاية الشوق إليك، ويبدو ان استغناك وسعدنا
 هي التي جعلتك استمر على قول دعوتك للزينة. لماذا استغناك من
 وتغنيك، وكيف واجه الطبيب تيريك ليا تخليك عن عسلك في
 ملوكي العجزة... والذي يتفخر كثيراً بدارته؟ هل اصبح الجرس
 عرس تلوح من بعيد؟ لمجاهل سخاقي هذه، ابنتا الحية، فلما
 اعزني. انك اخبرني بسبب موت قلبي، ولكن حضورك سيطرد الحزن
 العميق من قلبي ويعد اجنون عن قلبي. ستجيب ملائكة الصبح
 جانيس تيريزا وورثك، لا لانه اختار لها الاسم الثاني تيريزا بك...
 بل لانها جيلة وطيرة. اما دان، فهو لا يزال كما هو... يقضي
 بأسلوبه الغزلي المريب. انطلق قداما أوصولك، كي تساعدي على
 الحد من تصرفاتك المزعجة هذه. اسمعك تصيحكن؟ طبعاً، انما
 انزع.

لن اطيل الكلام. ستكون بانتظارك، ابنتا العزيزة الغالية، في
 محطة جونا... في العاشرة والنصف من صباح الجمعة. هذا هو
 الموعد الرسمي لتوصلون الفطار، مع انه لا يصل ابداً في الوقت
 المحدد له. ارجو الا تصاب هذه التي تسمى سيارتي بالي عطل
 مفاجئ. كعادتها، لا، لا تخافي. سننتظرك في المحطة، حتى ولو
 اضطررت لرفع هذه العربة القديمة بيدي... اعني يد دان. ان
 اللقاء، يا حبيبي. التوقيع: ساري.

طلعت تيريزا الرسالة متصدمة بمرح وسرور، مع انها لماتها مرات
 عديدة قبل ذلك. تحسنت بأسلوب ماري العلوي وغير المقد، ولقت
 لو ان يامكانها انجاء أسلوب مماثل لا يلاغها ودان عن فسح عطلتها.
 حركت شعرها الاظفر العسل بشي، من العصبية، وهي تشعر بنوم
 الانكسار الشاعية والمريزة تحس على قلبها وعقلها المرفلين. فجأة،
 نحت رجلاً محجوراً يقرب منها. هرعت نحوه بتهلف، فلما منها انه
 أت من قبل دان وساري. تاملها لترسكوت بنسج لخطات، ثم هر

راسه وقال:

«هل انت الشابة الآتية الى ريتشوتوت؟ تصورتك اكبر سناً، لأن
 الانسة ملينا ستكون جناً ثقلاً دالسية الى صديرات السن انكالك؟
 اود، يا سيد سكوت، لماذا دعاك؟
 حاولت الرد عليه، ولكنه اثار وجهه نحو سيارة جيلة وماتية
 اللون فولفت قريحها. ثم تكن الفتاة الصغيرة الجالسة في السيارة الى
 ذعولاً واستغراباً من العجوز العصبي المزاج... ومن تيريزا نفسها.
 تزل السائق الاسمر الوسيم من سيارته، وراح ياملها بدعشة خائفة.
 تطلعت تيريزا الى الوجه المروزي، فطرات فيه غطرسة وغضباً.
 لمحت انظر في عربة ويغفره، ثم في شعته المتوترين وملاح وجهه
 القاسي. رفع راسه بانفعال الطاهر، وقال بصوت قوي وان ينسم
 بالحدة والانزعاج:

«اللعنة! لا شك في ان تلك المرأة قدت عقلها! كنت واضحاً
 جداً معها عندما طلبت شخصاً اكبر سناً واكثر كفاءة ومقدرة!
 اتقنت تيريزا من ذهلها، وودت علي بلهجة تنم عن سخرية
 مشابة:

«ليست لدي الكفاءة والمقدرة؟ يا حول ما اسمع! هل في ان
 اسالك كيف غرات ذلك؟

«يا للنعيب! تبهلن ايضاً نوع للزخافات الضرورية والطلوبة!
 هذه هي النهاية يمينها!

نظر بعدها الى الرجل العجوز، ثم قال:
 «هيا، يا ترسكوت، فالخفة انكها!

حل الرجل الغريب حقينها ورواحها على العهد الخلفي لتسيرة،
 ثم قال لها:

«من المؤكد انك متعبة جداً بعد هذه الرحلة الطويلة والفضية.
 هيا، يا أنسة... سأذكرك اسبك خلال لخطات. اجلسي في المقعد

الامامي. سوف نبحث في المهام الوكالة ارك، بعد ان تقضي فترة

كافية من الراحة.

فتح لها باب السيارة بهتذيب واحترام، ولكنها ظلت في مكانها بدون حرك وقالت له:

- تيريزا ستاتون. كيف حالك، يا سيد؟

استدار الرجل نحوها بسرعة، ثم تأملها ثانية وقال:

- ليس هذا اسم طالبة الوظيفة... هل قلت ستاتون؟ لا بد أنك الفتاة التي ينتظرها داني... لوه، كم أنا مسرور لأنك ليست المريية التي سألهم بابتي ماذا حل بـ تلك السيدة الغنية؟

تطلع حزن بحة، وكأنه يتوقع ظهور شخص من باطن الأرض.

ثم نظر مرة أخرى إلى تيريزا، وقال لها بدهشة:

- اهتبري، يا فتاة ستاتون. اسمي سكوت ميلارد. يدعوك

داني بأمر لب ما، فهل يمكنك إيصالي إلى بيته؟ ليس المكان بعيداً

عن منزلي، وإن شعر بالتعب بأي إزعاج في حال موافقتك على

دعوتي.

كانت تيريزا في تلك اللحظات تشغل ذهنها بأفكار، ولكنها

فكرت من السطرا على نفسها واعتصمت. سمعت صوت محرك

سيارة، فتأكد لها وصول داني أو ماري. رفعت رأسها بشموخ،

وقالت له:

- شكراً لك، يا سيد ميلارد، فليس من الضروري أبداً أن ترجع

فصيك. هل يمكنك الآن استرجاع الحقيرتين، فتاة شخصيت

لاستقبالي.

- أرحم نفسي؟

فبهتت تيريزا بحة، وهي تشكر الظروف لأنها ليست مريية

مسلداً. اقرب منها داني بزوج بحساسة ظاهرة، فرمت نفسها بين

مزارعيه، لحسها اليه بقوة ورفها عن الأرض، وقال:

- ها قد أتت حبيبي الصغيرة لنشر أبي المظلمة. تيريزا، تيريزا!

أنا سعيد جداً بـجيتك. أنت أجمل بكثير من السقا

إسم العجوز مالك لرسكوت، وقال:

- لوه، ماذا لي؟

- نعم، يا مالك. أليست رائعة الجسد؟ أياك أن تخبر ماري عما

شاهدته الآن، أيا الكيش العجوز. مرحباً، يا سكوت! ألم تقبل

بضاعتك بعد؟ بضاعتني أنا أصبحت هنا، يا ها من بضاعة؟

ثم استدار نحو تيريزا، وأجاب قائلاً:

- لم تتمكن ماري من الحصول، أيتها العزيزة، لأن لعبتنا الصغيرة

تعالي من أوطاع في أظنا، لا تقفلي فهي بخير والجسد كله. هل

تعرفت إلى سكوت، أيتها الحبيبة؟ إنه مرشحنا لراحة لجنة الأمهات

والنتيات.

- نعم، أيتها.

فابت الابتسامة المرحية عن وجهه دان المقصم بالبهجة والاشراح،

نتيجة البيرة الباردة والمخافة التي لاحظها في صوت تيريزا. تطلع نحو

سكوت بشيء من الاستغراب، فقال له الرجل الآخر وهو يصعد إلى

سيارته:

- تعرفنا إلى بعضنا، يا داني.

أطلق الباب وراءه، ومضى إلى القول:

- حدثت بيننا سوء تفاهم، نأجيم من توقيع لشخص آخر. اعتذر

عن ذلك... إذا كان هذا الأمر يستدعي الاعتذار.

لوح بيده وأطلق لسيارته العنان، قبل أن تتمكن تيريزا من

التعليق على كلامه. تطلعت نحو داني الذي يقف قريباً مدهولاً

ومستغرباً هذا العداء السافر، وسأله بلهجة حائرة تتأكد من

معلوماتها:

- من، أو بالأحرى، ما هي البضاعة التي ينتظر هذا الرجل

وصولها، يا داني؟

- كان سكوت يتوقع حضور مريية لائمه، و...

قاطعه بحة، وكأنها لم تسمع كلامه:

- إذا كان الأمر يستدعي الاعتذار؟ يا للوقاحة! هل يبدو، يا
دان، كعربية عجوز شيطانية؟

ينقسم دان برقة لصديقة زوجته، وقال لها:

- طبعاً لا، إنها الحبيبة، فأنت حيلة الجييلات ورمز الجمل.

- الآن، فلماذا استحق منه اعتذاراً، أليس كذلك؟ ألم يقل إنه
سيعتذر، إذا كان الأمر يتطلب ذلك؟ سأطلبه بالأعتذار وأحصل
عليه، حتى ولو كانت هذه الخطوة آخر شيء تقوم به في حياتي.

فصيح الرجل العجوز، وقال:

- لوه، يا سيد دان، أنها فعلاً ماهرة حيلة المزاج.

ثم التفت نحو ميريلا، وأضاف قائلاً:

- استصحبك هؤلاء، يا أستاذة، في أي حال، سوف نتأجلين

بالتأكيد إلى مثل هذه الطباح، لكنني تمكنني من مواجهة ذلك الرجل.

تدخل دان وسأله بدوره بخفي بعض الكلام:

- ألم تبلغني عن تكويني؟

- لم أسمع في أي فرصة. وجه إلى كلمات قاسية ولاذعة بالنسبة

إلى عصري ومؤهلاتي. قال لي إنه...

لم يبه جلته، لأنها لاحظت بشيء من المدحمة عدم الكثرات دان

بما تقوله... لو حتى بما يشعر به. حل حبيبتها ووضعها بحالة على

للشعاع الخفيف، ثم قال لها:

- هذا المذهب الآن، إنها أخيرة، قبل أن تأتي ماري للبحث عن.

أها متشوقة كثيراً لرؤيتك.

جلست قربها، وقد بدأ غضبها يتجف بصورة تدريجية. بدأ لسكوت

ميرلاور وأيضاً للتطرد في طريقها لمائلة سدبستها المتضلة.

ومشاهدة الطفلة الطيبة التي سمعت عنها الكثير.

التفت ماري هذا المزارع القوي، وتزوجته بعد عاصفة من الغرام

وأعياها له ندم سوى بضعة أيام. تركت برميانيا فور الانتهاء من

معادلات الزواج وأعداد الأرواق والوثائق المطلوبة، وأنت لتسكن

معها في هذه المنطقة البعيدة من المدينة والحضارة وتساعد في زراعة
التبغ.

أدرك دان حرك السيارة، فلوحت يدها للرجل العجوز... الذي

أصبح لها رائحة ندياً واحتراماً. تطلع دان نحوها، بمجرد خروجها
من منطقة المخطط، وقال:

- أسف جداً على هذا التاكيد، إنها العزيرة. تعطلت هذه

السيارة اللعينة كمعادها، فاضطرت لتتوقف بعض الوقت

لأصلاحها. اعتقدت أنني بحاجة مالية لشراء سيارة، فالتفتي لتسألها

الآن لا تستحق هذا الاسم منذ زمن بعيد. سأذهب إلى العاصمة في

الشهر المقبل لأبيع سيارة تلقى حبسيتك الحبيبة. كيف كانت

وحبكك؟ ألا أسألك، فمن أين كان لها كانت طويلة ومرهقة جداً.

- هل لا يزال بعيدين كثيراً؟

- سنصل بعد ساعة من الآن، انظري، هذه هي حدود أراضي.

تأملت تويلا تلك المنطقة، وقالت بشيء من الاستغراب:

- لماذا تترك مثل هذه الكميات المائلة من النباتات البرية، تحصل

إلى هذه الدرجة من الضخمة والارتفاع، يا دان؟

- نأملت برياً، يا فتاة اللحن الجاهلة! هذا هو التبغ، إنها

العزيرة.

كانت ماري وروك واقفة على الشرفة الأمامية، عندما وصلت

سيارة دان. وكفبت نحو صديقتها بلهفة واضحة، وعانقتها بحب

وحسن وهي تقول:

- تيريزا، إنها الحبيبة. حشت أخيراً، وأنت الآن أجمل من أي

وقت مضى! دعيني أنظر إليك وأكملك! تراجين وكأنك آتية من

أحدى الحفلات الراقية، وليس من رحلة مضنية في قطار قديم ومنه

إلى سيارة مهترئة!

ثم تراجعت خطوة إلى الوراء، وأضاللت مزاحجة:

- لندي انتقاد واحد، وهو أنك قلدت بعض هؤلاء.

كانت الدعوى تهم من عيني تيريزا، ولكنها سقطت على
عواطفها وقالت باسم:

- ايها الحبيبة، ماري! انا سعيدة جداً برؤيتك، ولكن ... لا
تلميحي يعني دور الأم المشقة. صحتي جيدة، وزني مناسب، ولم
أفقد لياً من أسناني.

ابتسم دان وقال لزوجه وصديقتها:

- هيا، هيا لنشغل ... ينبغي لثلاثة

ثم سأل ماري، وهو يفتح الباب:

- كيف هي لعبتنا الصغيرة الآن؟

- ايها ناتية، اعتقد ان اوجاعها زالت، لشرب الشاي الآن،
ومن ثم يمكن لعبنا مقابلة منكم هذا البيت.

جلست تيريزا في مقعد واثري، ثم خلعت حذاءها وتهدت بازدياح
ظاهر. ابتسمت ماري نتيجة تصرف صديقتها الطمحي، الذي لا
يزال كما هو منذ فترة الدراسة. وقالت لنفسها ان بإمكان تيريزا
الاعراض على موضوع الزنا، ولكن الفرق واضح للغاية. ثم
... لماذا هذا الحزن الذي يمكن عنها الزرقاوين الجميلتين؟ اين
هي البهجة التي كانت تعم ملامح وجهها، وتظهر جلياً في تصرفاتها
وبرة صوتها؟

انتهى دان من شرب الشاي قبلها وقام من مكانه، متحججاً بان
اعمال الرجال لا تنتهي. ولدى وصوله الى الباب، استدار نحو
ماري وقال لها:

- لم تصل القطة التي كان سكوت ينتظرها، اذا توقفت قليلاً عن
استرجاع ذكريات الماضي المجيد، فسوف تتمكن تيريزا من
الاطلاع على التفاصيل. لديها معلومات اولية عن وعيم
ويندووث لانها ...

خرج دان مسرعاً قبل انهاء جلسته، فالتفت ماري نحو تيريزا
وسألها بكثير من الحماسة:

- اوه، هل تقابلتي؟ اليس رجلاً رائعاً؟

- رائعاً! لا، يا عزيزي، انه جيد كل البعد عن هذا الوصف! انا
شخصياً اعتبر تصرفاته غير لائقة ببدأ، والغريب ما تكون الى تصرفات
الوحوش او اكثراً لحوم البشر!

لم راحت تشرح لنا تفاصيل اللقاء العاصف مع سكوت
ميلوارد. وما ان انتهت، حتى طسحت ماري بصورة غير متوقعة
وقالت:

- اوه، هذه هي فعلاً طريقة صديقتنا سكوت في معاملة الآخرين.
انه صريح للغاية، ولا يعرف المراوغة او المشغلة. انفع به على
تصرفه هذا، فمن المؤكد انه شعر بصدمة قوية عندما شاهدك انت
عوضاً عن الصيلة التي بلقعتها. سوف تتركه قوية مليكاً في المستقبل
القريب للزواج، وتأتي يتحدث على وصول الصيلة الأخرى لكي
تتلوب بعض الوقت على الاسلوب المطلوب.

شعرت تيريزا فجأة برغبة قوية لمعرفة المزيد من التفاصيل من هذا
الرجل. ... التصريح سألها بلهجة عادلة الى درجة التصنع:

- ما هو عبر ابنته، واين هي زوجته حاليّاً؟

- مليندا في الرابعة، وهي فتاة طيبة جداً، ولديها متعلق بها الى
درجة معلقة. اما زوجته ... لقد تركته قبل عامين تقريباً، ولدى
ذلك الى كثير من المروءة والحق.

استغربت تيريزا الى حد الصدمة، تصرف هذه الامراة. كيف
تركها بينها وتدخل عن طفلها الصغيرة؟ هل لديها يا نرى اي اسباب
على الاطلاق تترك هذا العمل الارعن؟ سألت صديقتها بصراحة:

- لماذا عجزت؟

ظلت ماري صامتة بعض الوقت، ثم قالت:

- يصعب كثيراً التفسير ذلك، يا تيريزا. ايللين ابنة مدينة، ومعتادة
على حياة الرفق وكافة اسباب اللهو والراحة، سكوت لا يتحدث
كثيراً عن الموضوع. كل ما اعرفه انه انتحاراً في نيويورك، ثم تزوجنا

هناك. ولكنها لم تكن سعيدة كثيراً هنا... في البراري، كما كان يحلو
لها تسمية هذه المنطقة من العالم. ثم ...

صعدت جراح طفلة رضيعاً، فتوقفت ماري عن الاستمرار في

هذا الموضوع وقالت:

«سأخبرك المزيد في وقت لاحق. تعالي لأعرفك على... سيدة

البيت الصغيرة.

جملت ليريزا ابنة ماري بحجة وحنان، وقالت بأسماء:

«أنا رافعة، وأنت؟»

«هذه هي جاكيس ليريزا وروك التي تحبك كثيراً.

الفتى النظرات، فلاحظت ماري غمامة حزن تخيم على عيني

صديقتها. فأملتها برحمة، ثم قالت لها:

«لماذا أتيتك، يا ليريزا، الصبرتي هنا.

«لا أعرف كيف، إنها الحبيبة. لم أجد قلادة على تحمل...

غضبت وأغروقت عينها بالدموع، فأخذت ماري ابنتها منها

وقالت بحنان:

«حسنًا، يا حبيبي. أنت الآن بحاجة إلى حمام يعلفك ويريح

أعضائك. سوف نتناول طعام الغداء بعد قليل، ثم نعود إلى

الترتر. ليست بحاجة لأخلاقي إلا على الفور الذي تريدني،

ولديك الوقت الكافي لذلك. هنا لأريك غرفتك.

تساءلت ماري، وهي في الطريق إلى الغرفة المخصصة

لصديقتها، عما إذا كان السبب صادراً إلى ذلك الطبيب ديريك...،

الذي لم ينجحها هي منذ البداية.

تناول الثلاثة طعامهم الشهي، وعاد دان إلى عمله. وبعد

القبولة التي أخذها ليريزا بناء على أصرار ماري، جلست

أصديقاتي على الشرفة صامتين. وفجأة، قطعت ليريزا حبل

الصمت قائلة:

«ماري، لا بد لي من اطلاعك على جري. أنت صديقتي

الموحدة، ومن واجبي إبلاغك تفصيلاً بما حدث.

ثم تهمت، وبفتت إلى القول:

«صديقتي، أولاً أريد أن أعرف كيف بدأت قصتي. حيث

التقيت كثيراً، كما تعلمين، وكنت وديريك نتم بخطوات وتقطع

قدماً إلى زواج سعيد ودائم. كانت هذه مشاعري أنا، على الأقل.

أوه، ماري، لماذا لم يثنى بي؟ لم أكن أتصور أبداً أننا سنكون بحاجة

لمثل هذه الكلمة... قلنا هل تذكرين موظف الكتب العقلي

الذي وجد لنا شقة؟

«ميشي سوتورو؟ نعم، أذكر محاولاته المبذولة للبدء إليك...،

والتي أزعجتني في بعض الأحيان. ولذا أيضاً ملائحة وجهه عندما

اقتنع أخيراً بأنه يضع ولته مع شابة... مرابطة بغيره. أوه، كم

كان قصورك معه بارداً ومزقاً! لن أنسى أبداً نظرات العاشق

للسكين عندما طلبت منه مغادرة شقة هيا، اكتمل!

«كانت لديه اخت تدعى سيلفيا... أرملة، وليرة إلى درجة

التخمة.

«وما علاقتها بالموضوع؟

«أصحبها غطيتي» يا سيدتي. أصحبها كثيراً، لأنه كان لديه كل ما

أحتاج إليه... مكانة رفيعة في المجتمع، ثروة لا بأس بها تجعله غير

واقف بأمواله، وبيت جميل في الحي الأكثر فخماً في المدينة. أنا

متأكدة تقريباً من أنها هي التي كانت سبب مشكلتي الحالية. رفضت

علاقتها. ألقيناها مراراً في الحفلات والمسابقات الاجتماعية،

وكانت تبذل كل مرة جهوداً مضنية لجذب انتباهه والاستمرار

بالتباهي. اضطررت لعزله ولثأه، وتقبل طبيب التوسيم كل ذلك برحمة

صادقة... وسعادته. لم يتدخل أبداً عن حبه في أوضاعه، ولكنها

مهدت له الطريق بعناية دقيقة. للسكين! لن سراً أشتاق إليه!

تولفت لحظة، ثم تابعت بهدوء حزين:

«الأمر الذي لا يمكنني تناسيه أو ضرائه هو علم ثقتي بما جازله

منه، ورفضه العبد لما قلته له، اصر على القول انه ليس من الممكن ان يلقاه حينئذ، وهكذا كان؟

- هكذا كان دائما، يا تيريزا!

- لن اكمل ما لم تأكد أنك متصدقيني.

تأملها ساري فترة طويلة، وكأنها تذكرها بعين الصداقة التي تربط بينهما. انصتت تيريزا بذلك التأكيد الصادق، وقالت:

- شكرا، يا ماري، واعتبرني حل هذا التشكك الذي لا ضرورة له إطلاقاً. لم أكن مضطرة أبداً للتحدث معك أنت عن الثقة، ولكن

الأحداث التي مرت بي في الفترة الأخيرة جعلني انظر الى الحياة والكل بعينها من زاوية غير صحيحة. ما قد عدت الى الكلام الفارغ.

- لديك كل الوقت لتفعل ذلك، فلما هنا ولن اضيق.

- اتصل بي ميتش سولتز في أحد الأيام، وبدأ كانه يجد صعوبة في اختيار الكلمات المناسبة. كان يتحدث بالتفصيل عن اخته، ويريد

من نصيحة طيبة. قلت له اني عرضة في سننها الثالثة، وطلبت منه الاتصال بأحد الأطباء. قامضي بعصية بالغة، مضراً على التحدث

عني أولاً كي أفسح المجال لسميل. سأك عن مشكلة اخته التي تبدو بصحة ممتازة، ثم يجب لفترة طويلة. ثم قال لي بصوت منخفض

بم عن الحمل الشديد، انه اكتشف بين أوراق شقيقته معلومات مبهمة ومؤلمة عن صحتها، وانها لا تفعل شيئاً لمعالجتها نفسها. طلبت

منه ان يأخذها فوراً الى أحد المستشفىات، ولكنه قال انها من النوع الذي لا يمكن لرغامه على أي عمل لا تريده... وخاصة لما جاء

الاقتراح من اخوها. توسل لي لأقبل بموافاته الى مكان ما، لكي نبحث الأمر بالتفصيل. رجائي ان اطلب من الطبيب ديريك ما

التحدث معها، عنه يتمكن من اقتناعها. وعدني بإطلاعي على كافة التفاصيل المتعلقة بصحتها، لأنه يبقى باستقامتي. يا هذه الكلمة!

دعوتني الى الشقة ولكنه رفض ذلك، قائلاً انه لا يريد اعراج خطيبة الطبيب بأي شكل أو آخر. اتفقت في نهاية الأمر على اللقاء في أحد

الطعام، وماذا انتهينا من حديثنا، حتى اتصل بي ديريك ودعاني الى السهرة. كنت حائرة ومترددة، فقلت له انني افضل عدم الذهاب

بسبب التعب والأرهاق. عبرته ذلك في وقت لاحق. صدقني، يا ماري، لم أكن اتوي خداعه. وعدت ميتش بذهابك لطبق ليل،

وقررت في تلك اللحظة الا انني سره لأحد... حتى لماريك. اوه، كم كنت غبية ورعنا!

كانت ماري تصغي اليها باهتمام بالغ، مما شجعها على متابعة الحديث بدون تردد أو حرج. قالت:

- وجدت ميتش في سيارته على منعطف قريب من الطعام. بدأ بتفعل بعض الشيء، وقال ان النعيم مكثف بالترابز... وقد

تلقي احداً من معارفنا والتعرض بالتلوث لثلاثة ايام على عتارها. لم يخطر ببالى أبداً أنذاك سبب هذا التحول الفاجيء، في تصرفاته واهتمامه

للتزايد بالحفاظ على سمعته. بدأ قلنا للغاية، فقبلت التراجع بالذهاب الى مكان آخر. دخلت عندما لوقف السيارة في مكان يشرف

على المدينة. لم اعترض على الفجر، فطأني انه يحاول إيجاد الكلمات المناسبة لإطلاعي على تفاصيل المشكلة الصحية لأخته. سألتني بتدو

عن صحتي واحوالي، مضيفا انه لم يره منذ فترة طويلة، فأجبت اني بخير، وطلبت منه الدخول لي التوضيح. لاحظت انه يماطل بعض الشيء، ويحاول منعطف الطريق بشكل وثيق، وما هي الا لحظات،

حتى اقرب مني وكأنه يتقاضي الزر سيارة كانت مقبلة نحونا ببطء شديد. وفنت السيارة الثانية لربنا ونزل منها... ديريك! يا

لثلاثة! فصح باني وسألتني بتعذيب بالغ اذا كان بإمكانه إيصالي الى البيت، بعدما تشقت ما يكفي من الهواء النقيف... والنسيم

العليل. كان الشهيد، يا ماري، مثيراً للضحك.

- يا له من متعبر! احرق!

- لا، ايها العزيزة، فقد تصرف كسيد هتم طواق الوقت. تطلعت نحو ميتش كي يبادر الى شرح الموقف، ولكنه انسك بتقود

سيارته وقال ان بحث الموضوع يتصل بالشجيرة الى وقت لاحق.
الجنين اضر المشكون بيريك وكأنه اصيب في الصدر . قال له ان
ذلك لن يتم ابداً ، اذا كان الأمر عائداً اليه ، وبعده بلمحة جافة وجملته
مقتضية ، ثم فعينا.

وراحت تيريزا تسرد على حبيبقتها تفاصيل ما جرى بعد ذلك .
فالت ابنا وقتت انامه بعزة وكبرياء ، وهو يسألها عما اذا كان وجودها
مع ميتش هو ضمن موضوع التوم باكراً . تهللت بالترعاج والضحك ، ثم
بذات تعبد على سماع ماري تفاصيل الحوار التي جرى بينها
وبيريك .

« لا ازال اري التوم باكراً ، يا بيريك . كنا على وشك بحث
مسألة مزاجنا نطلب التكم والسرية .

« اوه ، سرية الى درجة كبيرة ... كما لاحظت! كانت اسرية
بالطبع لحتم عليه الاقتراب منك الى تلك المرحلة

« اتصل بي ميتش وطلب مقابلتي لبحث موضوع خاص ، وقد كان
يبحث معك انت بالذات في وقت لاحق .

« لا شك في انه خاص جداً ، للدرجة ان بحث يتطلب مبدونك
شجنت ومقابلته في منطقة تسمى ... طريق العنقاء .

« اوه ، بيريك! لا تكن سخيفاً ، لم يكن الأمر هكذا على
الإطلاق . المسألة طبية ، وليس فيها اي شيء آخر . هل ارتاح بالث

الأمر؟

« مسألة طبية؟ ارتاح بالي؟ هل تحاولين الإيهام لي بأن ميتش يسعى
للحصول على مساعدتك لانتقاله من ورجة مع إحدى صديقاته؟

« لا اعرف تفاصيل الشكك ، لأنني لم يتمكن من اضلاحي عليها
بسبب عيبك . كل ما اعرفه ان لديه مشكلة مع إحدى النساء ، ولكن

ليس بالطريقة التي تخيلها او تصورها ثم ... كيف تجرؤ على
التعليق بانني الخوط في ... اوه ، كيف عرفت بوجودي هناك؟

« تلقيت اتصالاً هاتفياً ... من مجهول .

« مجهول! هذه مكيدة ، يا بيريك ، وسوف اصيرك بكل شيء .
من المؤكد ان سيلفيا لا تعاني من اي مشكلة صحية ، وميتش الخائن

الغدير هو الذي رسم المخطط للاقتراع بيننا
« سيلفيا؟ ما بها؟ هل هي مريضة؟ اشرفي لي الأمر بالتفصيل ،

يا عزيزي .

« اتصل بي ميتش للتحدث معي على اتفرد بعلمه مرض ماتعاني
منه سيلفيا ، كان يؤثر الاعصاب الى درجة تثير الشفقة ، ووافقت
على اقتراحه لهذا السبب فقط .

« ولما قبل لي ليا لم تكن المرة الأولى التي تشاهدان فيها معاً في
ذلك المكان؟

« ويا ، بيريك! ألا يمكنك التوفيق بكلامي؟ انت تقن بي
بالتأكيد ، انيس كذلك؟

« انت سيلفيا اليوم الى العيادة لأعالجها من مشكلة بسيطة ، لا
تستدعي أطباء غاروب شيفتها ... كما ورد في روايتك للقصة .

« روايتي؟ هل هذه الكلمة تعني لك لم تصدقي؟ اوه ، بيريك ،
الأفضل لنا ان نتحدث في موضوع آخر . محي ، سيلفيا اليوم الى

العيادة بشت ... روايتي ، ابنا العزيز . ولكن الاتصال الفاسد هو
محاولة متعمدة لحدث شرس عميق في العلاقة القائمة بيننا . هل

لديك اي فكرة عن هوية الشخص؟ هل هو رجل أم امرأة؟

« لا ادري . كان الشخص يتنم دماغاً وكأنه يتحدث من تحت
اللب .

« لماذا لم تقل لذلك الشخص ان يذهب الى الجسيم؟ هل سيطر
حب الاستطلاع على طبيعتك الطبية وافقت بي؟

« لدي سمة معينة ومكانة مرموقة يجب المحافظة عليها . فلما
شاعرك فعلاً بعد الاصداء هناك ، لتصور انياد بعيدة عن الواقع .

أردت التأكد بنفس من عدم صحة هذا الادعاء ، وشعرت فعلاً
بعلمة خبيثة عندما رأيتك بعد . في اي حال ، سأكتفي بهذا القدر

من الإيهامات والنسب الموضح بكلامه. ولكن، لا لورطي نفسك بعد الآن في أمور كهذه، ابني لي بكي مريض عمتل... فلانا الطبيب، ابتها الحبيبة.

تلمعت تيريزا للكرة العاشرة، ثم تابعت سرد قصتها قاري:
- سألت نفسي مراراً بعد ذهابي وبريك، عما إذا كان ميتش يخطئ لأني فاق. من كان يعلم بوجودي هناك غيره، ولماذا احتلني في ذلك المكان بالذات؟ شعرت بأن اختي هي للخطأ الرئيسي، ووراء محاولة إثباته سمحتي بالنسبة إلى هيريك. حاولت تناسي الموضوع واعتباره من أحداث الماضي، ولكن الضربة القاسية جاءت بعد سبعين عاماً من تلك القصة. لو، لم أكن كنت أعصور الحب بطريقة أخرى... أخيراً رمز القفلة والمفحة والظلمة! أصبحت مصحرة الأحلام التي يبتها نفسي، ولطمت عليها كل أمالي! لا، لا، الحب ليس إلا مزيجاً من الأوهام والأكاذيب! - مهلك، يا صغيرتي! أنت اليوم في وضع معين، ولكن لرجوك ألا تدعي هذه الأفكار السوداء تغوص إلى أعماق قلبك وتزعجك، هيا، الكهفي.

- كنت في قسم الطوارئ عندما اتصلت بي سيدة طالبة النحلة. ذهبت فوراً إلى المنزل للبحث، لاستقظني على يده... سيليا. نعم، يا سيليا، سيليا! فتحت نفسي لأصعب عليها جام غصني، ولكنها بدأت تتهاوى أمامي ومكبت علي عتبات كروب الحصر الذي كانت تحبته. ساعدتها للوصول إلى الغرفة ونمت بما يليه علي الواهب كمنصرفة. استغاثت بسرعة من الأوهام الموقوت وشكرتني على اهتمامي بها معذرة في الوقت ذاته عما فعلته بلادي. توسلت الي لكي تنطق بوب التبرير الأبيض قبل مفارقتي الشقة، وأعطاني معطفاً لأرتديه أثناء ذلك. عدت إلى الغرفة بعد دقائق، فحين في أنها غادرت المكان! وقبحاً، فتح الباب ودخل صديقك! اكتشفت منه بسرعة، وأنا لفت حائرة ملحوظة، أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من مجهول

ليحضر لي... شقة ميتش! اجبرت على بالطبع اتهامه القاسية، ولم يترك لي مجالاً لاطلاعه عما حدث. لم أريد البقاء مع رجل لا يثق بي إلى هذه الدرجة، فقدمت له استقظني في اليوم التالي... وغرقت الاعمك عن طريقه.

- وسيليا؟

- لم أرها بعد ذلك ابداً. حاولت وبريك الاتصال بي مرات عديدة، ولكنني رفضت مقابلته أو التحدث إليه... باستثناء مطالبة بالاستفسار من سيليا عن حقيقة الأمر. فكرت كثيراً بالعمل في مستشفى آخر، لأن الأمور التي ورثتها عن والدي سوف تنضب عاجلاً أم آجلاً.

نظرت إليها قاري يحدث ظهري، وقالت:
- كنت سأصل الشيء نفسه، ابتها الحبيبة، وأنا لشكوك لأطلاعي على ما حدث معك. أنت هنا على الرحب والسعة، ومعكك الغناء معنا طالما أنا على قيد الحياة.

دمعت حين تيريزا، وقالت لمري بنار والبع:
- شكراً جزيلاً، ابتها الحبيبة. أنا حقا محظوظة جداً لوجود أصدقاء أوفياء مثلك. سأساعدك في البيت، ولي أي شيء آخر تحبينه.

- هيا، هيا! لا أريد منك شيئاً سوى لشكك بالراحة ومحاولة لك لسناك الماضي. لدينا هنا مجموعة كبيرة من الفيل الحبول، وعدداً لا بأس به من ملاعب كرة المضرب... وذلك للراضين، صديقتي، يا تيريزا، فالحسان هنا لن يتركوا لك أي فرصة... للبكاء على الأطفال.

طسكت الصديقتان، ولكن تيريزا كانت مفتتحة في قرارة نفسها بأنها ستكون من الآن فصاعداً أكثر حذراً وتحفظاً مع الرجال!

- لم تخفق ابداً في ذلك هذا النوع من التفرقة. لحوب المدينة وكل ما
توفره لها من أسباب الرفاهية والترفيه عن النفس. وحاجتنا...
- هل كان... هل يجيها كثيراً؟
لجانبها حاري بصراحتها العمودية، وبدون تردد:
- كان يجيها حتى الجسد.
لم تعلق تمييزاً بشيء على الموضوع، بل شلت ساعة بعض الوقت
ثم قالت مازحة:
- كل ما لريده اليوم هو القيام بحيلة قصيرة، لن استمع خلافاً
لأي شيء من فدايات الطبيعة. هل تعتقدان أن ذلك سيسمح لي
باستخدام الحصد الأموي؟
- طبعاً. ولكن، علينا بذلك لن نصلح كثيراً. العمال كلهم
اليوم في الحقل وليس لدى أحدهما لأرسانة هناك، فإني لست
قادرة على مراقبتك بسبب الطفلة.
- احبك بذلك. هي الآن شغول، فلما جاءت كثيراً ونصحت علي
الاعتماد بصحتي... ووزني.

انقسم إليها ذلك، وتناول الثلاثة قضاوهم وهم يمشون
ويصيحون. وبعد ساعة حاري في داخل الصحون إلى المطبخ.
اصطلت ببروزاً صهراً الجود والخلقة في حوت نظرت بتاريخ صبي.
اصحبتها فحة جميلة بين الأشجار، فزلت عن حصانها وراحت
تقلب يرح ومرور... ونفسي. أودع ستكون يمشي وطفلي
جميل... فزجة من روعتها نعيم باره يذاقها عصفور. يا حدة
الطبيعة السائلة وضجاء سمعت ورائها صوتاً يشبه الزئير.
استدارت بسرعة لتواجه بأصغر حيوان شاهدته في حياتها.
شعرت في قرارة نفسها أن قفزة واحدة من ذلك الزور سوف تغني
عليه خلال الحفلات. ضرب الأرض بحوافها، فحصدت في مكانها
تفكر بفضل طريقة لشدة من الكوارث المرتبطة. رأيت شيئاً من بعد
مثلث الأمتار، فأحسنت بالارتجاع. ولكن الرجل لم يصبه اليأس،

٢ - الفارس المقتد

وقفت نزيهاً صباح اليوم المثلث لتأمل السلاسل والسهود والأشجار.
وخلال رقتها نادوا الفرس. انقضت أيها صديقتها بعد لحظات،
وقالت:

- له نظر رائع، أليس كذلك؟
- بكل تأكيد. أودع حاري. هل يمكنني القيام بعد التطوير بحيلة
في هذه المنطقة؟ اشعر وكأن تلك الأشجار الحفلة تتأني وتصر على
حضوره.
- صرخا البراري ودعوا الطبيعة لتتبعني، يا تيريزا! فلما أن
تبعني عنها كابة، وادعوا مستطليين، يا حتى النهاية لن أعرف بعد
ذلك طريق العرنا.
- وزوجة سكوت ميلود؟ هل كانت صبية عبياء لا تسمح لدا
الطبيعة ولا نرى جمالاً وحليتها؟

وحمل حسان الى جهة اخرى. دى الفزع والملع ثابته في اتجاهه.
فصنعت موه شديدة جعلت حسان يتوقف بصورة مفاجئة. ...
عندما لمدهوا. فطالع الرجل نحوها. ثم قال لما بصوت عالٍ
لشده:

- لا تتحركي من مكانك ... سوف ابعده عنك. استعدي
للبسك بشراحي والقف ورتي. ها أنا أنت!

سرع باغل صوته كرامة البشر. لم يحم حسانه نحو الزور وهو
يلوح يده. فصر الخيرو الكبر وهو يركبها فيها ليلسك الرجل يداه
تربوا للسندرة وانعيا الى حسانه سهولة ويسر ففعلت. فذكوت
تبرو في تلك اللحظات قصص الفرسات المستعدي، والفتر لغرد
عن بسطة ممتان وازواج. ولكن السرعة اذلت التي كان لخصه
منطقاً بها. فزعتها ورعبها. من انقذا هذا الرجل تشيخاً من
الزور ليدق عصفها أو يخطو عظامها بسبب هذه السرعة الجوزية.
صرخت به متوسلة:

توقف! اورد، توقف، ارحوك!

توقف الرجل من سرعة حسانه وانثقت نحوها، فالثقت له
مطلعة:

- ليست ... ليست هذه وجهي، يا سيد ... يا سيد ميلواردا
جيني ... بيتي في الجلب ... الآخر

انثقت مسكوت حادة قرب المطلقة التي تركت فيها حسانها. ثم
زل وحياها بين مزاجيه القويين لارادها الى الأرض. كانت ترفف
لورقة في مهب الريح. فلم يفرقاها عن الفرس ... بل عن مسكناً بها
بعض الوقت. حاولت حسانة الوقوف بمردها على الاحياء. لكن
تسكن من الايلعة غند ... ومن نظراتها التي تكاد تنبئها.
ستغرق ... وكانت بعد نزاعه عن بيضاء شديد وتراجع عظمها في
الزور. ففعل جهده.

- مسكونين بغيره يا أمة مسكونة. ذهب ثورك الخائف بعيداً

ولن يعود

- لا اعرف كيف اشكرك، يا سيد ميلواردا. كنت مذهولة
جداً ... وكنت انت في ذمة الشجاعة لاندفي بلك القرية. ...

- كماي ذلك من درامي سروري، يا أمة، ولست بحاجة لتقديم
الشكر.

- انا حقاً مثلك. لمن هو ذلك الثور يا ترى. وهل كان قدلاً
يشكل خطراً حقيقياً على حياتي؟ من اشكرك، انك اذنت جداً
صوتك الفري.

اسمك مسكون (قال لها)

- اعفوني، ايها العزيز، عن تلك الطريقة الدراماتيكية التي
تقتلني بها. فكل قصي صبا يجب الاثارة والذبح شجاعة
وفروسيه، حتى ولو أصبح في مني. هل مسكونك الآن احدث طريق
المودة بلون صبرية؟

عزت رأسها الى الوراء وكبرت لشكرها له. بعد الاخذاع عن الارواح
التي سببه له. ثم انثقت حسانها وهامت الى منزل صديقها. يا له
من رجل مزاجي غريب الأطوار! كان اعفوها عن تلك طاعة والقاء
تلك الشكك عن عقوبة الاحداث وحجم الاثارة! لا زال تشعر
بحرارة جسمه وفرة فراخه اللتين طرناها لبعض الوقت؟ و ...
اسم لها خاتمة الذي كثر أيتها لثوم من العمل، وسألتها تلزجاً:
- هل كنت خارج البيت طوال هذا الوقت، يا حالي؟ فلك من
شيطانة مغيرة!

- لوم، كان، هل كان مرعد فضاء؟ لم تشعر ليناً بمرور الوقت.
ارجو ألا تكون ماري غاضبة.

ظهرت صديقها في تلك اللحظة، وقالت

- سوف انهي الاتصال لمظلي الذي اصرته مع الشرطة يجب
البحث عنك. لا، لا تخافي. لم اتصل بالدار، مع اني كنت فعلاً
لوي ذلك. في اي حال ...

طوبى له ان يذبحه، ثم قبلها وقال مداعباً:

« هيا، هيا انهما الخبية، دعي القصبة تترج حوقها.

« ايديك والظلال، يا دان رورك. ايديك ان تعرف جيداً اني امرأة متزوجة وعذرة. هيا يا تيريزا ستعود، اجلسي... واشرحي لنا ما جرى.

فصعدت تيريزا من الخبية التي التعلتها صديقتها مع زوجها، وقالت:

« لا يمكنكم ابداً تصوير ما حدث معي اليوم. انتم لا تعلمون اني بريئة خلال اثنى من ثلاث دقائق. خائف الاول مني في الحفلة معه، وهرب كل منا في كنفه معاكس. حاصرني الثاني على صخرة شاذية، واخذ يريدي بيدي. اما الثالث، الذي كان يعطي حصناً، فقد اقبلني من الخلف. هل تصدقون هذه القصة؟

حدثا بها باستغراب واضح، فانجرت خياشمة، وجهت ماري الى زوجها نظراً ذات معنى، لولاب رافعا يده وكأنه يهدئ تيريزا بمعاييقه كطرفة صميرة.

« رورك، يا دان. لا تضربي، سأعزرك الحليفة!

ابسم دان وماري، يديك تيريزا ترد عن مبدعهم تفصيل ما جرى معها، وثلاث قصص من رواية قصصها لا حطت ان ملاحظتها تم تخليق أو تشكك.

« يدعي ان عبيته الطائفي الدراماتيكية لم تثر أباً منكراً على الإطلاق.

استغاثت ماري من ذيلها وقالت:

« يا لها من عذبة شرة!

« يا دان، فقد قام نمر الياب وهو يقول:

« كان وجود سكوت في تلك اللحظة صدقة عظيمة، سأركبها في وقت لاحق.

نهبت ماري مرة اخرى، وقالت بشيء من الحدا:

« يا دان من تخريباً تشريف، وخاصة تلك السرعة الشوية اني اطلق

فيها سكوت حصان. سوف احدث معه بيت المحبوس. نحو،

تيريزا، شدة شيء يخرق في الجليخ!

تفصلت تيريزا فلياً لشعورها بانها كانت تسبح حذالة متصلة مع ذلك الرجل الموثق. لا تحت في انه حاول الظلم. ستعرف جيداً كيف ستجده... هذا الخبثون الذي ينصرون انه يستطيع التحكم بالانسان والحيوان على حد سواء سيطرت على اعصابها للتوبة بسرعة مذهلة، واتسمت لزوج صديقتها عندما عاد الى الغرفة قائلاً:

« اعتقد ان الغذاء جاف، ايها العزيز دان. هل من شيء يرضحك؟ ماذا تقترن في هذه الطريقة؟ اوه، تلك بالتأكيد متفايز من الخيط ان وجهي الشيخ. سأعمله على الفور، يا سيد!

ارسلت له قبة في الهواء. ثم غادرت الغرفة هل حصل. واتاه القعد... ثورت تيريزا متبعدة تستخدم اساليب المواجهة والاعاء. اذا كانا يريدان مساعدة سكوت على ايلانها في ثباته، سوف تعرف كيف ستصرف جميعاً. فطاعت باب تلويح عراباً وعبداً، وهي تقول لصديقتها:

« الخبثون، ايها الحبيبة، هل تأخيري الذي انقذت. اما وقد اطلقت على تفاصيل تلك الحادثة البرهان. أهلاً تعطين ان الثالث يستحق كل ذلك. فطاعت واشغرت اوه، يا له من دوس شخص، نعم! لا شك لي ان قلبه توقف عن الحفظان حذلاً.

« تيريزا، اعتقد اني... اظن... اعني ان عليك...

« للذا هذا التلعب، يا ماري؟ حاولي ان تجعلي التذكرك قبل الانلاذ إلى مصريخ. والآن فالت ستوقفين جانيس تيريزا عسكرة عائلة.

« حقاً؟ اوه، تيريزا ان لا... اظنهم... دانها، ولكني...

ولكني اريد ان اقول...

ها . لقد حدث اليها ذلك، ابتها العزيزة . يا لستطقي ! أنت
تعتبرين الآن بالقدح ، وهذا هو جيب الأفعال . اعرف هذا براديس
قوة لي ، ولكني اعرف كيف تصرف بطريقة جيدة . سوف افكر فيك
الروح الضمير . يا لستطقي ! نعم . تألمي من ذلك . يا لستطقي !
استعدت ماري لتعلمين حل كلام فيلثها ، ولكن نيريزا صرخت
الى نيريزا الموضوع وبدأت تحدثها عن ففانها . وسأخذ عن كافة
الصورها . . . طين انتهاء الجميع من تناول طعامهم . وعندما حل
بعد حصة دان الى عتد ، نرفت برعة ليذكر زوجته . لقد حكوت
ملوارده مبتدل منهم طعام العشاء . ففنت نيريزا نحو صديقتها
بعد عروج دان ، وقالت :
- اشعر بالأسف تجاه السيد ملوارده ، يا ماري . هل تعرفين
السيد ؟

- يا هو السيد ، يا عزيزتي ؟

- افكر جدياً في عرض خضمان عليه . . . بالنسبة للسيد ، لا يفتد
الرجل هيان ؟ ثم . . . ليست حزين في التصريح عاتداً انجاليا فيما
يتعلق بالمرحلات شطونية ؟ في مرصدا ان انفسه في الوقت الحاضر
لصغر سناً . ولذلك ، فهي بحاجة لمرقة ومريضة اكثر من مرقة
وعذبة .

- لا يجب الا . . . الا . . .

- انت تضحكين مرة اخرى . ماذا ذلك ؟ ماري ؟ ثم تكوني هكذا
في الماضي ، ابتها الحبيبة . لا تخشيني ، فانا امزحك . هل تعين ان
عصري لا يمنع لي يتصل مثل هذه الدق وية ، فإنا في حكوت
يجرء وصوله الى اللحظة ؟

- لا ، ثم انصت ذلك ، ولكن . . . اوده نيريزا . . .

- يا لستطقي ، يا عزيزتي . سأعرض عليه الفكرة شاء العشاء . اما
لان ، فقد حان موعد الفيلولة والراحة . اوده ، كم انا بحاجة اليها !
في اللقاء بعد حوائى ساعتين ، ليها الصليقة الغالية .

٣ - عرض . . . وكيول

لقدت نيريزا اجل لياها ، استعدداً لخليفة . . . الفلث الضمير !
نقوت اليها ماري يا عجب ظافر . فإنا قام دان من ففنه ناديا
واحتراما . ففنت بفتح وهي تنصم اليها ، ثم راح الثلاثة يتناولون
بعض الاحاديث العادية بانتظار وصول الضيف الاخر . وففانها
لاحطت بسترهم . ففنت انها لم تفكر بضميرها السابق بلطف ذلك
المرار . هذا لا يعني انها عتد ، ولكن يلو ان شخصاً اخر يستعد
هل انبهاها . ففحب بعينها ففنة صليقة ففان في اجداث ففنا
شخص عن نفسها شمر الفجر واغفل . ففقت ماري . وكان ففانها
ثم حاكها .

- يا ناسية ، لانا وصفي جاركيا بانني الفتة للفتة ؟

فتح دان ليد ليعتد ، ولكن زوجته صفت الى ذلك ففنة :
- انا الانية ، يا عزيزتي . عندما تحدث مع حكوت عن وهولك

لترقب، وكنت كثيراً حل ماضيك الماضي والتي كنت تعرفين
بالتأكيد على عيني وأهزمني بالسلامة الكبير، الخفوت له والذكاء
سبحي سكوت مراك عديدة أحدث من تجمعت الشوية وإفكاره
التيبة السيرة، وأعتقد أن بعد أن عرفت حيرة فدا لا يوجد شيء في
الحياة سوى الفكر والخيال، هذه ليست غابة، يا حبيبتي. أنا أذكر
بوصبح قام فيه كنت تفكرين معاً مكتبة وأدراك أفنية عن الحفلات
والسهرات

قبلت تيريزا البشاع صديقته يرحلة مبر، قائلة انها قدمت
الوضع لأن عمل حشنة. وما أن انتهت من حلها، حتى دخل
سكوت وسامان وماري بود لظفر يد أحداً وانداً للقبعة، وسرها
أنه يتلهاوا بالصلاب. صابحها بحرارة، وقالت:

- أصبحت مبداء، يا أنسة متفنون. كيف حالك اليوم؟

- بغير والحمد لله، يا سيد ميلوارد. كمش...

تدعن وإن قلنا بلهجة مرحة

- لوم، لا داع مله الرسميات بحق السراء. اسبه سكوت،

واصحبها تيريزا

أشبه سكوت وقال لها بصوت دال:

- مرحباً، يا تيريزا.

حيث مرة أخرى، مستظمة اسمه الأول، ولكنها ألقت نفسها
على تلك الزهرة التي ظهرت في مرة صوبها، وحذرت قلبه من
النور والاندفاع. يقب عليها القار، جانب الخمر واضطه مع
هذا... الرجل الساهر للأكرا أحدث كروب العصور من ذلك، ثم
استدارت نحو سكوت وقالت:

- أخبرتني ماري عن لينك. كيف حافا؟

- بغير، شكراً. ولكنها تضايقت كثيراً لعدم احضارها معي.

- هل فكنت من حل اللز الخاضع بالنسبة... بالنسبة إلى

المرحة؟

- نعم. العمل بي الشخص السؤل بعد ظهر اليوم لآلاني باها
مريضة، ولا يوجد حالياً أي شخص آخر ليحل محلها. أعني...
مودة تكون لديها المؤهلات الضرورية
- كمعرضة مثلاً؟

تدخلت ماري، حل الفور، قائلة تصديها:

- أنا متأكدة من أنك ستجد سيدة أخرى قبل ذهابك لبرا.

استمت لبرزا وقالت له:

- ماري قلقة بخصوصك أنت وبليندا، يا سكوت. أذكر عرض
أريد مناقشته معك في وقت لاحق، إذا كان الأمر يحك.

دخلت الحانة في تلك الآونة وأعلنت للموجودين أن العشاء
جاهز. استكت ماري بلراع صديقها بحتا، وحارت وإلها ليل
الرجل. وانها أكلت العشاء العادية، اقتضت تيريزا فرصة
مناقشة ملم متعاني وقالت:

- أنا أحب الفلام رحة البشر والفروسة والبطولات، وما حدث
معي صبح اليوم يخبرني في فريدة كبيرة أحدث الفلام كمش...

البص أيسم عقد لسان لتسكن من مرثي الموت الحزن. أريد أن
أشكرك لثابة، يا سكوت، حل ما قبك به. كانت عملية مثيرة
للغاية... وشجاعتك أعجبتني كثيراً وبدمية محاول، مع أن
أسرة الحانة أقرعني في البداية.

- ويصاح جداً أنني ذكرتك بإفلاطك الضئيلة، يا تيريزا.

- بما أن الصداقة بدأت توجد بين جميعاً، لماذا لا احذرك لأن
عن العرض الذي.

لأعطتها ماري وقالتا تنهرا:

- تيريزا! تيريزا!

- نعم، يا عزيزتي؟ أوه، أعرف أنك متحولة بي عن أن العبد
ميلوارد... سكوت... سوف يرفض العرض الذي سأقدم به.

ولكنني سأقدم به، بغير النظر عن النتيجة الرقبة.

تعلقت نحوه بجزءه قائم، وهي تعلم بالتأكيد ان سيرقص
عرضها. اولت مشاهدته بفكرات الاحتار والاستهزاء المذمومة في
حينها، قبل البلاهة بانها كانت تلاحظه. ثابت له:
- انما عرضة في حبيبتك المذمومة، وهذا ليس تدريجيا بل كجأة في الحصة
الاحد عشر. ان لم يكن كذلك اعراض جسدي على صغر سنه، فلما
استدعته لاحتواءه جالسا على الاكل حين ليومك مريبا... ومعرضة
اخرى. وها تاقدم الان يطلب مني، للكانت تضاهي.
حجم القمصان طويلة، ولم تظهر في عيني او ملاحظ وجهه على
دلائل على الاحتار او الاستهزاء. انتت لحريرة السيد وقال ما
يتألم:

- هل تسمحون لي يا ماري، بالاعتاب الى فاحة الخشون لبحث
معاً في هذا العرض المضحى؟

وافقت ماري بصوت مرعش الى حد ما، متحيرة بالاعجاب الى
ابتها والافهام بها. كذلك... تذكر وان امراً هاماً في الزمرعة،
والتي هي اسطراره للادباء. اصيحا وصددها... وشعرت تيريرا
فجأة بانها لم تعد تريد اني نظرات احتار او تكلم ومخبرة في ده
فعله. انتت نفسها كثيراً على سوء تصرفها معه... و...

- هل سيوافق خطيبك العظيم على حملك في حماري وحز مطلق؟
فوجئت بسؤاله لقادى، فاعذت بعض الوقت للحيلة... و...

اول ان تسمر بالاذ بعصر قاربها. هل تلمس سبب قدامها عبيد. لم
تسجد لغيره بلكن بساطة له لثني تاراه من ليرة التي معها حتى
الجور؟ رفعت رأسها بشموخ، وقالت:

- فيريك واما لم تعد عطلون، كما اني اعتقلت من عطلتي في
استغنى:

- حسنا، قلت عرضك. انصبر اناك لرباعين غصية يوم اربوعين
من ماري قبل حملوك مهابك الجديدة. هل تملك يوم الاربعاء

القبل؟

صعقت برفقت السريعة، فلم تعرف كيف تجبه او تعلق على
كلامه. التزب منها، ولك ما بلهجة حافلة الى حد ما:

- من الواضح ان اربعة ايام ليست كافية. لا لوليك، يا عزيزي،
ولك كل الحق بالحق طويلة. ولكنني في وضع حرج بسبب اعتقالي
الرية الحالية. سوف اتزوج... للسكن

دفعتها السخيرة القليلة الى الرد بسرعة:

- ليس كل زوج فاشلاً، يا مكرت. اما عسرت غصياً وانت
فقدت زوجة، والذات قلما تنظر الى اخية نظرة لائقة. اما ان، وماري
مفلاً، قيل هناك اسعد منها في حياتها الزوجية؟

- انت شابة في بعد انصبا، انتي العزيزة تيريرا... ومن الضحك
جداً ان تعود ليها ان عديها مع عطلتك... السبق، اوان تجدي
هذا الذي يسمونه حياً مع شخص آخر. وعدي، فلا تقارني بين
مشكلاتك ومشكلكتي. ان لم احد شيئا في عقل المصير.

- ولكنك لست مجزواً، يا مكرت. سيوزل الالم بعد فترة،
وستضع امانك فرياً فائق جديدة. ثم... لديك ما يعوضك بعض
الشيء عن حيلارك المذمومة... شريك ابنة زاتة تحبها وتسعى
لاستعادها. اما الخب بالتمسبة التي، فهو مجرد اوهام...

- لا ترهقني بالتفاصيل، بلد انما ابعثنا عن موضوعنا
الاساسي.

دخلت ذات في تلك الآلة وهو يقوف عصر زوجته بعبدة وحده،
ثم سالها مازحاً:

- ما هي هذه الامور الجديدة التي تبطلانها؟

- اوه، امور جدية للغاية تدور حول قطين عظمين. وانعش،
ايا الصديق، اني سأخبر موقفة مختلة.

قد الغيرة بقدمها مبرحها من نفسها، ولكنها اعلنت وجهها على
نظراته السامرة الجسابة وقالت للاري بلهجة اخقت حقيقة
مشاعرها:

- وافق سكوت، أو بالأحرى السيد ميلوارد، على طلب
ميرزا، أما العمل يوم الأربعاء المقبل لا أنت لم تدع بعد، ولكننا
إذا كانت طرية وترينة العصر كوالدها المحبوب، فلا داعٍ بدأ للفتن.
لا تخزي، انبعاثي لمررتك، طوبى لوروك بين الحزن والأخرى ما
وأنتكم جميعاً بفحان قهراً؟

اندهب سكوت بسرعة، غداً نرجع ضاحك:

- عظيم، وشكراً، وبكلمات مداني، نسبي الأول.

لم يفتت نمرقان وحزني وقتاً:

- أملت تيريزا أول فقت، ووردنيك انزعاجاً انزعاجاً،
ان انطلق اصبح بائس، وغرقت لمري بدعا على وراءه بحبه
وحذاته قلقة:

- لا انري ماذا اقول لك، يا سكوت. ولكنني اعتقد صراحة،
ويكمن اسف، ان انطلق في اوضاع كهذه امر لا يبرحه.

لماذا ان لم يقبض بكلمة واحداً، الا ان نظرات الصداقة الخفيفة
جلت اسمي اعاني، انعطاف والشارقة. تدعيات تيريزا على الفور
لا تلتفت من المرح، نقالت:

- يا لميلوارد العجيب! سكوت ميلوارد يستعيد حرمه، وكوريزا
ستكون نسبي وراء الجيرة!

بنسب سكوت وقال ضاحك:

- شكراً لك، يا تيريزا، يا شمس الصباح التي تخفف الالام
ولرب انعطاف

ليرى الاربعة بعد ذلك غرة طوبى من المرح والسرور. ولما كان
وقت ذهاب سكوت، شكر صديقه على وخبثها اللطيفة وشك من
ان احضر... لغزيت الثلاث... بعد ظهر اليوم الثاني لمررت
التي. وبعد خروجه، تطلعت حوري نحو صديقها وقالت:

- ماذا فعلت بفسلك، يا نانا؟

- بدأت للساعة كشكة لست استغلها للانتقام منه ومن

منجوت، ولم اكن اعلم بانة سوبيل عرضي. وعندما اعداني بالقول
انني قد لا اكون راحة في قلبه خلال يوم قليل، لاني اراد انتمع
بوقتي، رفضت كرامتي التراجع عن العرض.
عاني فان على الموضوع بشكل ايجابي للعقود، شيئاً على قرار تيريزا
ونقدا خطوتها. لم اصاب قنلاً:

- سيكون سكوت قريباً منك فيما يتعلق بالامور الادوية. هي
بعلت معه هذا الموضوع؟

- لم يفتت ذلك بيالي ابدأ!

- ان كنت حقاً مصيبة على توري هذه اللهبة، فلا ميرز ابدأ
للفتن. سكوت انما طوبى، وخاصة عندما يكون الامر متعلقاً
بأبنة.

بعد ظهر الأسب، توجهت تيريزا مع عائلة صديقها الى منزل
سكوت ميلوارد... لشجده يتكلمهم في الحقيقة الواحدة ومعه ابنة
وسريتها للطفلة، صحت سلباً على كل من فان وماوي،
وعالقتها بعمرارة وشوق بالفتن. ثم انسلت الطفلة جانبي بالفتن،
وعزلت نحو تيريزا لتكلمها بدقة وحذارة. ثم انعطفت بروعة بين
الوربين من جهة، وبين تيريزا وميلوارد من جهة اخرى. اجتمعت
الصفيرة، ودلت:

- شعرك، يا تيريزا، كالشعة الشمس... وعينك مثل... مثل
ملك يا ابي؟ لا، لا مثل... فكترت... ملك كروقة السهم. تيريزا

جيلة جدا، أليس كذلك يا بي؟

- شكراً، يا ميلوارد، انت أيضاً جيلة جداً.

احضر سكوت كرمساً لتيريزا، وقال:

- اخلعت عني ابنتي حباً للطبيعة... وللجمال. تصور انك
مطبخان علاقات طيبة فيها بيتك

- لا شك ابدأ في هذا الامر، ولكنني لا انري ما اذا كنت صاحب
وجود ولدها قربنا باحتمال

جنى ثوباً، وألما بصوت ورقى ناعم يحمل بعض التحدي - هل يزججك ويجوي السحر إلى هذه الدرجة، لم تلك تستغلين هذا العلم للتهرب؟

والخزينة الساحرة بعدت وجهها عنه قليلاً، وقالت بصوتها - كنت من النوع الذي يتهرب أو يراجع عن كاشته، كما لمي كنت مضطرة حتى اختلاق الأعداء.

لم تطلعت بسرعة نحو قراء، وقالت لها - علمت أنك ستزججون قريبا، يا أخته محبة، أرجو أن تغلي قلبك بمقتل سعيد وزاهر.

- شكراً، يا أخته ستفوت، عمل عظيمي يجد ونشاط ملعين لشري يبتاعها. لا أنظرنا طويلاً، ولكننا حققنا نجاحه الله ما كنا نصير إليه. لا سرورة بعد، لأنك متعلمين مع السيد صلوادة مع انه عموك ... اعني ... مليندا فلا طرية جيداً ولكنها ...

- لا تخالي، يا أخته سديت. فلا في الحنية والعشرون من عمري، ومعرفة في السنة الثالثة، وقائمة لما حل لي لجمال لسوريتا. فيها كانت، وعليه، فانا كنت صغيرة كما تصورين ... وأمل في ألا يتأطرك السيد صلوادة هذا القراء

- لا، أيتها العزيزة، فانا واثق من قدرتك ومزعلتك. سوف نبحث التفاصيل في وقت لاحق، لأنني أريد الآن من دان مرهتي إلى الاستيلاء لمشاهدة الشخص الذي ابتعد في الأونة الأخيرة. انه غريب جداً، ولكنني صلوادة

أتمله تيريزا طويلاً، وهي تقول نفسها انه قادر على ترويض أي شيء بدون تعب أو جأ. وسعدت ماري تعلق على كلامه بالقرن:

- ما من أحد أفضل منك في هذا الصب، يا سكوت، أوه تيريزا، يجب عليك مشاهدة هذا الرجل متعلماً حصناً. من لاكت ان الورد، مستجيد في عروقي لا رأيت مرة يروني حسناً بل لم

يكن سعيد الحظ للدرجة لا تفضل. لكأن حق عذبة مثا تم، بعيداً.

فحكك مكوت وقال:

- لا اعتدي، لا تلعق لعل هذه الشهرة، انها الصديقة للقطعة للدماء. على الأقل، ليس بتسوية، لتي ... ليست تيريزا، لاخذها ثوباتها، وقاطعة قائلة:

- تحطم فيها القلوب، لم يكن هذا ما كنت تري نولما لا، لا يجوز اجراء مقارنة بين هذين الأمرين. فالتلوب المسطحة يمكن ان تعود إلى سرورها وزججها ... مع مرور الزمن.

تيريزا منها مليندا في تلك اللحظة، وقالت - لعالي، يا ليزوزا، لأنك تعلمي الصغيرة. انها قائمة مثل جانيس، ولذا يجب التحدث هماً ... أوحى الانساع عن الكلام لحين عودتها إلى هنا.

قال لها والدعا بالهجة حازمة إلى حد ما: - سوف تترب تيريزا الشيء الآن ثم نذهب معك. - لي، أرجوكم! اربطها ان نال الآن

زودت مكوت قليلاً وتطلع نحو ليزوزا، وقالت الصغيرة بصوت قوي متوق:

- على الغيتات الصغيرة الأصطاء دائماً للآباء والماعة تملحهم. وعلمت ان ليداً ليداً عذبت على الانساع ليلاً، لكي تصبح ملك قدام ... فاة طية عظيمة.

شرب الجعير الشيء، ثم ذهبت تيريزا مع مليندا لمشاهدة لعبة الحيلة التي تسبها ليتها. حكمت بها ماري بعد قليل، وقالت لتيريزا عندما انتشأ في قاعة الجلس:

- اني لم ان مكوت، ومن شديداً بالنسبة لهذه القروشات والسنار! - انها فعلاً بريجة! راعني الشعور ذاته جانا في الجبابرة وحسن القيل الشخيرات المذلة التي يدكن التيم. هذا هو ما كنت في الفرصة لذلك.

- ربما تمكنت، يا عزيزتي، من أحداث تغييرات كثيرة ... لا

عزلات كيتس،

- تذكرني أن هذا المثل يفتنه هو، وأني كنت أكثر من مجرد
موظفة، شمة لم واحد فقط لمرت القيام به، ولو كان ذلك علي
حسابي، وهو استبدال المتكلم في غرفة ميلندا.
وقفت ماري وتيريزا بعد ذلك تأملان الجيد الأروعة، فيها كان
هنا وسكونت بذاتلان بعض العلويات حول المعبان الجديلة
وتجاذب، الترتب احد الجياد من تيريزا روح بداعت كلفها براسة.
انخرج سكوت قطعاً من اسكر من جوده، وعشداً اياه قائلاً:
- يسر ان لرومت احبك، يا تيريزا. الطعيرة عدم الضمغ، فيبر
جوب الحزوي ال فرجة كيرة. احذرية عصيانك تقول فوره وجوهك
ها عليه جوده. فيخلص لك ويظفرك حتى لو مرته بالفر الى
الولاي.

جان وليت العونة، فتفتح سكوت باب السوازة تيريزا ولك:

- لا تمكن من بعد الشفطي المتعلقة بعملك هذا، ولكن
يملكك البقاء مع سري حتى الامام لجيل. سأحدثك بعد خلال هذا
الاسرع حول الأمور المالية، وأي مرفوعات اخرى تهلك او
تريدن معرفتها. هل لا زلت مراقبة عن الاعباء ميلندا؟
- نعم، يا سكوت، قايتهك اعنيته كثيرأ.
- عظيم، لك كيتا بذلك نصف العرفة، ومن الواضح ان
الاصحاب عتادك... من جانب ميلندا.

من جانب ميلندا فقط! لا بأس، عليه اسرع كامل ليعود عن
ركبه، ولوروت تيريزا انها سببت له، في حال استخذلتها، متى
قدامة خطاً الذي انكب عليها. ستر من هذا التعريف المتفطرس
انها ليست كيتس النساء الضعيفات... لن تضعف لانه...
متواجده بكل لواها!

٤ - الاستعداد للمجابهة

كانت تيريزا تعمل بعد وبتقاط في الخلوقة، عندما شاهدت حق
انسان يتحرك فيها، التفتت بسرعة الى الوراء، فزالت سكوت ينحني
ليساعدنها وهو يقول:

- مرحباً، أيها العزيزة. يبدو انك متعبة في العمل الطبع، دير
الاعشاب البرية للأذية، دعني اساعدك

كانت وجدها عبر أن سبب الشمس والشمس، ولكن الانحرار
ازداد قوة ورسحاً أكثر، حصوله الفاجير، وبلامنة فزاده، وبهوية
الميلدة، تسمرت في مكانها خلطت طويلة، فاستدار نحوها قائلاً
بلهجة سكان المنطقة:

- السيدة لا تحكي اليوم، أسف جداً، يا أنسة، سوبت ينسحب
المسكين...

- طبعاً يمكنني التحدث... اذا اريت ذلك

رفع رأسه نحو وجهها الغائب، وقال بجدّة:

«لنأ، اطلب منك بكل تواضع واحترام... أن تعطيني ذلك، لأنني أدركت أبحاث الفيزياء الخاصة بعلمك».

ثم وقف قربها، وقابع قائلاً بلهجة أكثر نعومة:

«هل تعلمين أن العمل في مثل هذا الحقل الشديد ضار للعبية؟»

التفري إلى ابتسامة... وجهك كثير الأحرار... وشيخ... حيا

اسم عي وأغسل وجهك، لشرب الشاي وتحدث في أمور هامة ما

يك كثرين إلى هكذا؟ هل أصبت بضمرة قفس؟

«تصورت أنك هل عجل...»

«صحيح، ولكنني مستعد للتضحية... إذا قلت استعاضتي

بعض الوقت جيد، ما دنا».

تأمله وهي تتوسد نحو اليات بضمرة غامضة، ثم بدعا قائلاً:

«لا تكرهين لي هذه المرحلة، يا حبيبتي. فأكراهية، على ما

بدو، لجعل طريفة سرك مثيرة جداً... واستغزائية؟»

استغزائية؟ هذا كيف يفرق على استخدام كلمة حببية؟ ومن يقن

بفسه ليطلب منها قطعة صغيرة، أن تغسل وجهها؟ ستعرف كيف

تواجه... هذا للعين، ولكن عنها الأسراع في العودة، ولا فز

هذا المظهر من استعريف سببها إلى الحلق. فلما سردها؟

الاعلان؟ تليها؟

حدث بعد قليل معها الشيء، فخرجت مستلقاً على الأرض.

شملت وجهه الجذاب الذي لمحتة الشمس، وشعبته الجديدين

التي...

«شابي وبسم جداً، أليس كذلك؟»

«جاء الإنسان في السماء وتصرفه».

«أنا هكذا بقولوا! تعجبني طبعك وحكمك، ابتها الشاة

الحلوا».

«شكراً على هذا الطراء. كم قطعة شكر لربك، يا سكوت؟»

«واحدة، شكراً».

لجاء فيجان الشيء من دنا، ثم دخل عبراً سلمه الموهوم الذي

حضر لأجله قائلاً:

«يمكنك الاستعانة عند الضرورة بطلعة ملبلة الخاصة، كلير».

إذا أدركت زيادة الجدا، أو خروج من البيت لأي سبب أو آخر، فتولي

كلير بهذا الاعتناء عينا. وأدركني لا أدركت أن تعطيني القرن، ما لم

أكن لنا لومعير أعمال، جيم في الحول. عب اعتد تبيتت لعدة

كلما أدركت مغفرة البيت. هذا امر يبلغ الأهمية بالنسبة لي».

«حسناً، سأفعل ذلك».

أدركت لأن الأمور شاة، هل يمكنني معرفة ما كنت تفكرين

في السنتي؟

تطلعت بسرعة وبجاء من دخلي استعري الشاة، يا لي ذلك

الشيخ والساعات الإضافية وما شابه. نظر إليها، يستغرب بالغ.

وقال

«يا له من مرفع لثقة هل كان كافياً؟»

«ألي حد ما، وخاصة تلتين يعيشون في المستحق».

«ولمنا بالنسبة إلى المال الذي ورثته عن والدك؟»

أجابته بصراحة وبذون تردد:

«أنفقت معظمه على دراسي، ولكن لياي تكفي ثلة سنة

تقريباً... إذا عرفت كيف التصرف به».

عرض عليها سكوت مبلغاً كبيراً، فاحتجت قائلة أن عملها لا

يستحق هذا الدخل المرتفع. أصبر على عزفك، وقال:

«أنا لا اعتبره يوماً عازفاً كبيراً، إن كانت ملندا سعيدة وتسمع

بصحة جيدة».

«لأدركين لي أن الحدائق الجارية مني لا تستحق دخلاً كهذا،

سوف أرخصه رخصاً قاعاً».

وقفت سكوت، وقال لها بانها:

- كنتك تيجل عول هذا الموضوع الى وقت آخر. هل اخبرتك
 ماري عن اخذ الرقيب التي ستقام في القرباء، حسب القبل؟
 - نعم، وسوف تكون هناك باقى الله.
 - سيكون من وراي سروري ان اولئك وملندا الى الحفلة.
 - اوه هل علم دان وماي بيلا... القرار؟
 - لا، ولكني سألتها على ذلك قريباً
 - اعتد ان اعرف يقضي أولاً بطلبات من السيدات العائلات
 ثم ...

- هل سيجب برفقة ملندا واللعنا الى تلك الحفلة؟
 - لكماك سؤاله الطيف، وانابت جملتها بعزم وامرار:
 - اتصور انه لن من الخشب ابداً ان يصحب رجل ثرثرة ابنة
 الى... حفلات رقيقة وغيرها من ...
 نظر اليها بحدة وقال:

- لنذهب لتقاييد والرسومات الى المحيم. هل تريدان مرافقي
 ان اخذنا يدقري انه لن ياتونى العمل قبل الاعداء الليل،
 ويأشلي فلن تكوني مع رب صملك اللعن!
 طافها اليها بالسرور لورا، واسمر عقلها على التروي وعدم
 الاندفاع وراء العاصفة. ولكن... لا لا؟ قلت له يهوه، مرجع:
 - اجل دعوتك الهذبة جداً... صد بلوراء... وقد لأن مريدا
 بحاجية عاسة لوحيد شخص لا يستغنى على هذه الكاكت السبية.
 غيم القمصت ايها الفتية طولة، واج كل منها خلاصه وبأمر
 الآخر وقابل شخصيته. وحيناً، قطع سكوت حبل القمصت قتلاً
 - يبدو اني سأعطي حياتي لغيرك من هذا التصرفه لو ذلك
 موهبنا قام العادة من يوم السبت. الى انشاء، يا أمة. لحياي
 الحارة لماري هناك.

- اخبرت تيريزا صديقها أثناء العشاء عن زيارا سكوت ودهونه
 للجامعة، وقالت:

- تصورا انه لم يبحث الموضوع معي، بل اكتفى بالقول انه
 سيأخذ الى اخذنا هكذا! اجبتت ماري رغباً عنها، وقالت
 لصديقتها:

- هذا هو اسلوبه في العاطفة، ومن النادر جداً ان يبحث لو
 يتأش. ولكني استغرب ال حد ما رغبته في الذهاب الى مثل هذه
 الحفلات، فهو لا يعبر الرقص الى اهتمام يذكر. يبدو يا عزيزي،
 انه بدأ يميل اليك!

- تأ له من الزمان انه ولكنك يمشي اخرى... وطيعة!
 - انت شابة جدلة جداً، قلما لا يخلو الفول بتلك قبل ان
 يمتلئ شئ اخر من؟ اننا انما سر انه موز وطيعة، وكنت وضعة.
 تدخل فان عتلك، لئلا:

- يبدو حل الأقل انه غل هائلاً عن حل مشعل بيلان، وهذه
 بعد ذاتها خطوة باتجاه الاصلية.

- لماذا تركته، يا دان؟ هل يعقل ان يكون تزواجها من هذه
 المسئلة السب كوحيد للارواح؟ هل هي راحة الجسد؟

- نعم، وان وجد كتيبة، لم يعني سكوت في هذا الموضوع،
 ولكني اعتقد ان لغة امرأ حوت في العاصمة و.
 توقفت دان عن الكلام، فلكت زوجته رولة القصة:

- ذهب سكوت، مرافق رحلة على لكة اسوع، ولكنه عاد فحالا في
 اليوم الرابع. لم يجد زوجته وابنته، وعلم انها ذهبت الى العاصمة.
 توجه الى القدي وعاد في اليوم التالي. ووجه ملندا فقط. لم يعرف
 احد ماذا جرى هناك، كما ان سكوت يرفض منذ ذلك الحين
 لتحدث ولو بطريقة غير مباشرة عن سبب اعتقاده البلاء من
 حياته.

- حدث هذا الامر قبل عامين، وراح سكوت بعد ذلك يفتسي
 معظم وقته في القرعة. ولكنه بدأ يكثر في لابة الأهرام ورجلته في
 العاصمة، ولا التري ما اذا كان ذلك بداعي الجنس... او الغرام.

- لا تحبني كثيراً يا غزاله هذا الزوج الملعون، يا غزاله، سوف
تتسبب في سهره والاعاءه مساء السبت، خاصة وان جميع اصدقائك
منافقون لشريكك الذي اهل شريكك، بالتالي، فيها العزوبه
لرؤسهم كيف يكون الجمال الخلاب والفرق بالفرق.
ديك تبرزها صراخ اليوم التالي في قاعهم المظلم لانظفرت سياره
اسود، التي غرق في السطوة ثلاث مرات في الاحد، وبها كانت
تنتظر السياره، فاعلمت حقدًا بدمه نحوها، بسرعة جاذبة غلافها وراة
عاجنة من الكبار، وما هي الا لحظات وجيزه، حتى توقفت الجوار
قربها وسائقها راكبه الشايه بالفعل:

- هل انت المبرضة؟

- نعم

- لعالي معي، بسرعة، من فضلك، فأعني بحاجة لغاية لثوية.
- اعترفتي بسررك وانماز عن مشكلة اخذك، وكلم بعد ينكيا من
هنا.

- انه غل بعد حوال خمسة كيلومترات، اخي، اسمها ليلي،
وروجها حاتم، فلو ان يعمل لدى السيد مبروك، ابل حاتم، و عاتد
انها ستضع مولودها بين خطك واخري، اسمي جورجيا حاتر
- لا يوجد شيب في ...

قاللنها جورجيا بعصية وغرف شذوذ:

- اعلمت ان قلم ابيك في كونه، لأنه يحتاج احد المخرجين في
سلسلة عريه، وكنت ان خراس عليمه، تعالي معي، ارجوك!
ركبت سيارة، وكنت بعد طمأنينة مسرعة لوجود الراد الطبية
الأولية، وخلال دقائق محدودة، وصلت الشان في منزل عاتد،
فطلت تبرزها الى ابل، فسلمت نورا انها ستضع مولودها بين خطك
واخري، فسلمت لها مشيئة، وقال:

- انا تبرزها ستكون، وسوف اسألك قدر استطاعتي لتكون
الولادة طبيعية وسهلة.

تحتت ميثوق الاسفلات الأولية، فوجدت فيه معظم الاشياء
الضرورية، طلبت من جورجيا اعضاء بعض الأمور الأخرى،
وبدأت تعد نفسها لساعة نيل، دخل رجل طويل القامة وضع
قبعة بيضاء مرصعة، ثم قال:

- اما سام دوات، انها المبرضة، لا اعرف كيف امير لك من
لست، ابل ... هل هي ... هل هذا هو وقت ...

- نعم، يا سيد دوات، ولا داع ابدأ للقلق كل شيء، غل ما
يرام، اطلب من جورجيا ان تتردى ثوبا نظيفة وتسل يليه حيا،
فترى احسن، شاعنها

تمكنت تبرزها في عيها، وقالت جورجيا تفل كافة تعليمها
واوامرها بطريقة تثير الاعجاب.

وعلمنا رعت رأسها لدى مداعها صوت مبردة في الخارج،
مزت جورجيا رأسها نيا، وقالت:

- لا، انها ليست مبردة انطيم.

وفي اثناء ذلك، كان سام يسير في العرة الضلوا وقد بدا عليه
الاضطراب والتكر، ولا سمح بعد نورا وحيرة صراخ المولود الجديد،
فتح له عينه مصدقا وهم باخروج غل العرة الأخرى، ارفقه
سكوت، الذي وصل قبل قليل، قائلا بلهجة مائلة:

- اجلس، انا العزيز، سيستدعوك عندما يحين الوقت لذلك،
ثم وضع يده على كتف الرائد اشترى الاعتصام، واضم

فخاضكا:

- عيرك، لا شك في انه صبي عسي الزوج مثلك

دخلت جورجيا في تلك الأولة، وقالت بفرح طاهر:

- سام، انه صبي رائع، ابل بطير، ولكن الأنة تطلب منك
الشوت قليلا لانهام بعض الأعمال الضرورية وقامت، با غل من
مخرفة عتيمة، تعرف بالقصبة مافا فعلا، وتصور انها سمعت لي
بمصادعتها، اكاد اظن من السرور والسعادة!

قلت: تبريراً، فقلت: اللهاء يملكون ترويضاً، فوجدت صديقاً، فقلت:
من الربوبية، فقلت: من صهرها، فقلت: روية، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

هل كل شيء على ما يرام، إنها للفرقة؟
- وبه، الوصي به، سكوت، نعم، كانت ولادة طريفة جداً
والحمد لله، كنت أصاب في وقت من الأوقات، بومة غليظة، فقلت:
رغبت لي في إقامة بعض التعديلات، متى وصلت؟ أوه، كم الشعر
الطويل؟

جلوساً، ثم اجلسوا على كرسي، وقال:
- اجلس، إنها الجيدة، سأقدم لك قهوة، فقلت: من القهوة،
وبينما كنت تأخذ القهوة من يدي، لاحظت أنه يتألم، فقلت:
وتحرمها، فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:

قلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
- فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

وضع حقيبته على الطاولة، ثم تأمل تبريراً، فقلت: طريفة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
- فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

وقلت: تبريراً، فقلت: اللهاء يملكون ترويضاً، فوجدت صديقاً، فقلت:
من الربوبية، فقلت: من صهرها، فقلت: روية، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

السلة، فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

كنت حالة اضطرارية، يا مهدي، أنا عرضة ولست بواشي
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

معنى الطبيب الأم، فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
- فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

لا، فقد استقلت من عملي،
- فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

هل تبرير، فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
- فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت: فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:
الفرقة، فقلت: من صهرها، فقلت: زوجة، فقلت: زوجة، فقلت:

وجورجيا لا يزالون هناك. وضعت يداه على فروعهم وقالت له:
- جورجيا فانا قدوة جداً، أبا الطيب، والآن نحن جداً للمساعدة
التيه التي قدمتها في. هذه المرة حتى لا بد لي من الأمل، يا أبا
الجميع.

ولدت جورجيا وأبها بخلة نحو هو لامتداد. وقالت بعصبية
بالغة قبل أن تفرح بسرعة وتطلق آداب وراءها بعصب ظاهري:
- كان هناك أي انسان بسيط عبي الأوامر بما قسم به، فلا تعب
نفسك بتوجيه كلمات الشاء.

- أودا متى تصبح هذه الصغيرة ناضجة ورشدة؟

- رد عليه سكوت قائلاً:

- انها في الناضجة عشرة من عمرها، يا أبي، وهي تودد جداً يوماً

بعد يوم:

- حقاً حسناً، يا سكوت، سوف أذكر ذلك، حلم، غيتي
لحدا لك والعدلة. أنته متعود، شكرًا لك على مساعدتك
التيه لنا. هل أنت متأكد من أنك لن تجدي الظرف في مسألة العودة
ال منة التبرع؟ نحن هنا بحاجة ماسة إلى المعروضات،
والنوعيات التي شاعرت نتاجها قبل قليل كنت...

- شكرًا، ولكنني مرتلة الأثر إلى وضعي الحقني. ما بالنسبة إلى
السلة ذوات، فانا مستعدة لمساعدتها صباح كل يوم حتى
البيت... إذا كنت ترغب في ذلك:

تسلها شوقاً، طاعت وجبرتها خجلاً. ثم قال:

- اسمي جبر... هيا ناسع، وسواء أكون بالتأكيد سعيداً جداً
لأنك لم تتركه لينة وعذبت حتى حصل لهاها والمراجعات. ال الملقاة
جبراً.

- توجه الطبيب نحو أتاب، ثم استدار نحو سكوت وقال له:

- يا لك من رجل سعيد أخيراً!

وبعد تيريزا الأم السعيدة، وقالت لها ما ستزوجه صباح اليوم

الأبلي. وعندما خرجت إلى الخديفة، كان سكوت ومأم يتحدثان
معاً. قيام بطير إلى الرجورجيا. قررت العودة إلى منزل صديقها
سراً على الأقدام. تسلطاً سكوت:

- أين صديقك، يا تيريزا، كي يعلم ما في وقت لاحق؟
سكوتك بمذاق.

- ليس لدي أي صديق هنا.

- الآن، كيف أتيت إلى هنا؟ هل مثبت هذه اللقطة الخطيئة؟
ضحكك تيريزا وقالت للرجلين أن شخصاً اعتطفها. وبعد أن
روت لها ما حل معها، أتبقت قصتها بالقول:

- تركت قبعتي على ذلك المقعد، وعليه كان ماري متفكر بأحد

أمرين... أنا التي هربت مع صديق صديرة الريد، ولما أن أحد
الأسود تناول اليوم فلورا شيئاً.

ضحك سكوت من اعتناق قلبه، وقال:

- يتحتم على الآن احدهم خطفك لكي نربح احصاء ذلك
البيت المسكين.

فكرها صام وهي تصعد إلى الصويرة لتجلس في المقعد الأمامي،
فتبارج سكوت إلى لينة الأخرى وجلس وراء المقعد. وما هي إلا
لحظات وجيزة، حتى كانت سيارته تطلق بسرعة جنونية. قالت له
تيريزا بلهجة جافة إلى حد ما:

- كنت مستعدة إلى هذه الدرجة، يا سكوت. هل من
الضروري أن تموت بعدد سيارة، لأن نحت من الوقوع من
حضانك الجنون في المرة الأخيرة؟

- أفسد، يا فتاة، ألعنة، ما قد حدثت إلى الأبدان للزوجة!

تهدت بجلود، ثم المنضبت عليها وقالت:

- لم يكن الاعتذار يوماً جريمة تكرام، أبا الرجل العزيز. انه دليل
على التخليط والاعلاق الرقيقة.

فهدت تيريزا الكدمات، صباح اليوم الثالث لمساعدة نيل. فوجدت

ألم وحلقها بحذاء جديد. . . والوالد المتعب يدخل كالطوفان ويكاد يبلع لرجلاً وسجانة. ولكنها لاحظت أن جورجيا تتألمها إلى درجة كبيرة، وكففتي من أدبت كلما حضر غير دافيد لتلاصقات غل الغفل وأمه فإذا تصرفت على هذا النحو، والذ لا يتم بهبه؟ إنها حيلة وحيلة، ولكنها لا تنكسر أخلاقاً بأدائها وبشرها. طورت تيريزا أن يتألمها بالأمس، حتى ولو اضطرت للتكلم معها لتجدها قاسية. وهذا ما وجبها حيلة الفرائد وتصلح تيريزا إلى الأمور النوشة، أصبحت جورجيا في تلكه الأمر ثم رجعته. . . حتى لمساءلة قص شعرها، قللة:

- يمكنك قص شعري بكامله إذا أردت، علم أنه مريحة شيء. - في أي حال، لن يلاحظ أحد هذه التغييرات التي تحدثن عنها. - جل تيريزا أن شخص معين؟

- بالطبع لا. . . لا

- تعبرني صغيرة صغيرة أن شخصاً ما يعين في الحقل الطبي سوف يلاحظ بالتأكيد أن تغييرات. - ردت جورجيا العسة التي كانت تحملها، وتلمح قللة بعدا:

- لا تكوني سخيفة! أنا بالأسفة لذلك لرجل طفلة صغيرة بضاة إلى تيريزا

توجهت بسرعة نحو الميت، ولكنها امتدأت فجأة نحو تيريزا وقالت بأسف:

- أشكرك على عدمك من، إنها العزيرة. ساحضر غداً لمساعدتك في إعداد السائر.

تهدأت تيريزا بالرياح بالغ، وخاصة لأن الفتاة فهمت نوراً لدنياها إلى غير لا شيء. سوف تخبرني عن سكوت أعضاء جورجيا معها إلى الحصة، وهي بذلك لم لا. ومنذئذ القريب الشديد لقاء السهرا بالانضمام إلى حاراتهم.

عادت إلى منزل عذقتها، وهي تذاكر بطريقة لحوال جورجيا حتى

ارتداء فستان عوفاً عن فسيح وسروال. طلبت المساعدة من مارن، فخطبت بموافقة فورية. ولها كانت جورجيا تساعدنا في اليوم التالي، أخرجت تيريزا من خزانتها فستان من الحرير الضافي، وقلعت إليها قللت:

- سوف أكون سعيدة للغاية، إنها الحبيبة، لو قبلت هذا القستان. . . كهديتي على عيد ميلادك سوف يبرر غفلك وأمرتك إلى درجة كبيرة.

لعبت جورجيا القستان البرتقالي الثوب بأعجاب بالغ وقالت:

- أوه، بأنه من قوب رائع! لو قبلت أسف وأفتح حدة في العلم، لبدت على حيلة جذابة! لا، لا يمكنني قبوله! وبطانية، فهد ميلادي لن يخل قول أربعة شهر من الآن. أنت تفعلين ذلك لأنك.

- لأنني أريدك أن تقبله مني بالروح فانه التي أقدمه لك، أي بكل سرور وعفة.

دخل سكوت إلى تلك اللحظة، مزمع نطو أولاً على جورجيا وهي تامل نفسها في المرآة. كان ما بصوت يتم عن العجاب حقيقي:

- جورجيا، إنها العروا! سوف تدبين زلفة الجمال داخل هذا الثوب!

تدخلت تيريزا على الفور، وقالت له:

- أوه، سكوت، كم أنا مسرورة لتوصلك في الوقت المناسب للتأكد من تنفيذ اتفاقنا بالنسبة للمجلد. من المؤكد أنك دعوت جورجيا للانضمام إلينا، اليس كذلك؟

ثم التفت بسرعة نحو الفتاة للتعفلة، وقالت:

- إن لم يكن وجهك تلك الدعوة بعد، سوف. . . سوف. . . أوه، كنت معجوبة جداً عندما أخرج سكوت ذلك، لأنني. . . لا أعرف مهندا. . . جيداً.

نظرت ثابتة إلى سكوت، وبدا أنه بالهبة لحسن في طينتها أو غير

والتهديد:

- هل تعرفين أم لا، يا سكوت ميلوارد؟

وقعت سكوت يده على قلبه، وقال: فما بصوت جميع بين الجمع والمزاج:

- تخرجين قلبي ومشارعي جذا الزئذيرك الذي لا ضرورة له إطلاقاً. كنت لأحرق قلب الشاة الحذابة من مكانة أو آخر لأوجه فيها دعوي بالبرصعة، ولكنني لم أجدها إلا لسان. تلمي دعوي، يا أستي الجيلة، قبل أن تنفذ تيريزا الماردا.

أصعبها كثيراً رد فعله لأعجبها، فلبست وقالت:

- لم تكن، يا معشر الرجال! لم يكن من الأسهل لك إرسال الدعوى بواسطة حمام.

ودعيت سكوت متعجباً، ما كان فيه، وما هو الباب. قالت تيريزا لثوري وجورجيا، التي كن في العمل، إن متراقل أضيف العزيز إلى سائرته. وما إن أصحبا خرج السيد، حتى وجه إليها نظرة ساخرة وقال بهتكم واضح:

- ألا تعرفين ما يدب جسد أيتها العزيزة؟ أم لك يا توري خاتمة من والدعوى، وأردت وجدي جورجيا معك... للخصاية؟

- أنت تعرف جيداً أن الدعوى قائمة أيتها سادتها. أناست خاتمة إطلاقاً من ملندا أو والدها، ولكني اسمي خليل جورجيا على حماقة الناس. هل نعتد أن هو لأصبح سيحضر المعلقة؟

م. أود، هذا هو السبب إذاً وزعت الأقوار بطريقة ذكية جداً... فانت صنفه القويحات، والطوبى للشاب هو الخلف، وأنا الوسيط الذي مدعوه للاستخدام أياها ولكني أليس من المألوف أيضاً أنك تعصين جورجيا تلمي الذي جاءها بحرق عولي؟ لم تحول تيريزا الاعتراض على إشارته إلى اجتماع اجتماعها هي بالطبيب، وقالت له:

- أبعثك بالأغواب الملبس معها خاتما أيا في عهدتي. في أي

حالك، اعطت أيتها معجبة به... مع أنه يمانها كطرفة صغيرة.

- ماذا تودين مطالبة هير بالغير جورجيا شابة، والأصوار هل أنا بالابتعاد عنها فأب خلفة صغيرة اليوم، كم تعصني الشكوك هذه يأتي من غفلات للناس!

ثم أضاف بلهجة تنبع بالزفرة والألم:

- أنت وأنا ناسب بعضنا جيداً من حيث الثوب للسطنة والنفوس المذنب... والحب الذي لا يدوم طويلاً.

- لا، يا عزيزي السيد ميلوارد، فأحب الخفيف لا يروى بسرعة، ثم حيث واقفة، وانصرفت نائلاً:

- سلتني الآن للاهتمام بشعر جورجيا، وأراغلك منذ هذه اللحظة أن جميع الرجال الذين محصورون حصة البيت، غير أنهم العجائز تلك، سوف يلويون أمانها. شكراً على قولك الدعوى التي فرضتها عليك. كنت واقفاً.

بعد ذلك زوجته وبنته في وقت مبكر من مساء السبت، لأنه عضو في اللجنة الشرقية حل تلك الجلاء المزعوف، وغدت تيريزا يتدبر في البيت... بانتظار سكوت وجورجيا.

ناصر مديرها الجديد كثيرًا، واكتفى عند وصوله بثناء أبا عذبه جذاً، أحست بتقيد أمل لا يمر لها، عذبة لم يشر من قريب أو بعيد إلى جلف أو التفتها. ودت النجوة بتجربة مائلة، فيها لمسك بلراها وسار وأمانا نحو السيرة. تولت جورجيا من الشرب الأملسي، فألبست تيريزا بالزواج بالغ وقالت:

- جورجيا، أنك رائعة. كبرت كذلك، يا سكوت؟ - بطريفة مذهلة، وخلاصة، ولا تعصنا!

أفقت جورجيا تلميها على انحد الخلفي، وأفاتها تفر إلى طبع حبيبها. وما إن همت تيريزا بالجلوس مكانها، حتى سمعت صوتاً غامضاً يناديها:

تبرزوا، هل يتوصل مع أبي؟

مرحبا، يا بلندا، أبوه، يا له من مكان جميل!

هل يتوصل مع أبي الحقة؟

نعم سأفعل ذلك، أنا فعلى أن أرفض بطريقة مهذبة.

وهل ستدعيها بطريقة مهذبة، يا أبي؟

نعم، يا حبيبي، ليس لي الآن بالشكل المناسب، كيلا يضرب

بك بالقمع الألماني.

لقد كنت تشعر أنني سادع، يا أبي، هؤلاء عليك تيرين

لأراحتك من الألم. ستكون أنتع لأنها عريضة.

يا حبيبي، ملاقي. ولكني سعيدة جداً لتجلب لي الوساح وال

وافقت تيرين على سادلي وفي الطريقت الفسلة.

يا له من رجل يجب الفتح والقدار. لك قلب نعتوي.

أنت سكوت تهر تبرزوا بأساءة وقال

ليس لي هو هذا الملل!

ثم ضحك، وأضاف قائلا:

بعيداً عن تشارلز الإبداع والوساه المادية لمعالجتها، أبوه،

الأمير سكوت عن هذا فتأثير الوضع، اضطرت في آخر لحظة

لإسعاد قرة عين لم يجردها لا تظفر حتى الصباح. أنت عريضة

وتعرفون كم تكون بعض هذه المرات المظلمة.

سأقبلهم وأن يجدهم بانتاد. ولكن من تيرين هي النفس مرافقة

في صورة لتعرف على أصدقائه الخالصة. بلد الخوف على وجه من دينا

وهي بلاست صحت. ولكن سكوت وضع ذراعه على كتفها وستبها من

ذلك. ولما حدث تيرين بعد حوالي ربع ساعة لاحظت أن سكوت

لا يزال واضعاً ذراعه عن كتف جورجيا... التي كانت عزاءها

تسعدان بهجة وسروراً. هل هي سعيدة بطول الأعصاب الشديد

من هذه الشاب الوسيم المرفق قريباً، أم بالذراع القوية التي

تضربها! إنه يشجها بمصيبة عند شطرت هذه الفكرة حل

بالأمر

ولكنها سرعان ما طردتها من رأسها، بحجرة رؤيتها هي لا ينبغي

بقدرتها. آه، حامي الآن في مرفقه إلى عروس شقيق! وكنت

حيا سكوت وجورجيا بشكل غير شامك بعدها وقال: حيا

قلعهم!

أنت ستعرفون كم أنا سرور كشاهد لك! إنها حقاً شجيرة! هل

تضربون، أنت، يا سكوت؟

ثم وجه لشدات العريضة تهر جورجيا، وقال:

مرحبا، أنت لنتية الشجرة من أبعثك حل الحضور إلى

هذه الخفة! لا شيء في أنه شقص لا يصير سيده أي اهتمام - عني!

شعرت تيرين بأربعة قوة لثورة صقعة إلى وجهه اللعين، توقفه

من سبك وتفتح عليه من جمال جورجيا وجلابقتها. صحت يدها

من يده بسرعة عندما انتهت إلى فقرات سكوت الشابة، وسعته

يقول:

يبدو لي الآن أرائق ثلاثاً من أجل حشرات هذه المنطقة

وتكرهن وقتاً وتكره.

الحات سدا لحوق في ثلث الألف، جعلوها على ألبها

أصير... التي جعلها تحيا وحده، ونزى حل فسدنا الحديل.

ثالث جورجيا، لأن كانت أرملة التي لم يوجد إليها هي أي

كلية أصحاب أو عرا... حذرت الأبدان، ولكن سكوت ضيق على

كلها ومنهوا من البحر. أستمه هو، وقال له:

أعلم في لا تكون قادراً وتصر على الانفراد بين وحدك. لمعتي

أنت، يا العاشق الكبير، لي تمكن من الاعتماد بين دون

مناشئة. وما لك اخترت حل ما يبدو ألتة الموافقة قريبك، فلي

أرى لراي أعل... لا من داني حبيبي وسرور... الاعتماد

بالأنت ستدور

ثم أحن رأسه أمامها، ومد ذراعه قائلا:

- هل الترفيع هو الترفيع؟ يا تيريزا؟

نظرت الى سكوت حاشية غايه الاخرى او الاخرى او الاخرى... وكنت
تتحدثني كما ترفعت... او الاخرى... وكنت
مجال دقات مملوءة... وكنت... وكنت... وكنت...
عن كتاب جورجيا... وكنت... وكنت... وكنت...
التي... وكنت... وكنت... وكنت...
وهي... وكنت... وكنت... وكنت...
نعم... وكنت... وكنت... وكنت...

- جورجيا... وكنت... وكنت... وكنت...
قوة في الجسد والروحة؟

- لا... وكنت... وكنت... وكنت...
أضواء... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- وهل كان متفرضا... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- هذا كلام... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- اوه... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

- نعم... وكنت... وكنت...
... وكنت... وكنت... وكنت...

هذه سكوت يتم بها شعبيها ، ولكن بحجة ، وسواء جداً تتعارض
 في درجة كبيرة مع نصراته الطبيعية في أبعد الحدود مع الآخرين .
 ذهبت مع صديقه ، بعد انتهاء ان الحرة الخمسة للخدمة ،
 وانما اننا الى وجود جالس وسيد ، مع حتى الاطباء الآخرين .
 تحت الشرف ثلاث مبات مسك نرجس للاهتمام بالشعار
 ورجالهم خزان قرا غلة . ولا غلتا لاحد تيريزا نارواح اذا
 هيرير نص هورجا . . التي بدت في غيرة السعادة . وفي سكوت
 وذلك ، والرجل ان ثلاثة خاض كلوا معها ، دلياً وحترافاً احد دان
 زوجته قورا الى حلة الرقص ، فاعتذر الرجل من سكوت وتيريزا
 وتيريزا حتراف . قدم غاسبار ، فاعتذر به بهد مراعاة . وبعد
 قرا طويلا من الغصة ومرتبة الشرفين ، غل ظا سكوت .
 - عرفت ان علينا الانضمام الى الآخرين . هل انت مستعدة ؟
 وكنت سرور ، لما كان فيه الا ان امك بذراعها وضغط عليها
 نقلاً بجلة

- لتدكري ، يا كندة ستدرك ، اني عندما اعود شابة للخروج معي
 فلا تفرغ مما ان تخفي مع رجل لم يتعد سوانا . واتبع !
 - لا ادري انك دعوتني الى هذه حفلة ، من فلت في اني حل
 مراتك ايها . كذلك ممن التعليل في الاهتمام الشديد الذي
 ابدت تجاه جورجيا . حل غير حل الاعتقاد بانني لك مرتبة
 لك . . . وهذا هو الواقع ، في اي حال .
 - انت مرتبطة بي هذه الليلة ، وانك ان تدكري ذلك جيداً ،
 اعلمي اننا ان اسماك التوبة هذه الجميع بين هير وجورجيا
 سوف ترق حثيث ، لأن الرجل على ما يبدو مهم بتأنيده . لا
 تعرفين ان عندما توجهن مثل هذه الطرقات بالقرية والتيرة نحو
 رجول ، فله ينس بلية العالم حولة ؟
 - وهل هذا هو شعورك انت ايضاً ؟
 اللعنة ! كان تلهذا لمرحة الجواب اسرع من عنيا وفكره ؟

توقف سكوت فجأة وانما بها نفس الوقت ، قبل ان يقول ، بصوت
 يحل في طلب اني تقبض او تفعل :
 - الزمن لا يلدغ من الجحر مرزوق . وعليه ، يمكنك التأكد من
 الآن من اني لن نسي العاقب وجهه لأجل حثيث تصحان غيرة
 والمراء . . وخاصة مثل هاتين العينين اللتين انكشف خطبك
 المعلق انها لا تستطيعان اللغة والاعمال . هكذا حدث معي
 عندما .

- هل تحكم على غلبة الناس ، يا سيد بلوارد ، نتيجة خبرتك مع
 الأقلية ؟ وماذا تعرف عن شؤني الخاصة ، يا رجل ؟
 لموت قسارت فجأة الى رقة . وقال لها بلهجة صادقة :
 - تعري ، وتيريزا ، بعد السوء . كلامك صحيح تماماً بالنسبة
 للآخرين مع . ارجو قولوا انفرادي الخاص عن هذا الموضوع ، غير
 اللائق بدأ والذي ظهر مني .
 - اعتذار مقبول ، يا سكوت . ولكن . . . لا تسرع مستقلاً في
 اصدار أحكام على صحابة قو الاستماع الى وجهات نظر الناس
 عليهم .

- انا حقاً أسف ، يا تيريزا . وما اريدت يوماً ما اعطائي على
 محضتك واسم . فكيف للشاعر في كثير من الاوقات يتألم . في
 حد بعيد من عذاب النفس والآمها .
 انتهت تيريزا ، ولدت له بلهجة تأملية :
 - نتحدث بحكمة لا تطبقها على نفسك ، يا سكوت . فلو كنت
 يوماً ما تعرضت عن الآخر ، انكشف ان هذه المرأة التي تكاد تحرق
 قلبك وعراقتك سواء تقبض مع الزوج . . . وانني أأسف .
 لم يدان على انفرجها بشيء . ولكنه قال لها عندما دخلت قاعة
 الرقص :

- لتضع احزاننا جانباً وننتقم بولتنا قيو الامكان . بين قرصي
 الآن فلة بجلة ، واللمة مسرة سائرة ، والموسيقى حائلة ، وأنا اذهب

في القضاء على الذكريات المؤلمة. حل تشمين يملك في يدك التسكين
ذلك، يا تيريزا؟

- بكل سرور.

اصبرها اسنويه في الرفق، وشعرت بكثير من الارتياح بين
ذراعيه. وبعد مضي فترة من السهرة، بدأت تيريزا تفسد بفراديهما
قبل صباح اليوم. انقلها هذا الاحساس والفرح من انشاعها
وتكديها نورت السجح يوقتها الى انفس حيد. وانفسها هي موات
عديدة. في حين ان مكوث م يرفض عددا فرها. اما جورجيا،
فكانت تشغل سرور. وحده من شاب الى آخر. توقفت الموسيقى
لحدا لكي يرنح احدها العزفة صبح معلق، فأكبره مكوث من
تيريزا وهو قاتل:

- جان لوكت شعرج ان الطائفة وتشق القواء الشظيف. وكذا
الذين هنا يحيي الانصار. تفصل معناه يا هيو.

وفي الخارج، الفف الطبيب انتاب نعر تيريزا وقال:

- هل تعرفين ان الصغيرة جور يباغدة خربة الأطوار لا تمت كثيرا
لأهلها حل الكلام...

- انها حيلة جدد، يا هيو، وعقول الخفاء ذلك يظنهم بالجدية
وعدم الاهتمام. ثم ... اني ذلك ان توقفت عن وصفها بالفتاة
لصغيرا. لوني شاة صبية وثق لا تكبرها الا بحسن سوات، انها
الطبيب المحجوز!

- ان انت حل حق، فتلك التجربة المستطعة جاءت الى درجة كبيرة
عند حيدنها من الطائفة والتمريض. ولكني لا اصبر ابدا...
دع الشور لها، يا هيو. كانت مساعدا في ان، ولانا ليل قعة
جدا، وانعتك انت تصرفاتها التي تسمونها مسيطرة ثقفي وادعا طليعة
عائلة وجديسة.

قامتها مكوث، قائلاً بصوت ناعم بانعر

- الحيلة النفسية القديمة

إنا تله بلاحظته، بل مضت الى الغراء بلهجة قوية:

- كنت حكاياتك عن مؤامرات المتحيلة في هذا المجال. بماذا
مرت علم النحل من حوافلت الشكره والمخيفة بالنسبة الى سيات
فاني جاليت حيا عن فصل في مكان آخر.

اشتم مكوث، وقال بامارة للنعول:

- اسدرك، انها الطبيب الغريب، من الوقوع في شرك تشمين لك
جودنا الجبيلة... ذات الكلام الحسول.

- لا نسبح كلامه يا هيو. ان لي بربط هل تدمج حور حاشية
كاشد الشاب... كما يجمرك وصفها؟ انفسها بدلة وعناية، ولا حط

كيف يحيط بها شيان من غيبة ابناء الملك... ويشرب قهوة في
الجمل... والآن، ولكن عجزوا منك لا...

- انا كنت حموزا...

- اذن، شربا تطلب منها بطريقة مهذبة تلقى بانراشدين امالها
ان تعمر كمساعدة لك. منافع عا حيد وتعلمها كتابة نستحق

هذه الوظيفة. هل ستفعل ذلك، انها الطبيب؟

تودع عرو خطفه، ثم قال غا بصوت حامي تقريبا:

- انا كنت لوصين بذلك، انيها للتبرع.

- من جسم قلبي. شكر لك يا هيو. وكر ذلك بذلك ندم
على هذه الخفوة.

هيو هو العاهل، وهو يهتم بعض قابست تيريزا عن العمل
وانحائها. سلك عيا اذا ان الى الخفلة تفرده، وعندما رد عليها
بالاحجاب، قالت له:

- اذن، فانا واقفة من لك قادر على ارجاع الانسة ماموز الى
بيتها. يحتاج ميديا في التمدد الحظي لانام في طريق العزفة،
وميكوث مكوث عتبا...

ترده مكوث قبيلا، ثم قال:

- ايو، نعم، يا هيو، شكرا

- بكل سرور، ولكن... ماذا نزل جورجيا قريب من ذلك؟
يا سكوت، قمارك لو احتضنا انت في حين... لا... لا...
سأذهب الى قفري! ان شاء الله.

استمت ليرزا بارتيج بالغ، وردت كلمة قهر مرات عديدة
نحوك سكوت، وسألتهم عما اذا شربوا كثيراً في السابق ومن
هذه الألعاب التي تتعلق بحياة الاسماء ومضيق،
- انها المرة الاولى، يا سكوت.

- ولكن، لا اعتقد انك انت على حدة من امراك اليس هكذا ان
يتعد هو عنها... نهائياً؟

- شرب قليلاً جداً. ان اضرب جورجيا او كاتين، شرب
خلاف وتراجع الى طرفي. حينئذ هو لان من وضع حد لك،
بدموعها اعمل معه. ومنه. فان تصير ابداً ان انعام سيكون
جزءاً لا يتجزأ من هذه الصفة.

ارسلها سكوت الى منزل صديقها، اتت له:
- انصت سيرة رائعة جداً، يا سكوت، واقض عائلتك.
شكراً.

- هذا من دواعي سروري، يا أنستي العزيزة.
منك يلبها واقرب منها كثيراً، فتعرت بوجود صراع قوي
بفعل في احد. هي تريد عائلتها انفست عروها وتحدثت عنها
تلك، ولكن لمضات طويلة مدت لم تسمع خلافاً سوى ذات
فليها. ظرت له، اراءه يتسمع ام يقول!

- كان من لشكر جداً ان تكون بهاء وكنت، ولكن... امرك
الانوار الى وقت آخر. اريد فقط هناك من حضورك غداً.
لا نطلق انحن لحبك ونصورتك، يا سكوت ميلرود. كنت
منجذاب بحرية امل شديدة، مما لو عانيت في حياولة توفيقها...
سيلة.

نزل من السيارة واستدار حرفاً ليصيح الباب الآخر. هل يبل

الوجه، يا نري؟ وقت انماها، فاحسب بصدق وانعاش قوين في
قدسها روحها. سألتها بلهجة جافة وباردة:

- هل احضر غداً لاعتلك؟

خرجت من السيارة ووقفت وانماها بعنفوان، ثم قالت:

- يمكنك الحضور بعد الغداء. اذا كان ذلك بمالك،

- نعم يا نيري، شكراً.

كانت سيرة رائعة للغاية، فلماذا انصدها هذه الملاحظات
المنطوية والساحرة الفارقة؟ كيف ستقبل مع هذا مرحل في بيت
واحد؟ لا، ستكون طريفة وستعجزه جديرت القناعة! سيرة انصت قدر
الامكان؟ نعم، هذا ما ستفعله!

حلفت تيريزا ألا من ماري ودان وشكرها على حسن ضيافتهما، ثم صعدت بتروا إلى سيارته سكوت. وما إن ابتعدت السيارة قليلاً حتى لوحظ أنها ابتعدت... وقد بدأت تشعر بالوحدة. ولكن انحصارها ارتاحت إلى حد كبير، فلما لاحظت أن تصرفات سكوت كانت طيبة وعادلة.

وفي الطريق إلى منزل ميلوارد، أوقفهم جنودها وقامت بتفتيشهم الجسدين في القعد الأمامي بعد السلام على ميلدا. - شكراً لتوقفك، يا سيد ميلوارد. كل شيء على ما يرام، والجميع بحسن سيره، نحن لك التوفيق في مهنتك الجديدة وأريد تقديم هذه القفا الصغيرة من الأرز لك وبيوت عبة وقطير. كذلك، أدت بملءك دعو. - تعجب لا أستع. - طلب من مساعدته في العينة. لا أعرف ماذا سأعمل ليلي تشعني كثيرا على قول الوفيضة، ولكنني أود بحث الموضوع معك. هل يمكنك إعادتك غدًا؟

- طبعاً، يا تيريزا، وأنا سأفعل من أن سكوت لا يمانع أبداً... نظرت إليه بتروا قبل انقضاء جنتها، وقد أدركت فجأة أنها صبحت منذ اليوم موفقة لدى هذا الرجل. انسى سكوت حواء خورشيا، وقال لها:

- انعمي، ذلك، يا جورجيا، من أدركت. ثم الفتح التي تيريزا، وأضاف مدياً: لا عور البذلاء منذ أني، فوجدت ابنة واحدة لا يرضى من الوجود النسائي.

- شكراً، يا سيد ميلوارد، إلى اللقاء الآن، يا تيريزا، وأنت أيضاً، ابتها لدية ميلدا - غداً سكوت إلى المصحة القوية مع تيريزا، وكانت صورة هذا المرأ أكثر نعومة ورقة قليلاً.

- تيريزا، أوجك الآن عجيبي نشتك بس إلى كل مرة تنرفعين فيها زياراً بعد ذلك، أريدك أيضاً اغتيل جوزي كأنه لك، طافاً لت فيه.

٥ - لست موفقة، بل صديقة

حلفت تيريزا مع ماري ودان في الخليفة... بالتقوى وصول سكوت. هل يصحبها معها بحرية رديئة، أم مطلوب مباحث تأس كلاً فعل في ليلة السابعة؟ باله من أسهل من جبي، يتحول بين حلقه وآخر من وعبر تطبق ورفيق القلب إلى شخص متعرف وصالح لكذلك!

أجبت، فبدأت بتعاقب مع الألبان، طاحلاً مع سكوت صبيحة ومرفقة معه برفعت من السوء، وصاحبة يدهك في باطن الأرض. ولكن، ماذا تعجب نفسها بئر هذه، لا أفكر؟ هل لأنا على وشك التحول إلى عرين لاند، أم لا؟... في أي حال، هي ليست زوجة... ولا مبرر أن هذه التصرفات المزعجة.

وصل سكوت وبعدة ابنة، التي كانت تفكر فرحاً وسروراً. لم يلبث الجميع حينئذ البرفال الملح، وزياروا بعض الأحداث الودية.

ذلك تفضلين في خدمة صليحة مرغيتك فاني الدائم لا تشكركي في كروب صليحة بل ... كصديق ورواة عنك لحداثتك.

- شكرا لك يا سكوت، سأفعل ذلك كما انني صاكرون حقيرة بالخدمة الى عند الاحدائه ... وتودعهم.

انقضت صليحة ال فرحتها فيها اهتم سكوت بالزال الحقيقين والاشراض الصغيرة الاخرى التي احضرها معها ثم انهم تبرزوا كثيرا بالاثاث الذي قد احضرها ميسلا ان عدد بل وانه انما بالثافة الكثير بالمال بالتحالف قد انظر لمرح اشقي نظر عليه. دخر سكوت. ثم قال بعد لحظات:

- رايه ثم انني احضره حتى اذا ربي ناعسة جدا فخرها استعدي هذه المتناول ان لم تكن تميلك وحدي لي كانه الامور التي لويدين تميرها في احضرها لك خلال هذين اليومين. مشروب اشقي عن الشرفة عندما تصبحين بجمعة ذلك. ينبغي ان افرا ونحلبها بسر في وجهها فاعلم ان سكوت يتصرف توقا لاشراعتها من بين ايديها.

خرجت تبرزوا الى اشرفة بعد وضع دفتاق. فزنت سكوت ونحدث مع في ... والخطوب للسكن التي يدا في ذروة استعادت وقتا طويلا لنحيتها وقالت:

- ايمانه يا آسة جنانك اني لم اتي هنا لمساعدتك. سمع لي السيد سكوت مشكورا بالدهاء نورا. اني نصلي الى الغنمة قبل منتصف الليل. هل انت قادرة على معاينة الامور بمفرطك؟ انني بالخدمة الى عشاء مايندا ... وجمعا ... وجمعا ...

- وهل نسيت اني مرقبة يا آسة سيدتي؟
- ايها يا عزيزي، احرص ايضا ان المرقبة حادة يمين لمقرقن بكل سهولة. انعمت شفا حيا لك. شلوا. شلوا. شلوا. في الفصح.

- لوه. وهل تعلمين شامع وجمعا؟

- لا ... اطلب من الطهي او الخادمة اعداء الوجبة التي اريد. ولكنني احب اعداء هذا الطبق الخاص بنفسي.

تدخلت ميسلا عنتها. انقوت:

- وانا اكرهه كثيرا يا عزيزي.

عانت السكوت منزل مينارد بعد ساعة تقريبا. شاكرون سكوت حل عاتر. الاية الكثرة. في لها الثلاث زواجا سعيدا وحب ورجيلة. وساروا معها حتى الباب الخارجي.

- هل تريدني يا عيلينا. مساعلي في ترتيب حاجياتي لا اعداء. يا سكوت.

- انت بحاجة للاعداد من لي يا عزيزي. قور ايضا يقيم هنا. يقضي التليب والياقة بللك. يا حبيبي. حتى ولو كان ولك. ... وحوش معك في بيت واحد.

- فن اعداء. يا آبي. فليها اعداء كثيرة.

بعثت تبرزوا عن سكوت في وقت لاسم. لسانه عما تفعل بالخدمة ان يوم الله. وعندما اكوب. اخذت اخذت لي الحمام ثم اطعمتها ونعيت معها الى غريتها. ثانت الخبطة خلال دقائق معدودة. فخرجت تبرزوا الترح الى قاعة التوس. الشاه سكوت في بداية الشر العليل. وذلك:

- يا لا تصعب ان السوم في مثل هذا الوقت انكر. وقور الحديث الذي تبادله معا كل مساء اكون فيه هنا.

- انسر هذا الوقت حكا. انا بالخدمة في قرات في حيا. كما انها كانت مرحلة حلا وراحة للوم.

- نسيت تماما ان خلادتها اليوم في احازتها الاسويجة. ما اضطرر للقيام بجميع هذه الهام التي ليست من ضمن حيات. ارجو الا يفرطك ذلك ويملكك على اعادة النظر في ... لا تكن سيخفا ...

توقفت عن اتمام كلامها عندما ابركت ان هذه ليست بالطريقة

إني أقاضيك ما أريد العسر ، انعم سكوت ، وكلمه قرا المتكلمين .
ثم قال :

- نعم ، نعم حميد ، انعم رب البيت : انكم الآن بعدة ، و
توزعوا . . . لو ، هل تترقب في الآن استخدام كلمة ترفعة أو أنة
لو احدث قلنا الخيفك أو انطابك ؟
فحككت تيرزا ، لينفي الى القول :

- كلم في التي ستقوم بكافة الأعمال الخاصة بغيره . . . مثل
الغذاء ، وحمل الثياب ، وإعداد الطعام . مهمتك انت محصورة
بالإشراف على هذه الأعمال ، وغرفتي بشكل كبير على الإهتمام
بصحة مليندا وإتقانها وإحلالها . ماذا تجد ذاتها ، هي مهنة كبيرة
وسوف تستغرق كل وقتك . كما معنى الآن أو الشقة انشغال الوحدة
السريعة التي اصحابها ذاتها . ثم يذهب كل من الى امره .
انفردت الشقة انشاء انه مضطرب للذهاب الى المدينة بعد ظهر اليوم
الذي ، للقيام بحضر الأعمال الضرورية . ثم انضاف قائلاً :

- سألني هناك بوزا أوربين ، وقال ما يقوله اعلمي . أريد منك
قائمة بكل ما يحتاجه من مأكولات أو ثياب أو ما شاء ذلك
لاستغرها معي . لا تخافى ان يفتش في طلبتك ، فأعزالي انانية
ملاوية جداً والحمد لله . اسف لمكانة بترولا فوز انصدمك الشاء
ولكنني مشغول للتعلم . هل تترقب في استأجر جورجيا الشخصية
هذه الفقرة منك ؟

- لا ، شكرًا . فانا قادرة جداً على معالجة الأمور تفردى . سأعد
لك القائمة فوراً ممكناً . هل ينقص الآن ان اقول لك ليلة سعيدة ؟
الوقت متأخر ، ومن المؤكد ان الأسرة علينا متسبقة في ساعة
مبكورة جداً .

- سرياً ، لا ، لا تخافي الاثارة ، بي ولى اريد ان اتيام بكى خطوط
مفيدة كثيرة . ساكون بالطبع بجانبك لأصدار الأوامر والتعليمات ،
عندما يتعلق الموضوع بمسألة هامة . لذا في المجالات الأخرى ، فاك

حرة طليقة تاملوه .

احترت وبحثها فارتد ، وقالت :

- لا يمكن لتطليب ان يذهب غداً ، يا سكوت . شكرًا جزيلاً
على هذا العشاء الشهى ، وتصبح على خير .

حضرت جورجيا بعد تقضاء المثل من ساعة عن مغادرة سكوت ،
وبدأت فوراً التحدث بلهفة وخاسرة من عدوها المحتيل مع هير .
التصت ، وبدأت في تشجيع وحيدها في شقة قريبة من العرافة ، فتوجهوا
على قول لوروفقة ودعوا الأقامة معها . وعندما تم الاتفاق بالتطليب
الاتصال عن قول الهدنة تحت الخيفك شديدة واضطت الساعة
بسرعة الى تيرزا .

- ها الطبيب لايتج ، من التكلّم ؟ من التكلّم ؟

- تيرزا متكون ، يا هير .

- دورجيا ، ينهضت فجأة ، يستحق دائماً مداع صورك لمجمل على
من مستكناً ؟

- كل شيء على ما يرام ، يا هير . احذيك بالتياب عن جورجيا ،
لأنها كانت قد ذهبت ان يتيها عندما أعطوا هذه الكفالة . في تيرزا
لما تبدأ العمل ؟ انها مستعدة وجاهزة .

- حشاً ؟ حشاً ؟ ولماذا تفكر فيك الآن وتفتش على هذه البصيرة ؟
ثم ضحكك ، واضافت قائلاً :

- دعيني انكدم معها ، ولا لأقول فان اعصها . كيف حال سكوت ؟
- ذهب الى العاصمة . . .

- عظيم ، ما أحسن لزيارتك هذا المساء ، فقد تمججت وسألني
وجئتني . عندما لا يكون قريباً .

- لا ، أرحبوك ، يا هير . اما متعبة جداً وأريد الذهاب الى النوم الى
ولت ميكر . وداعاً الآن ، واليك جورجيا .

تفصت . . . وتلغصت حتى كانت التكلبات القليلة وانقطعة
لحق في حلقه . سألتها تيرزا عما تضمنه الحديث بينهما ، فقلت :

• طلب من الأستخدام لغة اللهي الأ في العبارة، يروني أن
أنتبه هيو، كما كنت العمل ذاتي، قال أن عني بدأ صباح الأثنين،
• هل أنتك كم ميعطيك لي التهر؟
• لوأ نسبت أن أسأله عن ذلك، وهو لم يذكر شيئاً عن هذا

للوضع.
• جروحي، ماشر، يجب أن تكوني دقيقة جداً إذا كنت ستعطين
في عينة طبيب، لا يفسد الآن، فربما أنت مرتبكة لأنك لمحين عنيك
قليلاً.

• لا تكوني سعيقة، يا عزيزي ستأخرون، فلماذا أحب هذا المرحس
أو غيره.

• مهلاً، أيتها المزيقة، وهذا لشرب لتجأنا من الشاي،
تدلت تيريزا أولمبدأ اعتماد امداء ظهر اليوم الثاني، ثم أخذت
كل منها قطعة قماش وراحت تعمل عليها، أخذت تيريزا قطعة
كاتب غصصاً لشخص، وأعطت منها شيئاً جيداً لوالدة طبيب.
ولما أفضت داره في صبيحة، لاحظت مريزها الجديدة أنها نسفة
سائلة حتى الأصل من والدها، وشعرت غريبة بجانها لضعفها بين
ذراعها بحمة وحنك بالغوي، ثم يكون هذا الشخص فيجأة أن كره
تدويد كلام التي يتكلمها التخلل عن ذلك تعميدها، . . . ويكمل ذلك
السيارة، أصعباً لاجئها . . . أو بالأحرى يسها، كم تحس القسمة
هل تسميها، فتمتق فزاعة، بحجة وديروا وفزوت هل صديقتها
الجديدة فائلة:

• دوه، تيريزا! دوه، كم أحبك! أحبك كثيراً، الآن وإلى الأبد
ثم المهرجونات المزعج من عبيها الميراثات العيشين، وأصالت
بالوحدة من رنة:
• لرجوك، لا تذهبي، وتريكي! أحبك أكثر بكثير مما تصورين،
يا تيريزا!

ضمتها إليها تيريزا بركة . . . وراحت تلتصق في أذنها كلمات

حب لا تصبر عافية إلا عن أم أو عن لشعر يحتاج الأمومة. طالت
مجا الصغيرة بعداً من الغلب بأنها لن تتركها أبداً، فوجدتها تيريزا
بذلك وأغلظها إلى الخليفة لتعقب.

أصبحت لها طعام العشاء، ثم أخذتها إلى الطعام ومنه مرافقة في
المريز. أخذتها قصة حلوة عن فتاة صغيرة تريد تعلم القراءة
والكتابة، فتحدثت لمبدأ اللام وتحدثت قريرة العين، أشعلت تيريزا
سكارة وخرجت إلى أصدفها، فأنزل السها الصديفة والسيوم
المشعة. هل يفعل مكرت الشيء ذاته الآن مع صليفا،
تلك الأربعة الطروب التي حاولت ونجحت في استطفاء منها؟ وتكلم
ما لها ولم يجيأ . . . مكرت، غيرك، صليفا، جروحي، هيو،
وغيرهم!

دخلت الحمام وضحت لها البارد فوق رأسها بكل قوة، هل
البرودة تساعدنا على طرد تلك الأفاعيل السوداء الزعجة. وما أن
كانت تتجح في ذلك، حتى رن جرس الهاتف. جفت رأسها
وجسمها بسرعة، وتوجهت إلى غرفتها. وبعد قليل، حضرت كلبو
ومعها كروب من الحليب الساخن. انصرفت لها وقالت:

• اتصل السيد مكرت قبل دقائق، وأبلغك بوجودك في الحمام
طلب مني الإبلاغ لك، وأنت سيأتي غداً، أحضرت الحليب
الساخن، لأن السيد مكرت طلب مني الاعتماد بك وبالأخوة
الصغيرة. هل تريدني أني شيء آخر، يا أستي؟
• لا، شكر.

• أنت تعطين علي شيء، والطرب يرحلك.
• أنت أيضاً، يا كلبو.

أره، يا المشرقة الصبيحة! ففي حين فادى الأفاعيل الخبيثة لأول
في رأسها، قد مكرت يظهر مكرت عافيتها! ولكن . . . ماذا تم بصير
هل التحدث معها هي شخص؟ أره، كم هي أئمة!
مر صباح اليوم التالي بهيو، وسكبها . . . وتعلم. وبألت ماينة

إن الكليات التي يعجبها أكثر من غيرها هي ... هي تيريزا
الفر، ومازينا. ... لا يحب مع إلا الأشخاص الثلاثة واصلتها لهم
أعظم أكثر من أي إنسان في العالم!

٦ - الألم يجلب النوم

رست تيريزا الكتاب من يدها بحضرة الفقة، لأنه لم يعد بعد ...
ولم تعد هي بالتالي مدبرة عن التفكير والاستيعاب. أعجبها أفكارها
وتصرفاتها. رأت نفسها على الانحراب وراء مشاعر شبه
بالمراب. طلب العقل من القلب السخيف التوقف عن الانزلاق
إلى تلك المنة السعيدة التي لا تعرف لها. هي تتوقع بسعادة وضحة
تسللها، أم نظرة خاطرة وزرارة؟ هل تعتقد نفسها زوجة وربة
بيت؟

سمعت فيحكة مليدا، نظرت على القور انشرد معها لبعض
الوقت حتى تبين موعد الحمام. وفيها كانتا جالسين على حافة نهر
قريب، صرخت مليدا فجأة

... أي أكن أي أ

وصلت السكيرا إلى والدها وهي تلهث من التعب، أغضها إلى

صدمه جثثك فاهم وضع على حديها ليتبين حارتك. باسم كبريا
وقسم يديها بين يديه القويتين الدافعتين. ثم قال:

مرحبا يا تيريزا.

تصرفت بالشارع تطلق بسرعة من يديها الى كافة اتجاه جسمها
ولكنها سيطرت قليلا عن انصرافها وقالت له بصوت ناعم:

اهدأ يا سكوت.

جلست كلبو بعضي الاكليل المتلفدة. وهي تقول:

ما هذه الاغراض كلها يا سيد سكوت؟ وماذا يوجد في هذه
العبوة اللصيقة مثلك؟

من يدري؟ الصبر مفتاح الفرج. فانتظري قليلا. انما اس
تأثرت. ليس كذلك؟ من هو الشؤن من هذا الأمر يا تيريزا وهل
يمكن لغير النساء اعداد مثل هذه الغائصة الضخمة؟

تحدث تيريزا بالارتياح. عندما سمى كلامه ضاحكا. وقالت له
باسم:

دعني احضر لك يا سكوت. كرويا من العصير البارد كشربه
على الشربة.

عظيم. شكرا. مهلا. يا ميلند. فأخرجت كلها مرجوة هذا
اتركني الآن لحظة لأغسل وجهي واهيئ الزهرين للشراب.

جلس الثلاثة بعد شبع دقائق على الشربة. ثم سجع سكوت
لايت متعذرة مازيها. فحدثت لطيفة وشبهت فرحا وسرورا. عندما

رأت أنه صغيرة للحضارة والتطوير تصال على الكهرياء. ونمها
كل ما تحتاجه من علة واقفصة ملونة. ولما كانت تأملها باعجاب

ويضع الخطير. فتح سكوت. علة ثانية وأخرج منها علة. ودعى المارون
وساخة مائلة لتيريزا. وأخرج المارون ازرقة مسطوي من وسائط للتدأ.

ضمت تيريزا المرسلة الى صدرها بمقوتة الى سكوت فاعتك باخ.
اما ميلند. فقد حجبت جلب وراحت نظر عذبة وسيد بفيل التثكو

والحبة. اهدأ رأسه قليلا عن اسمه. وقال

الاحمرت ليد كمية واحدة من حلب الدود. وسوف اضفي
الايام القليلة المقبلة لي اقيت لكي تعالج حيرتا يوم. ونشاط على
تحويل جميع الخدوش الى لون النقاء والظلال.

اوه. سكوت. اسم. انت... ا. شكرا حزينا عن الغصة
والوسادة. اللون جميل للغاية. لم تصور أنك تحسن اختيار...

اعني... انها رائحة...

فهمت قصدك. بالاسمي الجميلة. ففتح هذا الصندوق الكبير
قبل اصطافه باني النيار عصبي.

حدثت تيريزا مدهولة راحة فخرها والتطوير الكبير. وهو ما جذا
ان سكوت سمع حديثه مع ماري حو استبدى استمر في عراة

ميلند... وقرر على الفور اتياع هذه الآلة على الرغم من انها
المتعددة. نظرت اليه بعينين ذلتين كشكره. فلم يتأخر انساها

على ذلك. امسكت ميلند يدها وقالت لها بلطف:

الاسمي ظلي. يا تيريزا. ان ظلي لي دائما عذبة. ويحبني كشكر
اليه. هيا

لا تحرك تيريزا من مكانها. فأصافت ميلند. فالتك بمرح طاهر:

انظر الى المراسلتها يا اي. حيا وانك على حق يا حبيبي. مراسلتك الادراك انتم شيئا. فها
وايك؟

فردت اعطلة رموها بعدداس شديدا. فاقرب سكوت من نورها
وعانها. ووجدت تيريزا نفسها غير قادرة على الابتعاد عنه... نيا

كان قلبها يخلق قوة ثم تشربها من بل. بعد سكوت. وجهه عمو
وازل يديه اللتين كادتا تجردان ويجهها ذلك:

اعلميني. ليها الحبية. ولكن المدوة كانت اقوى من اللقوة
هل ضابقتك كثيرا؟

لم تضابقي ابدال يا حبة ميلند.

الآن. لكن اقتصاديين من الآن فصاعدا. هذا كتيب يضم كافة

لتعليمات الضرورية هذه الآلة العنسة. انفسه يوماً وحاول
 نظيره فاشاً. وإذا كنت بحاجة لأي استادات فربانية، فانا على اسم
 الاستعداد لتجهيز كافة الأمور المطلوبة
 أنت طلب جداً معنا، يا سكوت. اود، كم انا متلهفة لتصويرها
 واختصاصها. بما ان الحجاب والغطاء، يا عيشة، كى تعودي الى
 تحدثت مع هذا الولد الكريم ابل فهايك الى النوم.
 حلى سكوت وتبريزا لفترة طويلة مع ملبس، ابل ان هذا
 اعتدنا وتنام. تناولوا طعامها بعد ذلك بقليل، ثم خرجوا الى المشرقة
 لشرق القهورة. التفتت تبريزا اليه، حينئذ ان سكوت تحدثت اليه
 وهو اضلا عواقر في مجالات متعددة. ابعدها عندها اخبرها بأنه وشدي
 تخبرها، وان مع والده ان هذه المنطقة فيها كان في الثانية عشرة
 من عمره. عمل الأب جاعداً لأبناء هذه المزرعة الكبيرة، فيها كانت
 الامم يتبع مزارعته الخاصة حتى كثرجه منها زواجا. تولى والده
 بكرة قلبية، شعر بتدانة قوية هذه المزرعة. حضر الى المزرعة
 التي ورثها عن ابيه، وفر متلهفة الفيرة
 لا يذكر لها شيئاً عن رحلته الى امريكا المشهور مؤثر زاعي، او
 عن عقابه ابلان ملك ورواجه منها. راديت تبريزا معرفة انفاصين
 المتعة بواجبه وعلاقته. ولكنها شعرت بان الموضوع لا يزال حساساً
 جداً بالنسبة الى هذا الرجل المراجي.
 - جان الان موعد ذهابي الى النوم، لاني مرهق ومنعب للغاية.
 تلة علي اخرى تقيم بعض الملاحظات الداخلية بالبناد. شكراً
 لاعطاني تقديراتكم، لاني كنت حاسد ضحية كثيرة في ايجاد
 ما تحتاج اليه
 تأمل تبريزا عندما قامت من مقعدها، رسالها بصوت هائلا:
 - هل انتظرت بك الأمور هنا، يا تبريزا! ولعمرك ذلك... هل
 كنت مركحة الى ملبنداد ومعها؟
 - ليست لاني اني شكاري في هذا لجلال، يا سكرتي. ميذا لطفك

ملية جداً وتتجارب بسرعة مع مشاعر العطف والحنان. انها ذكية
 وتتوعدب التعليلات والمعلومات بدون تردد او امتعاض، ولكنها
 تستخدع احداً كذلت لانه لا تفك في انها صنعتها من بعض الكبر
 اللين ليهم وتعرضهم قلوبها.
 تأمل وجهها للشرق لحظة، ثم بانها لبستها 500:
 - حسناً، يا سكرتي، سأعطي لاني موصياً خاصة لي التخليب
 والشفقة. لست بحاجة الى انتظر اينا جاتين العينين الغاضبتين
 الخزيين، لكي تحبني ك جينا لي النفل الغريب تماماً في متبني
 اللطافة والكرامة.
 اميت بكنتها مداعبة، ومضى ان يقول:
 - لا تحسي انك تحت سيطري، يا امركة. الرجل الذي يتضمني
 شطرين متلفطين لئلا هو ابن عمي، يحبني ان اكون دودة
 حفرها تلوينها وتذمك، ولكنني فاند بقسا عن الاصول ملك
 كخصائص دما اثرت كل نقطة من هذا السائل الاخر الذي يضي
 عليك
 تسمرت تبريزا لانه خالقة حاد عود، ليس من كلسه المرحبة هذه
 ولكن بسبب نوبه ديا الى تلك المرحبة. انزل يده عن كتفها، تو
 داص عليها وشعرها قليلاً:
 - رساء، انك تخافين بسرعة، سأحاول الحد من هذه
 التصرفات... الوحشية، والا فانا تصفوري الذهنية سوف نظير
 من هذا العيش.
 - انما لست خائف، يا سكوت مبادر. كل ما في الأمر اني
 فوجئت على هذا الانقسام الغريب في شعبي الرجل الذي اعون
 معه وانهش في بيتي
 سمكت تفرها غويل اليوم الذي لمختلف انواع الامم الحولية،
 وكانت مرناح حياً لئلا ل نره في الصباح ونسج رة فاعله على جانيها
 القامرية لـ. زارها جوجيه، فهاوت الى الاستعانة بها لاجزاء السافر

- بلين مرتاحة جداً يا تيريزا وكذلك ... كذلك في بيتك.
 - هيجلي ... البكون والمفرد، واضربت عضلات الليل.
 - يعني الذكر لا ينام في نوبة تعشيد قبل أن يلدية. وعندما
 تفصل اليد ويصبح صوته حين واقفي ... ثم تأتي الضربة ثم أراء
 انجليزية قسوة ... ولكنك جميلة وصاحبه. ويبدو ان الانسان لا
 يشعر بالقيضة كثيراً عندما يكون في اللين.
 - روز: طبعاً! فحصل الضربة ما لا يدركه اغراء الخشب
 والقمح. والاندفاع وراء المكسب الضخمة. هل تتوقن اخيراً يا
 تيريزا ان الضواء لليلة وحياها الضاعية؟
 فشجكت تيريزا من صميم قلبها، وقالت:
 - الخشب والقمح ... لا، يا سكوت، لم أخرجني لأنني
 رغبة من عادتي الفيل لا تشق لها، فمضاهري ليست بحاجة الى
 مثل هذه الامور كشجع ونزوح. لا تغف الا عندما نولي تسليق
 الجدران، وهذا ما سافعله غدا ... ولكني لتغير الوانها.
 - لن نفعل ذلك ابداً خلصني الذي ارجسته اليوم يعرف عمله
 لئلا يفسد حاجة الا للارتياح. سالتني الشهران كل مساء
 بعداني القرفة، كالتحري الشهير لشارلوت هولك لأنك قد عذ
 وجوه التي لقمديك. وهذا رجحت حتى هذه الايام، وخاصة في
 المنتصف. سوف اعرف فوراً ان الوقت قد حان لاتحادك الى مناطق
 المدن والمخيلة.
 انقذت تيريزا كتابها وبسبب، ثم وقفت وقالت له بخبرة طاهرة:
 - لماذا تصوم تفرداتك القارية عندما انى فكر ودهاء كل ليلة؟
 تصوم على جيرة يا سيدتي
 - مهلاً، يا تيريزا، ارجوك.
 لوقلت تيريزا قرب الباب واحتاربت نحوه، فغضى الى القول:
 - سأذهب الى العاصفة في جبهة هذا الشهر، للاستراف من
 ضياعات بيع البغ والابقار. اريد ان اسمحك وعلينها معي

سبغني أربعة ايام هناك، بحثتني خلافاً للفرج على القديسة وحضور
 مسرحية او بعض الافلام السينمائية ... عن رحلة السفر مثلاً.
 - اوه، سكوت، لا داع للقلق، ستمر الأمور هنا بصورة طبيعية
 جداً، وانت ليست بحاجة ايضاً لأي اعمال اخلاقية و ...
 - اريدك ان تحضري معي، يا تيريزا، الذي اعتدته طوبون جداً
 هناك، وانما كنت تريد مفيداً وكثيراً في حبيبتي كي تفرغ لأعمال.
 بمكانك العفون التي أيضاً هذه المرة، ان كنت خائفة مني ... او ما
 سيقوله الآخرين عنك. سبغني عليك جيني والاري كثيراً للاقامة
 معهم، وهذا ما فعلت انني معظم رحلاتي. سوف يصعدك كثيراً
 لأنها شخصيات طرية نادرة.
 - كما تريد، يا سكوت، سينبغي جداً التيام بهذا الوحشة
 شكرًا.
 - شكرًا لك انت، يا أنسي العروة نصبح على غير القولك
 احتلاماً سعيدة
 اتصلت بماري بعد ظهر اليوم التالي، لا بلانها وأنا منتحضر
 وإيجاق ابناء لحت بعض الأمور المتعبة بالانظار. ثم ضحكت
 وقالت:
 - سمعت انه سيحكمة جداً في بعض الغرف وإزالة نظيفها على
 وصلت الى نقاعة الكلية؟
 - اوه، لا، لا اعرف كيف سأطلب اي شيء الغني من سكوت،
 بعد تلك القاذبة الضخمة التي اعتدته قبل بضعة ايام. لم يعترض
 او يصيح، ولكني اريد منه بعض الوقت قبل مواجهته بطلبات
 جليئة. هل ...
 توقفت عن متابعة كلامها، عندما شعلت كلبو تقرب منها
 بسرعة وهي مدحورة وبداية الانزعاج والقلق.
 - ما بلده، يا كلبو؟ ماذا في الامر؟
 لم تتمكن المرأة الستة السبعة الا من ترداد كلمة واحدة ...

الصغيرة! تركت تبريرا مهادنة الحافظ، وركضت بالقصص سرعتها،
 إلى الخارج. وأمام دانيال والدمر بالسكن المنيعة التي يحملها، التي
 ستكون قد تركت طريقها إلى نهر على مكلة ماري. كجهد الدم في
 حروفها عندما شاهدت حبة كيرة بيضاء تزحف بانها الضعيف،
 وتنتعد للاقتضاض على ظهرها. أخذت السكن بسرعة من يد
 اعلم الظلمة، وتوجهت نحوها بحمل شديد... حبة نفسها بالا
 ترفع مايلدا نظرها من كتاب الجديد أو لتتحرك في مكانها. وما إن
 أخذت بها الحبة الشريفة، حتى انقضت عليها نيرزا واضلعت
 السكن في صدره بعنف شديد، جعل الضل يهرو في الأرض.
 كان سكوت أنيا في تلك اللحظة التي أيقنت، فلو كانت سيادة بغير
 أن جديها صارعا فخرج واضعاب بالتمن:
 - يا لك من قلة العدة!

نظرت مايلدا من مكانها وقد أصبحت جمع شديد. وفيها استعاق
 دانيال من عدوله وبدأ يسحب رأسه الأرض بحجر كبير، وضع
 سكوت إحدى يده على كتف نيرزا وبعد الاخرة، لسحب السكن
 من مكانها. إلا أن نيرزا تلك صمكة يقبضها، غير قادر على
 الانجاء، طريق عصفوها بداراه وبدا يترك أحلامها البيضاء
 المتشعبة، وهو يترك لها بركة:

- انزكها الآن، أينما الحبيبة. انزكي السكن، فالحبة ثابتة
 واتمنى كل شيء حل أحسن ما يرام. أنت قلة شجاعة وسكينة
 جدا، يا ناني الحلوة.

استعادت نيرزا لمرها على الكلام، ولكن بصعوبة وعصبية:
 - مليدا... كانت حيتقضي عليها... كانت... روم وبدا
 - دعني تلك، يا عزيزي، وانزعي الضل نساء آدم عصبك
 لتزاح بعض الشيء. تصرفت بكل شجاعة وحكيمة، أينما التزمي.
 لا السعد في حياتي شخصاً يتحرر مثل تلك السرعة والمراعاة. ترضي
 من الايمان، أينما الحبيبة. دانيال، اعصر كوا من الله وثلاث

قطع من السكن، هيا، هيا بسرعة!
 أخذت نيرزا لمرها بأن جسمها لم يعد يرتعش خوفاً وذهراً،
 ولكن بسبب التصادم. جل، سيطر على مشاعرها رعب آخر... لا
 يكن خائفاً تماماً من السعادة، وأرادت لقاء هناك بقية حياتها.
 جسم القوي الذي، بعد، نزلها، كملكت الحب الرفقة
 الساحرة... لوب، يا لسعادتها!

- احلي! يا نيرزا، واشري هذا الكتاب من الله
 نيرزا! لقد أعجب، عدهم اسمها ومكتبة السعيدة التي منحتها! أينما
 مجرد شاة قتلت حبة كانت يتكلم حطراً على عولة الله. يا لمرتها
 وروياها، وبأا لحظتها السدا! أينما أعجب عليها... سكوت
 مبهوذا... حياً جنونيا لا أمل منه، لأن الرجل لا يزال يحب زوجته
 المسايقة فحقت حبيبها، فحبلت نظراتها على الفور إلى حبيبته. أينما
 تريد قلباً وقلبك حباً وروحاً... هكذا صرخ به قلبه وشعر هذا
 لا ترفع صرخها عنه، حتى عندما قال هذا:

- عظيم، تدعى الآن أفضل بكثير من السكن. علة الأعراق قليلاً
 إلى وجبتك، الشعر بوزة لعالمك يا نيرزا، لأن هذا لك أن أجد
 حب.

سكينة الله، يا نيرزا! فقط شكر وامتنان، لا غير. لذلك
 ذلك، أينما الغيبة لمرها على به بين فراقه وسعادتها على حل علة
 لسانها وبأسي الحولة لساناً وبه. نظرت نيرزا مرة أخرى إلى عينيه.
 وثملت بعد ذلك. أم، لو كان مكانها لا احتيا به حتى هذا
 الشكل وتلقين عنه...!

أعادت نيرزا بنية التبرير وبأسي الله نفس المشايخ الجديد،
 الذي ينضم هناك، كبح من الخطورة. ترحبها نظرة ناعمة، وتزولها
 نظرة اخرى صاعرة. تشعر بالسعادة عندما يلف لسانها غلامته
 المشوقة وحلاوته اللذيذة، وليس بأعظم الربح لها لها كلمة
 تنم عن خطرتة الموهوبة.

لقد التقيت مع دان وصاري، وكان زوج صديقها شريكها في اللعبة. لم تكن قادرة على التركيز أو اللعب بالسرعة المطلوبة. قال لها سكوت في إحدى المرات:

- أنت تركيزك كثير، أيتها الحزينة، وأنتك تترددين قرابة المستحيل، أنتهي يا حبيبي، ولا فسوف تخسرين بكل سهولة. خذوها كثيراً، فخذ العزل الناعمة في كل مكان، فزودت عاوه بشيء من الحفاة:

- لما حدثت ذلك، فمن حق شريكك قطعك أن يتعلم، لي أتي حاك، استبعد للبيوضة الفاسية وتعمل الحزينة بصور رعب.

وضعت كافة روائد على الطاولة، لئلا كان سكوت وصاري لا يزالان مختطفين جميعاً أو أنها "حسن سكوت"، وكان لهما جمع بين الجميلة والزواج:

- يوم، يا قدام من جنة العزة ليويد الحباقة والطين، ودمع البدر، وبقت الأفاعيل، والبشر في البرق، لا شك في أن خطوبتها لثابتة ستكون قلب العبد وأما عن عقب، وهذا امر واقع لا شك!

صعدت الجميع، بمن فيهم نورين... التي قالت لنفسها أن خطوبتها هي دور سيء هو الذي قلب رأسها عن عقب. أتوماتك، باسكوت بولور، ومن سبي الجارف لك!

وقفت بعد ذلك، فأتيت في الخارج لوداع دان وصاري. وضع فرائحه برقة على كتفها، فخررت اعصابها فجأة وانزعش جسمها. تراجع سكوت إلى الوراء، وقال لها ساعداً:

- اعلوهم، يا حبيبي، هل تريدان التوجه إلى الشاعة، حيث كواسين في زونتك وأما لي راي؟ ليست تأتي أي نوبة عسوية، فلا تدمري أو تحبلي مواجتي. امبري، هل كنت على وشك لقوام بذلك؟

- طبعاً لا... اعتقد اني متعبة قليلاً.
- انصبت يوماً قلباً ومرة، يا تيريزا، انصبي الآن إلى غرفتك،

كي احضر لك كوباً من الحليب الساخن وحبتين موهيتين للأعصاب. لا أزل أي محاولة أو اعتراض، ولي انصت لك حتى عثر دقائق فقط لتتصلي نفسك في الفراش.

نظمت حواسي، وأتينا نطهر بعض الأرشادات من ظلمة الليل أو عدم القرب. ولكن الصداقات والاصداق لم ترد: فوجهت فوراً إلى غرفتها حتى سكوت الباب بعد أقل من ربع ساعة، وخطابها انكوب والحبيز، لم يتحدث معها غيراً من إضافة أبنت، التي نام في أرومة الحفاة. حتى حاربتا مرعبة هائلة، ثم تأمنا قليلاً وانقضى الباب وراءها بملء يالغ.

انصت تيريزا الأيام الثلاثة التالية. وأتينا في أثير نحل انصاف لربح الربيع. انها الفترة التي ينطق فيها الربيع، عن صفوات خيوطهم. لمجج المحول الصخرة الشائعة في تلك الساحات الشائعة. لم تكن وحسناً، بل حشرت لساعتها في من قاري وأبل وجورجيا وجورا اخرى، هي العميدة كلها حراوت.

لم يكن لديها وقت كاف لتفكر باللب الذي تغير فحاة في داخلها، ولم تسج لتفكر الرمن فريدة لهضبة مشرعة أو قارة اصبرها. كان الجميع منبهكين في اعماهم المرقة، وتبريزا مرنة جداً لأنها غير مشغولة لمواجهته على افتراض.

حلت السيدات لتقول طاهيون بعد عودته إلى حال إلى اعماهم، وكان طين لبي عطأ انظر الجميع... وبخاصة ملبنة التي اصبح لديها تفلان للاعصاب. وبجهد انتهاء الغداء انشغل، دعيت ليلى وصاري مع تيريزا إلى عرفة ملبنة، فاستدعا في عباين أستاذ وزيب الذقة بصورة خيالية، فيما ضمت حورجيا وألسا لرواية الاطفال الغفلة، تأملت ليلى العزقة باصحاب يالغ، وقالت:

- لا يمكنني تصديق هذا الفرق الخائل والحبوب الناعل! متى سننهي غرفتك، يا تيريزا؟

- يستغل احد عمال سكوت حالياً على اعتكاش البشوان للطلالة.

« لن يكون يوم غد مرفعاً لي هذه العذبة، ستقوم الدنيا بدور
لوبي والمناصف، فيها ستعقد نحن ١٢٠٠ غراب الرجال على اياه
تعمل في عوزك

« عظيم، شكرياً، نعميني كثيراً روح الصارون السائدة هنا .
هل ... هل سيمنع الجميع هنا هذه الميلة؟

« فريحت عاري، وقالت صديقتها لمرثعة :

« لا، ايها العزيزة، فكلنا نقره سيارات وعشاق بيوت .

« ذهبت لشارع الثلاث الى الدمام، فطاعت لي حيطانها ركبت
نظراتها على تيزنا ... وضججكت . ولا شاركتها عاري الضحك ،
قالت مزاحمة :

« اوه ، ما للمكر والعدا ! نعم ، يا عزيزتي، طليت بحاجة ماسة
للجنة نسابة؟

« اخبر وجه تيزنا غصلاً وحياً، وقالت :

« لا، لا يمكنني اجراء تغييرات شاملة في بيت سكوت ميلوارد
وتكني ... كاتني الملكة

« تأسسا اليها يعاندا، وقالت مرفعة كلمتها الاخيرة :

« كانك تملكينه ... كانت تملكينه ! لبيت نقطة عامة جداً ،
أحبي . ربما كان ... قاضيتها تيزنا باستغراب شديد :

« ماذا تعنون ، يا أليسا؟

« نمرجل وسيم ... وعزيب ... ولم يمكن احد غيرك قبلاً من
حدث على هذه التخيرات الخيرية في بيته . انت تحبين مفيداً
وهي تحبك . انت ايضا شابة جدابة جداً ، واكيد ونشقة . وانت دهن
يكثر بطريقة منطقية مابيلد .

« نوافلت اليك عن انام جرهول . عندما تحدثت نقرات انقضب
نشم في عبي ماري رويك . ولكن الصديقة التي تعرفها منذ سنوات ،
لاحضرت معك والعدايب في عبيها فطانت يا عسله واقول :

« رداً ، ماذا اري؟ ايا محمد، ولكن قلبه لا يراك مدغزناً تحت

انقضى لومام حبه لزوجه السابقة ، ما يابا الآن ، وماذا تفعل؟
تصرف تيزنا كيف تصرفت في هذا البيت بدون الحاجة الى الزواج
من ذلك الرجل المسكين؟ هل ايته لتأمرتاه . فلدينا اعداء كثيرة
بعد الانتهاء منها قبل عودة الرجال تيزنا ، احضري لي من فضلك
زجاجة خليج بلانيس .

« هل يمكن لأحد غير صديقتها قرنا انكزها وماشعروها يمثل هذه
السهولة؟ داد مثلاً : اوه ... سكوت نفداً اوه ، لا ، لا يمكن ! اذا
عرفت بعينها له ، صوبت ترك تيزنا معه ... يا حرم وقت تمكن .
هل هي قادرة على ذلك؟ وكيف ستحدث العهد الذي قطعت للبيد .
يعلم الانبعاث عنها ادا؟ هل يمكنها بقاء معه ، وهي نعم بأكايد
انه لن يلدغ ايها هذا الخبيث ، وان قوله لا يرض مع اولاد؟

« فارتت بين عثعرها لجة حيرت وحيا اخالي ، فست تلك
المواقف وكثاها حلاقة انتقال او حذافة تراخيل ! سكوت ميلوارد
هو عهد الحقيقي ، سعادتها حيلنا جالها ، الامها ... هو
كل شيء !

« هذه الجميع الى بيوتهم في اشداء فتوتت وحيا طلمام خفيفة
واخذتها حيلنا مابيلد ... ثم نمت سمرجة مذبذبة لم تكن لتختم بها .

- يلعن ابن ملأيا وجهك يا أخيراً الضربة القاضية - وفرو الرجل
الكثير الحضور للقدوم القادم ... والانطلاق من حيث توقف
هكذا

ثم قال لها بحفوية لأخها:
- هذا هو الآن سبب اصفرار وجهك! شارك على ما يبدو فكرة
روية قديمة ... قاضية صارخة بصوت معذب:
- لا! لم تضللي كثيراً من بدلتك. أوانك. ولكني أشعر بالسترار
شديد بسبب اقتناعه الثابت بأن كل شيء نفسي بين فراعمة بلون
توجد لو عمتها. سيطلب مني أن أغفر كل شيء ... لأنه سيمنون إذا
رافقت ذلك. يا أغفر الحفوة! ودالة واحتفاد. ولكن ان كل شيء
حيود ان ما كان عليه

- وهل متفكرين له؟

- الحفوة! لقد نسيتك تماماً، لأنني الآن ...

توقفت فجأة، نكلاً يبدو:

- لانت الآن، ماذا؟

- أعني ... أعني أنه بعد يعني أبدأ ... احتقد جريمة الآن التي
لم أكن حراً خرجت كزيتي، واستجبت عدم كنه بي ... هذا
كل ما لي الأمر. لا تريد حقاوتك ثانية.

- ولماذا هذا الرعب؟ انكبي له وامسح به بللك

- لا، فهو من ذلك الاستحسان المثير لا يعبرود بعد الطريقة
أي اهتمام يذكر. انه يحتقد احتفاداً. محناً مان ويوجد كثر
اقتناعاً ... وسحره صلاح خاص يرغم انفسهم هل افرطوخ
والاستسلام بسرعة

- وهل من الممكن ان يحصل ذلك معك؟

- لا، لا يمكن ذلك إطلاقاً لن اصبر أبداً فيه ... لأني
خاصة بي. فبالإضافة الى عدم اخلاصه لم أعد أشعر بأي
شيء ... نحوه.

٧ - الخطوبة الصورية

لا أحد يحسرت وعول تيريزا، وكيفية استعائها بمرحلة واحدة قابل
قليل. سألها باهتمام:

- هل من مشكلة، يا تيريزا؟ هل وردتلك أخبار سيئة؟

م تجده وملك تحسرت بأسي خارج الباقية. عدل لما سجدت لهم:

- الحفوة، ملقا في الأمر، يا أخا.

أملت تيريزا الرسالة التي تحملها في يدها، وقالت بآلم واضح:

- رسالة من ... من خيريك.

- خيريك ... خطفتك؟

- خطفتي المايكل! انه في العاصمة ويريد حضور الى هناك ليعلم
معي عن سوء تصرفه معي - يسألني لي هذه الرسالة عما إذا كان بإمكان
عائلة روك استضافته لهذا يوم أو يومين.

نظر إليها سكونت بعدة وغضب بالغين. ولكنه لم يقل شيئاً.

« است مطلقاً غلاماً على شوئك العاصفة ، ولكن لما لا تعلمين
من هيبك العائش احسن ان هذا الاثبات ذلك ... لعلك على
الاقل !

« من حضر من الاربعة ، بعض انظر بما جئت به في ردي
تحدثت في تلك الخشعة انها بعد هذا الاعتناء على حكمت ولوليت
رايه ، فذاك يا عزيزي واضح !
« ماذا فعلت ، يا سكوت ، كيف سكتك ، اذا رفضت غيرك
حوالي الشئ ؟

« اخرج سكوت رسالة من جيبه ، وذلك على بصوت لاعم متون :
« اريد انقدم اليك عرض معين ، يا نيرزا
« نعم ؟

« هذه رسالة من ايلين ، لا ، لا تقولي شيئاً واسمعي ما سأقولك .
« سحضر ايلين لأخذ بعض الأمور الخاصة ، التي لا جعلت معها انها
بحاجة اليها ، انها الآن في العاصمة ، وثمة احتمال كبير في انها تريد
الحضور ...

« حدثت به نيرزا مضغوطة ، انضمت الى القول بلهجة حليمة
حازمة :

« لا اريد مودنا في هذا ... لا تكلمك ذلك ، وحتى تأخذ ، انت
وإنا ، يا نيرزا ... على قلبي ما حياء الآخر خلال الفترة المقبلة .
« كيف ؟ كيف سنعمل ذلك ؟

« تعلمي خطوتنا .
« ثملته نيرزا بالزوداء والفاضل شديدين ، وقالت :

« انت قريح ؟
« لم اشي في حياتي اقدر جذبة ما اما عله الآن

ابن الكبرياء وبجرة الشمر رفعت رأسها عتوان ولقد قالت
« لا يمكنني ابدأ فقول مش ... مثل هذه التدابير الحالية من
العاطفة .

« هذا ، هي تدابير احترازية ووقائية لا تخون انهما العلة العزيرة .
« ولكنني ... ؟ الحب هو جزء من الحقيقة ،
فانتمها بسخرية العناد ، اننا :

« احب انما وصفته لك سابقاً ، يا عزيزي ، ليس لا مجموعة من
الغفاني التي تصغر فوق سطح الماء الحار ... تم تبخر في افواه
انت انرى هذا الموضوع من فوقك ، والآن ... فحين حينك لذلك
الطيب التوسم السحر ؟
« لم يكن حياً حقيقياً .

« ما فيه ، اذن الحب الحقيقي ؟ صديقي ، انهما العزيرة .
« الحب الحقيقي هو ما شعر به نيك ، انما الطيب للشك . هذا
هو الحب الحقيقي ، ولكن كيف ستشرح له ذلك ، كيف

« الحب القوي الجبار الحب الدائم على لشاعرين فكيف ، يا
عزيزي ، تحبوه على هذا اسين او ذلك ؟ هل تصورين
« سكوت ! لا ادع من احسن معك نورك اني شخص لا يثق باحد
او يرفض تفصيل احد . الحب الحقيقي موجود .

« حسناً ، سأنتقم لكلامك ، والآن ، يا كسة متفردة ، من تقليد
مشكوراً ان تصحي خطيئي ؟ لا بد لك ان التزمي هذا بهدف الى
الحماية للحيطة فقط ، ان يحدث في اعتلال من ان جانبك ، كما
يمكنك ابرح الخطيرة عندما يشعر اني ما بأنه لم يعد بحاجة للخدمة

« رفعت رأسها بشعر ، وقالت له بكثير من العطفون والنعدي :
« الشعر بانكند القدر من تحول اعتلال الوضع القدر . كذا في

« لست بحاجة ماسة لخدمتك . على صعيد آخر ، لا بد في من
الاعتراف بانني عتوي اني ارجل في الوسيلة الاكمل نجاحها
لأفاد مديرك ثانياً بلا عاصد حني

« ثم التهمت بحدث ، واضافت قائلة :
« اذا كنت غصت في الدرجة التي كذا مع منها ان مساعدي كي

« تمكن من تصريف ، فسوف اقل انك حرك بكل سرور !

نظر إليها بعين المتحديق شروراً، ثم استولى غضبه الحار وقال لها
بهذه:

- شكراً، أيتها العزيزة، قد أبدو رجلاً قوياً وقليلاً، ولكنني...
بالنسبة للعاطفي وبشاعري... صعب للغاية.
أخرج عليه مكائره، فحين لا أنا شبه عارضة. فعب لأحصل
حيلة أخرى. فإني صارت لا أذكر في رأس تيريزا بقاري. ماذا أعير
مكائرتك من حجاب منها، وأتيت بك في رديتها في حال ظهور
بلايين حيلة داخل هذا البيت. هل كان مكائرتك جداً عندما قل أنه
لا يريد حوزة زوجته البسيطة إليه؟ أنا حيلة جداً... وم أنت...
ومررت بقل اعتذارها... فترجعت بها ثانية في منزله... وقليه. إذا
تدبرت ليلان ليناء، فستكتشف سرقة مبدعة الحسية وعدم
جد وهذا... ما لم يتفكر مكائرتك وتيريزا أنها حيلة عذراء، وعلى
أحد الزوجين. ولكن... هل يمكن لميريس ليلان عذراء الجسد
بالعصر ما لم يرد أني كان معها... التي لا يزال معها؟
كان مكائرتك وقدم ما سيذكره، فقبلتها منه شاكراً ثم سألك
بهذه:

- وماذا بشأن مليدا؟
- وقد نلتها أنا، شكرا لكائي الكثير! تذكروا والدتها كعالم الغريم،
وتعرفه أنا... ذهبت. قلت هذا الرد حيث سوف أي تسألني أو
تستأذني، ولكنها الآن في عمر أكثر حقة وحساسية تجاه... الأم،
لا، إن السخى لا يلحق بها، جاع أبي عاصياً وبفساداً متفلسلاً...
حائراً لا عذراء غالية بالأغراض التي تريد، ثم أرسلها لها.
تأمل قلبها كثيراً لدى رؤيتها تلك التغيرات العزيرة في عيني،
وسألك بعدها:

- ألا أترقب أنت في مقابلتها؟
- ربما كان من الأفضل القيام بشئ هذه الحفلة، وتزعم سبيل
اللباقة واحترام الذات، متخذة الخوف منها أن الشبهة ونواحيها

ذلك... بحسبي، صليتها ذلك بالتأكيد التي لا تريد عودتها...
هذا إذا كانت إلا أن تفكر أصلاً في أمر العودة.

- وماذا؟
- إن أيتها مغترب من أبي، لأنها تلتفت منذ زمن بعيد جداً الحق
بأنها أو مقابلتها.
- ولكنها أم الطقة أيضاً، يا سكوت، قد تكون ارتكبت الخطأ
وحقائق جسيمة، ولكن عاطفة الأمومة...
تجهم وجه سكوت وهو يقاطعها قائلاً:
- أوجرت الخوف من هذا الانفصالي والتعذيب، وخاصة لأنك لا
تدريين ظروف ذلك، الأخير الذي تم بيننا، حيداني، يا تيريزا...
لا يمكن تلك الأم أن تكون أماً حانية لأي طفل، أو زوجة وفيه
لأي رجل.

وه، كم أحيها هذا للسكن... وكما كانت صدمته عذبة
وقاسية! أزعجتها عذراءه وهجته... وأربكتها، فارتدت نحو الشافط
وراحت تلحق النظر بالماء ونحوها للشفة. شعرت بعد الحفلة
وحيلة بأنفاسها، ثم سمعته يقول لها:

- هذه صليتها مبدعة والشمعة البقاء، يا عزيزتي، فلتسهم وتحمي
الحظ الصعبة لبعضنا والآخر لكل ما تريد، عليك... تقري أني، يا
تيريزا.

استدارت نحوه ببطء شديد، كي تتمكن من إلقاء مشاعر الحب
والقلق. ألتصق لها وقال:
- أني لا أستبلا زاهراً، أيتها الحبيبة، وعظيمة ناجحة جداً.
أصبحت له بركة وتعمدة، ومرت رأسها إجابياً، تتجهم مكائرتك
وسألك بصوت داني:

- هل يمكننا توبيخ عطرنا...
وبعت وجهها نحوه، ثم انحطت عنها وقالت:
- يمكننا ذلك، بكل تأكيد.

عاقبتها بتعوية وعاطفة شبه ... ابوية، ولكنها شمرت برأيتها
تفخر في حرولها. زادت ان تنسج في حصارها بقوة لكنه بعد هذا
هيجاء، وقال بصوت حش:

- انهي بسرعة ان غرورك، طاب لي لا ازل افكر هذا عدم
استغلال الخطورة. انت ضحية حسنة وحداثة للعباءة ... وانا من علم
وامم. هيا انهي، قبل ان تسيطر على مشاعر حمري عني.

احسنت تبييرا بعبارة فاعلة لدى - جاعها هذه الكلمات اثيرة:
ولم يصبها الا كانت مشاعر روحية او غير ذلك. انه يعتبرها جينة
وعذابة ... وهذا يكفيها في الوقت الحاضر. ان تنسج لها هذا الذي

يصل الى ابوءة البلاز في - فسوف يردوا عليها. ولكن ... سأأخذ
الكلمة التي تهمز والى اني اصدارة ولكن ... وهذا هي الحقيقة
لرقة ... يجب مراجعة ابلان قبل التأكد من اني شيء على

لاطلاع. تلميذ بصيرة واضحة، وانوارت الشعة على حجل.
امرها سكوت صياح البيت بان تمت نفسها للتعاطب الى منزل
عاري، تنصبة حابة الاسود مع صديقتها. وقال بالهدية شبه

سائلة:
- لا اريدك هذا لكن مساء عد. عليك اجراء لاحتياجات، وخاصة
لانك تبدين حسنة ومرهقة.

- ومولته الا من سيخبر بها؟
- انا ... وكلاهما لا، لا تقترحي اخذها معك لأنني سأرفض.
ذلك بكل قوة. انت بحاجة لراحة فاعاءة، بغض النظر عن مدى
تعاطفك بانني. سيأويك بعد العشاء الى منزل صديق التزيين.

هل ستعش لها عن خطورتها؟
- وانما فعل ذلك؟ سيكتشف دار وماري لعبنا بسرعة، فلما لا
تشرح فيما مبدئاً تفاصيل الاتفاق الذي توصلنا اليه؟

سأفك بطريقة قاضية:
- ونجعلها يعرفان اني لا اقبل مواجهة ابلان الا من وراء

شهرك؟

- الا افعل انما اقضي؟ فانه بالنسبة لشهرتك؟

جلت لفره ابتسامة حسنة فأكبر، وهو يقول لها بهدوء ونعومة:

- اذا اردنا افراح دان وماري، فعليا انظر باننا نعيش بعضنا
حتى لا ينجونا سوف نتجنب هذا القذاب الذي خلال نهاية الاسود،
ثم نحل لها فوجئة شياً لساعة ونعمره فور ذلك الى العاصفة.

سيوفر عليك هذا الاسلوب الكثير من اعداء، ابرزها الاسئلة المزعجة
وهفلات الضيق؟

انظرت اليها على الانسجام والضحك وقالت:
- لو، اني اتوقع الكثير من المتاعبات كتبيبة هذا التحالف
الصعق!

- وهل هو صصع ان هذه المزعجة، يا ترى؟ علاقتنا طيبة الى
درجة معتولة ... احسن، سأؤرق عند هذا الحد. ولكن، هل
من الضروري ان يكون التحالف بيننا صصعكاً وليس، فكذلك ان

نعشر بسلامة وماء؟ ميذا نجح، ووجودك هذا يرضني ويسري
للعباءة ...

قاطعتها بلهجة حادة، وقد تمسبت دائماً شديداً لنفسها بانها
تستعمله اليها عن طريق الصداقة.

قالت له:
- اوه، حكماً فلما يا هذه الترتيبات القاسية ولكنني، يا سكوت
سيلور، لا اؤمي باصاير العرجاء. سنبقى غطويون طلالا ان هذا
الأمر ضروري وشيئنا. وبعد ذلك ...

م تمكن من انهاء جلدها والحدث عن الانفصال والاعاءة،
نقال لها:
- وماذا بعد ذلك، يا تريزا ستلتون؟ هل تعرفون ان الغضب
يزيدك جمالاً وجاذبية؟ هل تحبين الورد الحمراء؟

- الورد ... الحمراء؟ نعم ... ولكن، لماذا تسألني عنها؟ هل

تحاول تغيير الموضوع؟

- لا، بالطبع لا. نبحث الفارقة بين الجهل... وإعزاز وحشيتك.

- أوه، سكوت!

وكشفت أن الخرج، وهي فوق نفسها أنها غلة غنية للذئبة. بعلمها كجزية... ينظفها حتى يشاء لم يطردوا... لم يقبل زوجته ابنتها لما يريدت عندما يريدتها، ويرى هذا العالم... أكثها كتب جاني، ولكنها جيدة، أريد، وترضى بأى شيء يحسره ويسعد... حتى لو كان ذلك حل حساب للبهائم.

أرسلها سكوت بعد الظهور على منزل جدك وساري. ثم أصبح طويته مع ابنة نوح الثرية. أفضت الفقرة المشقة من النهار وقسم كثيراً من البهائم في نبال الاحاديث اليومية والقدية مع حديثها وعائلتها البغضاء. وصاح الأعداء، أفضت نيرة مندهشها أنها استلمت رمالاً من ديريك بنالها فيها بالوقت عن مقابلته. وقالت إن الأمر قوس الذي يلقاها مع احتساك امرأة عن المصنوع، وأرضت نبت عليها لاستضافته يوماً أو يومين. قال لها ذلك:

- هناك فندق صغير لا بأس به لهذا في القرية، ولم تردد قط في إرضائه إليه.

تدخلت زوجته على الفور، قائلة:

- لا يمكننا التصرف على هذا الشكل، يا دار. إنه لا يحسن أبداً. ولكنه رجل جيد، ينبغي أن نرغب، وعله فلا بأس بخلافنا من استضافته ليلة واحدة.

- شكراً، يا ماري. كتب له بصراحة ووضوح أنني لا أرفض أبداً في مثله أو حتى في رأيه. وأبلغته بأن حضوره لي هذا ليس ضرورياً، بل إنه لن يغير رأيي كثيراً، فاني اعتقد أنه جدير به أن يأتي.

ثم رقت استعداداً للخروج، وأضافت قائلة بالهجة مزاحمة: - ولأن، أيا الصديقان المزمعان، هل نسيحان لي بالشره قليلاً؟

في أربعة الضيعة وجعلها يا عذرة البراري! يا حبيبة السجان الذي بلغ حول صفها سلاسل خملية اغضقت غلبيتها لتتحل نفسها معه، وعززت أصابعه في الثوب الغنية وبين الأظفار البنية الخشبية لتزداد انحناءاً بالأرض. الطويلة الملبدة، طواء للشمس، وفرة الضائع، والشره الساخر... تشاورت كلها وحللتها على الاستسلام للنوم... والأحلام.

تغربت منها سكوت ميلوارد بصفة ورشاقة، فلم تشعر بوسيله. جلس أمامها وراح يتأمل بأصناف واضح وجهها الجميل. بالسكينة التي تميز عنها ملائمتها وإشاعتها للضيعة الناضجة. وفجأة تحولت أسلام السخافة والبهجة إلى كلوس نذر ورعب. جلست بأه وبعها أن جدد شعرة غير أحد الآباء الحادة، وتركها وحيدة في مواجهة عده من القيران الغامضة. صرخت بأهل صوتها وفتحت عينيها الدامعتين، فوجدت أمامها. قالت له بلهجة شديدة، وهي لا تزال واقعة تحت تأثير الحلم للرب:

- أوه، سكوت، كم أنا سعيدة لأنك لم تتركني!

وضع يده بنعومة على كتفيها، وقال:

- وما يحسبك على الاعتقاد أنني سأتركك أو أغفل عنك؟

هزعت عيناها بسرعة، ثم تبست قائلة:

- كنت في منتصف حتم رائج، ولكنه تبدل بصورة مفاجئة. ماذا تفعل هذا؟

أقسم وقال لها عازحاً بركة وانعلاص:

- اعتصمت وعلبدت أنت قد تشفقين الزمان فعدنا كثيراً. يبدو أنك على حق، وألا لما كنت تحملين مثل هذه الأشياء المسخوفة المزعجة... التي تدمع عينيك.

- هل تأثرت كثيراً؟ هل فأتنا موعد الغداء؟ كيف وجدني هذا؟

- ثلاثاً إنشاً في وقت واحد؟ حسناً، سأجيبك عليها، نعم.

تأخرنا كثيراً... وهذا هو سبب انحصاري الطعام إلى هنا. فما

واقفة لكشفة اجنالك هناك عند استخدمت حاسة الشم.
 - هل راعى عيونى فى هذه الدوحة؟ لماذا احضرت طعاماً؟ وهل
 تتأكل هذا أيضاً؟
 - ثلاثة مثلك مرة اخرى. لى اجيبك حل الأول، وسأع حق لك
 انك انت يجب ان تلتنى.
 ثم انحنى وانضاف قتللاً:
 - عظمت برالى فكرة ذكية وعظيمة، فأطعمت ماري عليها،
 زجرت أسبلة الفطة بأحدية طعام يكتفى شخصين جملتين،
 ووجدت دلائل اهتمام علينا طين عودنا الأول، يا أسنى العزيرة،
 جان دوري ان توجيه الاستطاعة، فلما اخبرت هذا الموضع، فذلك لكى
 تاتى فيه وألمني؟
 - هذا مكان اجتماعي الشغل، وهذه الاذهار المرافعة هي
 جواهرى وسيرى.
 - يا لك، عربة والدوق المرفيع، يا هذا، انه حقاً مكان رائع، اى،
 اليس هذا هو الموضع الذي تحدثت...
 - نعم، وهو أيضاً المكان الذي استطعت فيه نيل ان اسوت
 جوعاً
 تناولوا طعامها وشربوا عصير الليمون الثلج، وهذا بارتوان
 وبضيقك. اشعل سكرت سكراتين واعصمت احدهما، ثم قال ها
 نيا كذا يستلذان على ظهورها:
 - اكلا بنهم... وحتى النخمة، يا أسنى الكثرة.
 - صحيح، ليا السيد، صحيح جداً!
 - بخ لك الآن، اننا انوطاة المخلصة، استخدام فزاعي
 كوستة، ها، لا تلتقى من اخذك.
 وضمت تيريزا وأنها يصر على فزاعه، ثم قالت له بعد لحظات
 (جيزة):
 - لوك ان نكلم... الحركة ضرورية جداً بعد هذه التولية الكثيرة.

- حقاً، انها الحوية الجميلة! لا تروث اى شيء من هذا
 الليل، نسول اتبعك... بكل... سرور.
 فصرخت بحاجة ماسة لشويه، وكان آخر شيء، سمحت قبل
 الاستسلام للزاد.
 مستطك بعد اكثر من ساعة، لمعت واقفة بكثير من العصية.
 فتح سكرت عينيه، ولعل:
 - آه، كم التاميرور لأنك استيقظت. لم اعد الشعر بلزاعي منط
 اكثر من عشر دقائق.
 - وللك لم توفقتي؟
 - كنت تصحكن انك تملك، فلم يذوحي قلبي على حركاته،
 كنت المحمين به.
 - وانت كنت تشخر بصوت مرتفع ا
 وقت قريباً ضاحكاً، وقال:
 - يا اناك معاً واصبحتا تعرف امرا، بعضاً، نرا علينا الآن الا
 اعلان خطرتنا!
 - سكرت؟ ولما كلام غير لائق لهذا؟
 - انه كلام جميل وساحر، يا حلوتي، ومن المأساة حقاً انه
 كلام... لا اكثراً
 - كفى! انك فعلاً رجل شرير اى، استيقظ جيداً لتذهب...
 والا فسوف تشكر ماري مرة اخرى بارسا، رجال الشرطة للبحث
 هنا!
 - انت حل حق، يا حبيبتي الحلو، ففترات السعادة لا تلوم
 طويلاً. هيا ال جواينة لأنتن قدرتك في السباق
 ركضت وراءه وهي تزداد بصوت وبسعادة انها مسعدة لالقاء
 نفسها من امن قمة في هذه المنطقة... انك لبيب منه ذلك، جيزة
 هي لأنه تحدث عن السعادة... ويبدو سعيداً، زياً... زياً...!
 توقف مسعدة ادم منزل دان وهاري، ثم انزعا عن جملتها وبطء

يقول الحبيب للعارف عليها وقال لها بلهجة قاسية:

« استري الصبور يا تيريزا، والحواشي تقع فجأة ويدون ساكن
الدار. ساهتم بالحوادث. أخيري ماري أينا ستقبل بكل سرور
دعوتها إلى لوجان شتي قبل حوزتنا إلى البيت.

شعرت بالمرحاة في عينيها، هل هو الغيرة؟ لا، لم تكوني كذلك،
لهم، ربما غضبا طويلا، فورا بعد الظهور تلك الطريقة المروية
الخطيئة الباسية... وبحلول الآن لحظنا أن هذا الأسلوب لشكر
الصدائي؟ لا، كم تذكره... هذا الأناشي المزعج... هذا التفتقر من
الحوش!

تسببت في سوء شوق الأيام شديدة الشدة، فالتفت لأورجيه
وجاهده. لم تكن خطيئة، هذه هي الصبرية عذبة، ليست بجاهل
سكون فواضح وشبه النام... الحوض في هذه واحدة صفاء، هل
بعد، ثم فلتارة الأندلس... ولم تسمع مع أي كلام آخر عن موضوع
الخطيئة. لا بد أنه قد تم على سرعه أو...!

كنت من حبيب قلبها لم كان. مكتب استعادة الرسالة التي بعثت
بها إلى ديريك، وأخبرت بها عن خطيئته إلى وجر آخر. ولكن، لا
بأن... فهي تعرف في امرأة نفسها أن سكون سيصرف بلياقة
ويذهب كإنسان يعرف الأصول والتقاليد.

« تيريزا؟

« نعم، يا سكون.

« هل تعترضين وسوءني في بيتي، وبالنسبة لموضوعي الثاني، أرى غير
لاشي أو مناسب من التائبين الأخلاقية ولا إشاعة؟
صعدت تيريزا عندما سمعت هذا السؤال، وقالت باستغراب

شديدا

« لماذا؟ لم... لم أفكر أبدا بهذا الموضوع، هل... هل قال

أحد...

« نعم. حذرتني أحد أصدقائي من أن وجودك هنا عن الحو

الحائلي سيعرض سمعتك للآثام... هل المزمع من كونك مربية
أنت.

« نعم سكون بصوتيرة، عندما سمع شديدا من انصباب العلوم
تصلب عنها، وأضاف قائلا:

« أشتقي ما شئت، أيتها العزيزة، التلبيس سواء أبتا كاترين، وبها
اختفت شخصيتهم أو ضللتهم. حدثت عن ذلك شخصين، وقد كنت
أرعب أربعا، مع أنه أتد في لغة الكلاسيكية... وبالنسبة لي، لهم
الآن هو شعورك أنت تجاه هذه الأسألة.

« نظرت إليه بعصبية، وقالت

« لم أذكر أبدا بضعة صغيرة ككلمة، فهي... كيف ينظر
الأخرون إلى هذه القضية؟ لا، أليسوا بالمتألمين الشديدين البالية؟
« هل تخشني، يا تيريزا؟ هل تخشيني من النوع الذي... قد
يحول تشويه سمعتك؟

« لا سرور للخطيئة، يا سكون، فلو كان ذلك كنت تنوي التصرف
معني مثلما فعل ديريك، فلو كان أحد نفسا مضطرا...

« لم يسمح لها سكون باتكلم خلالها... وتبليدها، بقيت على
معضلتها يد قولانية، وقال لها بلهجة تشبهل حينئذ وأصغلا:

« هل هذا هو تفكيرك خطيئة مشاعري، وشكيري؟ قد خطيئة
يبدل يا نداء، فلما ظنرت قداما على التمييز بين الخير والشر... روي
الشرف والافتخار الخفي.

« عزت وأنها يتكرر من الحيرة والغم، وقالت:

« أخفقت، فهذا الموضوع لا يزال حيا، أجد بالنسبة إلى، انعطفت
بعطفك، يا سكون. أليس بك إلى أبعد الحدود، ومستعدة لأوضح
حيان رهي لمرتك.

« انضم بدهاء، وغيت واضحين، وقالت:

« لم أعن ذلك أيضاً، ما يعني الآن في المقام الأول، هو منع أي
اللامسبي عند... ففكرت في المقادير، ولكنني سأبذل بصدق

مئة قدم مفرقة في العاصفة كي تاتي الى هنا وتقيم معك .
تعبس من بعد هنا كلام ذوي اقوابا السوء .

لم تبد واضاف قائلا :

... لكن الانسة ميلودا لم تلبس ، وقد انضمت الى العاصفة
بعد فترة قصيرة من احضار ... زوجتي ... الى البيت .
لولا !

... يا لك من غلا ثلاثة . اذا قلت ميلودا دعولي ، اسود
نصفها حاد . بالاسباء ، اسعدني اشعاب في وقت مبكر من صباح
غد يا ابن النور ... فليذهب طويلا جدا .
... صباح غدا ولكن ...

قال لما تنهكيا :

... صباح غدا ، يا سيد ميلودا ؟ ولكنني لست مستعدة بما فيه
التفافية ! ليس لي في زيارتي لا سر لا قلبي ، يا عزيزي ، فسوف
نضري كل الاغراض التي نريدها من هناك
وبت عن كثفها بنعومة واضاف قائلا بعدي ، فيما كان يتجه نحو
باب

... يمكن ايضا اختيار غاتم المظلمة

... ولكن ،

دخلت في غرفة في تلك اللحظة ، وسكتها عن ان كانت ترغب في
زوجة قصيرة . التسمت لما وقالت بجهل ظاهر
... طبعاً ، يا حبيبي ، ولكننا مضطران لولا لاعداء حثيثنا ،
احمريني ، يا مايك ، مما يدعي ذلك بالوقت الشكر . مع طلع
الشمس ، بعد المظلم ام

... يذهب الى غرفة قبل الشرق ... وزاوية المصالح .

بعد العشاء ، اخرج عليها سكوت مرافقه الى احديقة للامم
بشمس الليل الجميل . جلسا معاً على احد المقاعد الخشبية ، فبدأ
خياها بالعمل لو كانا زوجين متحابين ... لكنت الان ملتصقة

به وتضم بالهذه ، والحرارة . بدلاً من الحسوس وحيلة حزينة على بعد
أكثر من متر عنه ؟ كانا سيديان بعد قليل لا يطبقان على حادثة ، ثم
... الى غرفتھا .

... سأتعب الى النوم الآن ، يا سكوت ، كي افكر من الغيام
بكراً .

لحق بها ووقفها امام الباب ، قائلاً :

... توبيراً اشعر برغبة قوية ... للطلب منك

تردد بعض الشيء ، ثم مضى الى القدر :

... اعتقد ... اعتقد ان الأمر يتجمل الدليل الى وقت افضل . في
اي حال ، ارجو الا ترصحك حولتنا الزميمة هذه كي اصعد ابدا
في اي موقف خرج نتيجة هذا الاتفاق ، ارجو ان تصدقني
... اصدقك ، يا سكوت ، واشكرك على هذا التصرف النقي .

نصبح عن خير

على حتمك يوماً ما عن معرفة دعوة لطلب الذي كان مرقد
به ؟ على حتمك قلبها السعادة ولو بعد حين ، ام انه سيؤد الى
ايلاين ... وضعي الأمر ؟ وهل ... ؟ سمعت رنين جرس
المطبخ ، فتمسرت في مكانها ولم تفعل باب غرتها .

... نعم ؟ ما نأكل ، شكراً ، مرحباً ايها الحبيب . كم انا سعيد
بصباح صورك . طبعاً ، شعرك مثلك هذا البك ... لانا ؟ لولا ،
... صبرك عنده .

انقضت اذاب ومرت بنفسها عن السرير ، والام الحاد بعصر قلبها
وبلعه ، وما هي الا لحظات حتى سمعت طرفة خفيفا على الباب .
فتحده بحة وسكت سكوت بعصية عما يريد .

... انضمت الى الانسة ميلودا قبل قليل ، وقالت انها مضطحة جداً
بفراقني . سوف تحبب معنا . وهي تنطلق فداً لماتيك
على الارواح على الاشعاع والسرور على الغزل والاسى ،
وقالت :

« هذا لقلب جبر منها، شكرياً لأبلاحي، ذلك، يا سكوت،
 - يبدو أنك سموت كثيراً هذا التأء يا تيرزا. ستجيك
 صداقتنا... انما مريحة في بعض تصرفاتها، ولكنها مريحة وذكية.
 اوه... سمحت لنفسى بالاعتماد على يوسف خطيرتك، وشرح
 القرب الضيق الذي تواجدنا

ظننت انه يستغرق شديداً، فمضى الى القول:
 - كانت حيرة جداً، ولقد لنا السعادة والتوفيق. قالت ان
 الوقت قد حان لكي لنفرغ من هذا طيف، والتوقف عن التفكير في
 اسيرة الحياة... على حد وصلها.

« لم يكن هناك مبرر لتعب الأوبرا على هذه المسيرة. كنت افضل
 لو أنك انصبت بشرح قضية الترتيب وكلام القديس

- ليس هذا ما افعله أنا، في أي حال. ستكون الأنسة ماثلة
 بالعودة للعودة معنا، وهله هي النتيجة المرجوة والغاية

- بالذات، كيف عدت لأنسة الكرونة التي فتاة طيبة؟ لم تكن
 لمربك الأولى نائمة، فكيف استجعت بمرحاً... ويدون أي

معرفة سابقة بي... اني انصبت بطريقة جيداً
 - ربما تصورت ماوقفاً اني فعلت من الاعطاء السابقة،
 وانصحت أكثر حيرة وقرباً في هذا المسار. ام... هل سمعت

انت يا تيرزا انها قضية مهمة؟
 - نعماً لا ولكن... كيف تنوي صيغ هذا التحالف الوقت اذا

اكتشفت بصورة جازمة انك لا تريد البدء الصوحة الى علاقه
 اسافة؟

لعلها عاباً بضع سنوات، ثم لك لما نخرج من الحدة
 والسحرة:

« التحالف الوهمي» تصير شيطاني بلذني بالفرد المسمى لا
 تعالي يا عزيزتي، فهو يعرف كيف سواها حله القويعة الكبيرة

عندما تصل إليها، سأقف باب غرفتك صباحاً، لأنك لظن انك

استيقظت، تصبحون على خير، ايها الخطية الحبيبة.

والله سكوت اسيرة «ممن منزل صديقته جيمي والياري ملون
 حيث كانت تنظرهم تلك السيدة السوداء الخطية الى درجة

الافراء... فحدث فراسها لصديق الخطية، فقصها بشرة الى حشره
 وليلها... كما يقبل الرجل المختار علقته فاليري لطيفة الصغرى

بمحة وحنان، ثم التفتت لحر تيرزا باسمة ومرحبة برد وخواب:
 - هيا، ننظروا الى الداخل، فاقم بالتأكيد متعبون ومحتاج

للراحة القوية. اوه، كم الانسية ممتنكة. هل كانت رحلتكم
 جيداً أم، مايلدا، لك الآن قلة كبيرة واصل من قبل. آنة

ستكون... تيرزا، انا مسرورة جداً بالعرف ايك، سكوت،
 سيال جيمي خلال لحظات...

فانظروا زوجها قلة مخرج طعم، وهو يد يد لهصافة صديقه:
 - انترتي ربة ايك بالأفستان ولزئاد الثياب اللاتفة يستقبل

الضيوف، فتملت ذلك حشرأ ويرون فرداً.
 قبل جيمي الفتاة الصغرى، ثم تأمل تيرزا بعض الوقت وقال

باصحاب بالغ:
 - اوه... اوه، يا لجمال الساحرة

قريب سكوت من تيرزا ووضع قراعه على كتفها، قبل ان يقول
 فوراً:

« لك والخطية: ايها الصديق العزيز، فيني عطير.
 استفاق جيمي من دهمته خلال فترة قصيرة لسيا، وقال لزويته

التي لا تزال تنظر بهقول الى سكوت:
 - يا مالك سموت هكذا في مكانك، يا امرأة! ان عشريني

للاصدقاء المشعين أي شراب بارد محترق، لقد فاجأتك لنام، ايها
 التصلال الكبير! جانيا القليلة الحارة.

وضع جيمي يده على كتف صديقه، ثم قبل تيرزا وهو يطق
 قائلاً:

- انك ستأيد المقادير... والمقاربات النفسية الذاتية، فعلاً
بك، يا تيريزا.

- حضرت فاليري، اقرب الشراب، ورائحتها على الجميع، فقلنا:
- انك لعل حياء، يا سكوت، لم تحبنا في رسائلك الا انك
تستعير مربية ميتا، من حيث ذلك؟ -وهـ... 1- سيزل هذا
الطهر الجديد كساعة على رأس إحدى السيدات، هل تعرف انها
هنا، يا سكوت؟

- لا لزوم للتعصب، بالمعنى، الألفاظ، يا فاليري، تيريزا تعرف
كل شيء، سنقتل بلابلان لأجله فيها بعض الأعراض الخاصة التي
حضرت لأجلها.

- اوه، يا فاليري! كلت النى اصول الضيافة بسبب هذه
المقابلة... السواد، موهوم بك جميع، يا سكوت، انها اعني انا
بالحق الشبهون، لجميلين، هه، يا تيريزا، أليس لك أي غريزة التي
تنبأ بك انها حياء.

- جلست تيريزا، الى الزمالة بعد انق من نصف ساعة، فواف لها
الرجلان لها واحتراماً، اقرب منها سكوت، لم يحسك بلواحقها
وقال:

- انك حيلة حياء، انها الحيلة، لا يمكن لأي شخص ينظر اليها
الآن التصور انك وصلت قبل قليل من مكان بعد مئات
الكيلومترات من هذه المدينة.

- نعم هيا جميعي، وقال:
- التي تكلمت من صميم قلبي مستقبلاً تصه المعاملة والبهجة، عن
حدوثها الواحد؟

- اي موعد؟
- موعد الزواج، انها الوعل الكبير
فشرت فاليري، يده من الاستعجاب الى الفضة، المعنونة المساء،
فيها كان سكوت يتشمم 1938:

- موعد الزواج؟ اوه... 1... لم تمنح لنا الفرصة بعد لأختيار خاتم
الخطوبة، مهلكنا، ايها الصديقان العزيزان!

- وضع يده على الراس المنصقب به، وقال لصاحبه فصاحة:
- حاربا الغرض بعض الوقت جداً لأختيار خاتمتك، ايها الحيلة
الغالية.

- ذابت... ضاغت... ضاغت... ولم تعرف كيف تجيب،
فاكتفت بهز رأسها، انقسم جميعي وقال:

- يبدو ان اجتمعة الحلب حلتكم بعيداً أعان... وهذا امر متوقع بين
شخصين عديمين، ولكنك مضطرب، يا سكوت، للاجتماع هذا
للساء مع مثل الشرقة القوية للشعر، وتسويب عن انصرف، لماذا
تستعمل حياتي الشائتين الجسيتين؟

- نظرت فاليري نحو تيريزا مستغرقة فحقت هذا:
- ان لم تكوني قد اعلنت خطأً عمية للسهرة، فقول اعتر
منكم وانفك الى النوم يا تيريزا، اني... اني متعبة جداً.

- اقارب تيريزا، يا عزيزي، حينئذ الرجال بعد العشاء، ويذهب
الى غرفتكم للفرشة، تمسكك طريقي من الغرفة ساعة تشعرون
بالنعاس، لم عندما ازعجك باشي الخلاصة عن توليد الفقه
والفرق في الحب... كل شيء، لا فائدة من حوسك، يا جميعي
مارتن، فحب الاستطلاع بكاد يشل تفكيري.

- ضحك الجميع، ثم تحول سكوت نحو تيريزا ومساءها:
- هل تذكرين كيف اتينا، ايها الحيلة؟

- اذكر ذلك بوضوح تام، هل تريد ان اطلع فاليري على بعض
اساليب التورية؟

- احسبها ما شئت، ولكن بدون اي تشويه كبير لشخصي
وسمعي،
- سأحاول ما افوتك، اذا لمست انت التصرف معي... كما
وهذهي بذلك، تذكر اتفاقنا الذي يقضي بشائني الاحراج

المعاطفي... بصورة عقلية.

- ماذا انسى يا سحر؟ ايها الحبيب، انك تحفلين من الفازة
مام اسر؟ انك باثني لمن تقوى على شيء من هذا القبيل.

لا عندما تكون على احرار.

تخرج بيبي قفلاً، ذلك باباً.

- رجوكا اندينا وفانا خير موجد من هنا فانا وهلري استا
عزوب عكس لا يهنا ابداً فانا لا حق الا عروق اننا نجيب بحسن. لا

تجمل ابداً من اظهر حرك، يا تيرزا، نحن هذا الرجل الذي
تصورنا انه ذن عليه وهو اعطى الى الابد.

ارفضت يدعاهي فاعطى سيكارة من العلب الموجودة على الطاولة
شعياً لها سيكوت وقال:

- بيبي هل حق، يا خوروي الجيتار ومع ذلك، نسوف احب
من الانواعي احتراماً لشاعرك ورفاقك.

عزمت انه يسفر منها، فأجبت بوجهة من الازراء نعم حسنها
والفكرها. قلت له ببرودة واضحة:

- فانا لا نغير هذا الموضوع، ايها الحبيب، قبل ان يضيء من
مدياننا.

بقويت قليري ويريتر بعد الدشة في خوقة القويوت، ونحننا
عن ساري ودان... من ضمن امور اخرى. ثم بدأت الاسئلة

الشخصية... اعيرنا تيرزا عن حلقها مع شطيتها الساذج،
وزودنا مدينتها، ومقالاتها سيكوت... ومزمار عرض العصر الذي

لسمه غا. وصحت...
لم تغيريني من الموضوع الاعم... غطوتك الى سيكوت. حيا،

يا فانا، حيا!
شهر الارشك والسحاً عن وجه تيرزا. فاضلحت قليري قائلة:

- لا لزوم لاثباتي اي شيء، يا تيرزا. انها امور شخصية، ولا
اريد التطفل. اعذروني، ايها العزيزة.

اتعت تيرزا لديها كسعدت، ولكنها ترفضت. هل من العدل
والانصاف خداع عيني الشخصين اعطيني؟ اني يبدو سيكوت

ميلوايه وعمره، وما هو الآن جملتها بصورة خضراء...
وتواقيت. شعرت بالاشمزاز واستقر ذات شدة من الانفس

فلاح قليري. هل كافة التفاصيل، فهي حق ما يدور لا شيء ولا شيء
كثيرا... ومستعدة تغيير هذا الموضوع حساس ولكن الوقت

فان... فاعزجل الحق قراره وما عليها هي لا تفعل ما يريد
- ليست هناك اي امور جديدة اضيفها لك، يا قليري. فلوحة

الخطوبة... وهكذا كان
- هكذا؟ فلوحة تحيك كثيرا. سيكوت مصعب بكه. وفنت

بالتأكد لحينه الى درجة كبيرة.
- بالتأكد، يا قليري؟ هل يبدو ذلك بكل وضوح؟

- طبعاً، يا عزيزتي، ولا مبرر للاستغراب والدشة، وجهك يشع
حب وحسن، واي امرأه تكتها ملاحظة ذلك بسهولة وبسهولة. قد

يكون الرجال في هذا المجال اقل معرفة.
- اوه، كم اشكر الظروف على ذلك!

صحت قليري لساعها تلك الجذبة الغريبة، وقالت:
- لانا، يا تيرزا؟ فانا لا نريد ان يعرف شئ حثك له؟ الحب

شعر عظيم، وغنيك الجاهزة به وانتهاه... وخامسة اذا كان
جيبك يذاتك اياه

نالت السكينة واحست بغصة قوية، ولكنها سيطرت على
احساسها وقالت:

- انت هل حق، يا قليري. الحب شعر رالم... ولكنه جديد
بأسية لي.

- وتريدن الاعتفاظ به لنفسك بعض الوقت؟ هذه اذنية كبيرة
ولكنها عظيمة الى درجة معينة. اعرف كيف تشعرين، وانذاك بالا

اوجه اليك المزيد من هذه الاسئلة الخاطئة، تصبحين على خير، يا

تويزا، أما سرورية حساء لأن سكوت اختارك أنت بالذات.

٨ - مستزوج غدا!

لقد كنت تويزا حضوراً مراد العلي الذي يقام في العاصمة لمح
الأفكار ووراق اليد. ولكنها لم تجد الشجاعة الكافية لمطلبه من
سكوت، فتأكدت ان يدعيها لمرافقة، فلم يفعل... من قال لها
قبل مغادرتها البيت مع جيمي:

- سأقابلك في شارع جيمسون. في تمام المرافعة. ارجوك ألا
تأخرى، لأن وفتي لا يسمح لي بالانتظار طويلاً. سأترك لك صناديق
كمي تستخدمونها في زفلاتك. فاليري تعبرها المكان الذي أريد
ملاقاتك فيه. مستلم، تمام الغدا في مطعم قريب من المركز الذي
سنقبله. آل لفلد.

ضحكت فاليري وقالت لصديقتها الجالسة: بعد ذهب
فرجلين:

- سوف نعتدين عاجلاً ثم أجلاً كل هذه... التصرفات الصعبة

إن عدنا، ولكن مقدم تسلط الخارجية عليه، تخفي وراءها قسداً كبيراً وعاطفة جائلة.

ثم تحدث مخرج طاهر، وأصابت محازقة:

- يريدون أخذ بلدك هل عجلت أحد. فلم يصدقك شيئاً قبل ذهابه إلى العمل. أساء يا نيريزا، لتحدث الآن عما سخطه اليوم هل عجلت زيارته، سمعت أمي وأخوتي، أم تفضلين إقناعه بحيلة على الجدل الصحاري؟

- انصت، أتعجب، وأخافك العجاجة، نظراً لوجود حيداً مع لم تلم نيريزا أبداً هل قرأته هنا، لأن الجولة الطويلة كانت ممتعة للغاية. شربني الشاي في أحد المطاعم الصغيرة، وشربني في البحيرة الجاورة، حيث جلسك الشاي على العشب الأخضر أجسدي ورائحة الصندرة تفرغ من هناك بمحافة فائقة. ولم كنت نيريزا تعتمد على بعض المشاكل التي تقع في المستشفيات، فقامتها فكري قائمة بصوت من بعض.

- فكري! ها هي ابلان تخرج الآن من الطعام الذي كنا فيه! انصت نيريزا، سرعان ما نمر من هنا، التي كانت ترمي نفع الخبز إلى ورة بيضاء جميلة، وقالت خاسية:

- لا تعسها ترك، يا فكري، هل هي آفة إلى هنا! لا... لا اعتقد ذلك. في أي حال، لنأخذ من رأسها قطة كبيرة مستعصا من رؤيتها.

- تخفي وجهك، بحق العجاجة، لا يريدنا سكوت أن تشاهد بلدنا أو نزعجها.

- نعم الصمت المريب وأتوتر الشديد حولها أصبح لحظات، كنت ليريزا خلافاً لا تدبر الصغيرة وجهها نمر الطعام - تعزلي، يا ابلان، الطعام ذلك الأول، الجيد، ونشغله ما بعض الصبور.

- فطلعت نيريزا بقوة من يد فكري، ولم تتركها إلا عندما سمعت

صوتاً يهتف:

- لا تكوني متعجبة، يا ابلان، انصت حار جداً، ولا يهتف الآن سوى الوصول إلى الفندق وأنت حمام بارد، يتقلب اليوم...

- اخفي الصوت تدريجياً مع ابتعاد السيدتين عنها، فالتفت فكري:

- ارتاحي الآن، يا نيريزا.

- رياء، كم كانت قريبة منا!

- اسمعي، يا عزيزي، ابلان موجودة في الليلة، وسوف تلتقيان بطريقة أو أخرى. لنبدأ ستمليون، أيتها السكينة، إذا تم هذا لك، انصت!

- اعرف ذلك، يا فكري، وليست خلفة وبدأ من احتمال جواره. ولكن سكوت مصر على بقاء بلدك عند. لا تنكبي عما ذاك تبغير قراره صحيحاً أم لا. لو لم لو أنها وأباك أو لا عشت وجود أنتها.

- دعني من توازن عصبائك، أيتها العزيزة، فترى بعد من الأقل خطوة الأولى. هل تعرف ابلان شيئاً خلتها ليس هذا الأمر أي يجب على الأملاني، لأنها لم تعد زوجة... ثم تد ذلك، عاطفة بطريقة ذل الأملاني، وأسلوب لا ينظر. لا أحد يعرف مدى سوء معاملتها له أكثر على وجهي. عزة نفسه وشهوته لا تستمعان له بالصدفة عنها، ولكنه تال شيئاً وصار ينصرف حواسه وسحره مع الآخرين ليغطي له وعداء. وقالت انسي سمعة نفاها من تلك اللعنة، هي طريقة تعاملها للطفة وتغافلها عنها. هل أظنك عما حدثت؟

- اعزبي، القليل، فمن لم تلتق إلا مذكرة قصيرة في أي حال، انصت وأنت في معرفة التفاصيل المؤلمة. لا أعرف أيضاً لماذا كان سكوت لم تصل بها لو كتب لها... هذا.

- اخفض، أنه يعرف كيف يتصرف في هذه الأمور، أنا متعبة جداً.

لان الدنيا شخصاً فذلك يحجب من قسوته ويعد اليه حياته ومزجه .
 انه رجل عليه وتلطف للذرية ، ولكن الامر خاص او اعمق
 مؤلف . انت حريص الى الخلاص من هذه الشبهة ، ايها العزيزة .
 شعرت نيريزا بخجل عيني شحاً لما جلست مع جيمي وفلوري .
 لا يزال قلب سكوت مغمماً بالثارة ، ولكنه بالتأكيد لم يستد حزنه
 وجيوشه بسببها هي . سبيل ذريته ، ويستكشف عن الارواح له
 عنها الى درجة تسمح له بليون اعتذارها . انه قد كان يملكه الطلاق
 هذه الصيغة الخشنة من اصراره ومشاكله ، فهي مليا إحتارة
 ومتنبهة .

سندع الآن هذا الموضوع جانباً ، فلوري ، وأخصائي لا يمكن
 الزيد .

ثم ضحكنا واصفنا قلقة :

« اعتقد ان الحرف الذي تلكني انه موزن نالين هو الموزون
 من هذا التوتر .

تجلبت فلوري بنص . وقالت : « انها ان الامر الوحيد الذي تعرفه
 بالتأكيد هو ان نيرزا ستكون تحب سكوت ميلورده حقيقياً ،
 ابستعت وقالت بهلوه :

« لماذا لا نعود الان الى البيت ، كي نتكلم من مقابلة سكوت في
 الموضع الشغل عليه ان يكون سرور . اذا كنا نأثرت ان هذا ، فذلك
 على المكان الذي سببنا لك فيه .

اوقفت الميلاية امام المبنى الجديد في الواحدة الا خمس دقائق ،
 ولكنها لم تخرج منها . وصل سكوت بعد ثلاث دقائق تقريباً ، ومع فتح
 بابها ، قالت له :

« اريد انجعلك منك لتدركه واحلقة يا سكوت . لوجرتا
 ذهب الى الجانب الآخر من الميلاية ، وجلس قريبا . يتسم لها
 وقول .

« كنت اقول صديقتي ، انها العزيزة .

« لا اعتقد ابدأ ان من الضروري الوصول الى هذا الحد . . . حد
 ابتاع عاتق للخطوبة . « ما لا يكفي بالقول ان عطلت ان لم يعد
 الناس في هذه الآيات مضطربون لاظهار الحزن لبني خطوبتهم امام
 الآخرين . اخف الى ذلك ان عطلت ان وهمية وانها

نعم ما سبكرة ، فربطت شاكرا . اشعل سبكرته بدهمه صالح
 فهو . ثم قال بدهية حازمة لا تقبل الاعتراض :

« اعزم اظهار عطلت ان نحن وانها حقيقة بالهدم والكمات .
 وعليه ، سوف نتاح الحقن . . . ومن هذا المكان بالثبات

« ليس الامر ضرورياً ايذا ، يا سكوت ، كرا ان الحزن اميبت
 في هذه الأيام باعثة الشكاف . قبل جيمي وفلوري اعتناء او
 بالآخرى اعتناء انت عن الخطوبة ، فربما في اصرار عن طلب
 التنازل او تذكيرت معرفة . فذلكا . سكوت عزيزتك بلايين عصمة
 عنها

« عزيزي ايلاين ، كما تصفينا ، الحب الاثبات الظاهر . ربما اني
 لست استأجراً ومعدماً ، فربما اشترى لك عاتق عطلت . هذا
 ما اريد وما اوي تنفيذ .

« وماذا سنفعل بالحاتم بعد انتهاء هذه التعليلة ؟ قد تقرر احادها
 الى ذلك . لماذا سنفعل به ؟ وإذا قويت عكس ذلك ، فلن يعود
 لمصيرت الوهمية هذه في حية او ضرورة عن الاطلاق .

« المبرهن اختوبة لا تشغد ابغيا اننا ، ايها الحبيب . قد تقرر
 الاستفاظ بالحاتم كذاكل مني . لو ربه امس حسب التقليد
 القديس . . . هذا امر عائد اليك . ما يعني انني انما اقول هو عدم
 فارقي في شربك اربعة سبعة ، مشطوب اننا . جعل شي . ما انهم
 عليه . انت وحدتي بالسعادة ، عليك تفيد الرعدة . لو كان
 صديقك العزيز صديقك لا يزال مروجواً ، لكنت تفقد الحبيب
 الكعقن . من الغفلة . لماذا تضع الوقت الآن ، ايها الخطيئة
 الجلسة ؟ انسى وتفاخري بالسعادة والفرح ، كي تدخل هذه المني

تتضمنون عشتري.

لنستثيرنا اكثر من نصف ساعة داخل ذلك الحجر
الائق... وهي تشعل غضبا. واقتت على كل خاتم يحضره لها
الملك المملوك. ان انا فقد سكوت عسر: وانما كانت عاتقا وجمعه
ويصير ذوقه. شهدت وجهه. انما بها جمال انتم ووجهه.
ولست اري في الامر ثبات مختلفة ليجتمعوا هذا عاتق حفيظة مع
الرجل الذي اختاره قلبها...

ارشدنا اذ لم يكن في حيرة حائرة، حيث يمكن للرجل السعيد
تقديم الحاتم الى حوزته... وبشها. انما الحولف انما يكون
ميا كان سكوت يفرج الحاتم من عتبة الخصلة الازرق... ويؤثر به
اصبح تير مرة ونعومه... احسنت بالفرع لماره فترق حبها
فصحت بها بغضب وفتاح فمدلين ناله:

انما ارفقا خداع الآخرين، فلا داع لخداع نفسها في حبه
الفرح. ان نحن قد اصحنا عفتورين، وانما جيل تلعابة
وبعيني كثيرا، مما لتعجب.

لا، ان تغيب الان. وذلك بلا استعمال موضوع الخطورة،
والكن الشاذة فلفني بان يغتنق الرجل حطته. ان حبة حياء،
وقدري على مشاورة الاغراء الان ضعيفة للغاية.

سوقها بفراده وانصف باسرا:

لريد منك انما حياء على مدى اعطالك هذا الحاتم.
حاولت دفعه عنها، ولكنه لم يزل. خضرة بقوة من صدره، فلم
يتحرك. نظرت اليه بحزن واسي، وكأنا تشاهده او توشل اليه
ليبتعد عنها. وحدها انط... اخر ربه قليلا، ابتعد عنها فجأة،
وهو يفسر بصعوبة ينظر ايها حسن مزيجي. تسمرت في
مكاتبها ففقدت الفؤاد، صنف... وحفلة من وقع رأسها حياء كبرا
يتعاهد الخيفة في عجزها وتلفها. كان قلبها يخفق بخلاف عجزها،
عجائبي طار سجين.

تأمل سكوت الراس للنحت لشرة طويلة، ثم وضع يده يرفق
كذلك فذهب ووقع وجهه نحوه بحيرة، قالت:

ان احضرت احاسيسك ومضاعرك لا اختار لك عن
تسرق... ولكن عن انما في النهار وعدم توقف في اللحظة
التي لا شك في ذلك، صفت من جزء هذا التصرف لوجاهي
الاربع. اجلسي هنا يا ثوراء، كي احضر لك كوبا من الماء.
ان تعالها هذا حل حقة شجيرة غامضة... مياه الدنيا كلها غير
قادرة على اطفاء الحريق للشخص في ماله. انما صفت روحها الرعدة
بصوت عفاقة. عندما تغلظه برغما على شرب كمية حائلة من الماء.
انست وقالت:

انا بعضي يا سكوت. الشعر فقط بالم صليب من جزء الصليب
فتشيد اليك مائة من خطمي، شجرة.

هل هذا هو كل ما جاء لك؟
لا ترغب في اعراجه بالاعلان له الان عن حياء، اقلقت له
مؤذنة:

لولا الام الذي انما في معظم النماذج بشكل الخطمي، انما
عنا لا بأس به.

انما كانت حياء عاتقة. فلا تظهر، بل هذا لا غناء لك في وضع
النهار، مسكين تيريك... بدأت الان انهم سبب غيرته وبعمره
بعده المنة او كنت مكذبة، فوضعت في مرج حله واقلقت الثواب
بسلالة من الحبيب. هل كنت تتخارين معه كما فعلت معي، ثم
تتصالحين عليه بالسرقة ذاتها؟

صارت كوزا نحو الزاب ووقعت امامه بتعذيب كي يفنعه لها، ثم
قالت:

هيا بنا يا سكوت، لهذه الفرفة ليست لنا وحدها. اماعث
على هذه الكلمات القاسية، انما شجرة القندل ونور اعصاب.
لا حظ سكوت، انما تامل في القندل في انما انما انما...

لحائهم بأعجاب فاعلم . انهم باخلاص وفاء:

« انه حذر الله . وناسب تلك الجملة الى درجة كبيرة . انما فخور جداً بكون الرجل الذي قلعه لك يا نيرزا . حتى بالرغم من الصعوبات الشديدة التي راقت تقديراً . . ومع انه موجود بعضه موفقة هل تغفري لي سوء تصرفي منك؟ »

نشرت نيرزا ان يده المسكة بدهاء واجلته بصوت ناعم :
« نعم . يا سكوت . كل ما في الامر ان حرة لفتك جرحت بعض الناس . فتورثت انتصرك »

« ساكون صريحاً ومبلياً معك . ابنتا العزيزة . ا اهل ماقله لك سبب قلعه اسباب هراشسي . ولكن نتيجة شعور « حتى » بالغيرة قدما تحولت رجلاً اخر يدانك ونعم باستجابك له .
لم تعلق انتباهك هناك باستغراب شديد :

« لغيره؟ »

« لوه . المعلنه اعرف انه ليس الذي حق بان اشعر بالغيرة . ولكني شعرت به . . وكانت قوية وحادة . اعلم لك لا ترائين متضافرة هذا من ديمك . واعلم اني شعرت منك ضداً وعشت بالطين . اما بالنسبة اليك . فقد سبق واكرمتك ثم اني كنت صخرة صماء لا حياة فيها . . ولكن هذه الحياة تنصب كثيراً متارمة سحرها وحدها . ما وليك الآن في ان تكوني شاة حية ونفسه هذه انشغلة البسطة . وتقبل حمودة صداقتنا ان صادق عهدنا؟ »

ضد الاعل الذي شعرت به قليل . وحل اليأس والظلم على السعادة والاميد . مشكلة بسيطة القوم . هل هذا كل ما في الامر بالنسبة اليه؟ هل تداعت القصور التي سجد في افواه؟ مسكنة!
« ماذا تقولين . يا نيرزا؟ هل تعود صديقك كما؟ »

« وضعت يدها في يده الكبيرة الغنية . وقالت له حمود ويرود:
« نعم . يا سكوت . سمعوا صديقين .

« يا لك من مفاخراتك! اوه . يجب ان اعود الان الى عملي . افرح

حالك . بعد انائي في مركز البيع . الفجوة نوراً الى منزل جيمي وفابري لأجل الزينة . منذهب وايضا ليلة الى نادي جديد .
يعتبر من ارضي والضم نولاي العاصمية .

« فكرة عظيمة . ولكن ماذا بشأن حيلنا؟ »

« من المؤسف جدا اننا لم نحضر كثير معاً . ولكن الانسة ماتيلدا سول لوالدتنا في طريق العودة . سيطلب جيمي والياري من ابنتها جاريها الشقة مع ميديا حين وجودها من القهورة . سقطن ماتيلدا عدا حباً بآلان الله . وهم اعترف ببناتها .

« اعطيت نيرزا . لا يغريب لم يكن مواتاً بما اليه الكهنة . وحزت ذلك نوراً الى قلعه اراضهه بسبب الامين . ترى هل اتصل بها؟ لا . لا يمكن . . . والا لكان اخبرها بالسوية التي يستحيل تقليد . .
هل تلتصق بسرعة مذهلة . ففوت نيرزا ان عرفت ان اريدك فستك الشهرة المبرري الصلوة . الذي شكل له الحافظ حتماً ثقيل جداً على مدرجاتها المتواضعة . لحقت بها فابري بعد قليل .

وقالت لها باعجاب عظيمي صادق :
« اوه . لك رائحة . . رائحة . ايها الحبيبة! صلبتلك الرجل الغنية بنظرهم . . »

« ان تقصر نظراتهم على الا وحدي . يا فابري . فانت ايضا حرة وحياة للفاة »

« سارتا نتمو ناهه « الجشيس » وما اعلان فيها وتبخرت زهواً . وكزت نيرزا فطرها حل سكوت . فبدأ يسير وحدها للفتاة . بأهل الرجال باعجاب صامت المتدين القادسين . قبل ان يقول سمعي لعبيته بصوت ناعم :

« بصوت على الفتاة هذا هله الفتاة . ايها الصديق العزيز .
« وانما اني عليه ابتها . ايها الصديق الطيب .
ثم انقضت سحر نيرزا . ذلك لما شاهده لا يمكن التخلي عن العبد وراعه .

أهلاً بك، يا رمز الجبال والسحر والدفقة.

تبادلت النيري الطلوع مع زيجها، ثم نالت لصديقتها المرافقة
بولون حراكاً:

«تسبي معي للحب، وللملحن الرحلين العاطفيين المرتعنين! هنا
هذا الأول، أريد التعريف، فلن نقبل في تغييرات اعتامية في انعطاف
الأخيرة».

تأولن الجميع عتده شويهاً وهياً إلى درجة نيري الاستعانة، ولم
كانت إحدى الفرق الموصلة للفرقة تذهب للعصرين بأنغام تيمت
أدب، والبهجة في الثياب. حملن سكوت بعد قليل لتحدث مع
زجل سر في الحادي الأخير من اغتاضه الخارجة فبحار، عتده من
الشدة حول طائريهم للحرف على أجنحة الجاز. الساجرة، عاد
الرجل خلال دقائق معدودة، عليه ثوب مكشوف يلمع فيه، بنسج صوام
بائع، ودعا تيريزا إلى الرقص معه.

جوزيفو حلف... فزادت قربان هزجان حشرها للحل...
نفاش الحبيب تداوى شعرها... ولم يكن الاقتراف به حل
فيما شعر عني الأثنا سمعت لها ينف به مثلاً:

«لا تترقبني أبداً، يا حبيبي!»

ودمع يده بتعوية على رأسها وادب شعرها بعتان رقة، وكأنه
فرا الفلار، واستجاب بالشدنا. اهتت الرقصة، فاجدها في
مرفقها وجوزها من الخلقة التي تترف على فاته الرقص الرجائية.
وفيها كانت تلمس الرقصين وهي غارقة في ليلهم، ابتضت، فلت
توبلها ترف شخصين عن الرقص بصورة مفاضة. شهدت مشهداً
واستمرها، ودفعها صدمة إلى الانزباب من سكوت... طناً
تعددية الحرة والمفيدة. لاحظ الرجل نورها وقوام شخصين
جداً، اسلفا بهما:

«خطبك السيل، الطبيب ماذا؟

«نعم، نعم»

«حافظي على بروة اعتيادك، يا عتق، ولا نظهري أي مشاعر
الاعتالات!»

لو دسح لها الفرصة لإبلاغه بأن اعتيادها توترت نيرة للصدمة،
وليس بسبب حب، قديم أو عاصف، لا تزال متفاد. عتد ديريك ماين
يذم، وقال:

«تيريزا! كم أنا مسرور برؤيك! إنها حقاً مفاجأة رائعة؟
صانعة رغماً لها، وقالت له «بهجة شملت بالكثير من الكلف
والجذابة»:

«ديريك! إنها مقابلة لي أيضاً، كليل حالك؟
نظر الطبيب إلى الشاب المرافقة قهراً، وقال:
«اعترضني، يا ماري، عن هذا الموقف في الثلاث السه الموصي.
كنت والأثنا عتثون... عتثين...
فلم تلام من الشبان إلى الأخرى، ونظر من سكوت جرد.
لأت تيريزا:

«كيف حالك، يا أنسا بولون. سكوت، اعتراك الطبيب
صداً... وبالأثنا بولون. الصبة سكوت ميلواردا
لأثنا ديريك عتث تيريزا، فقال الرجل الذي لم تترك ذراعها
كتفها:

«لم تشكري تيريزا في وسادتها أو اسم، فهل تكلمي الآخر نصي
بأنك أنت الشخص المثالي؟»

«نعم، أنا هو الرجل السعيد الذي احبته عتد، وبشرقي جداً
أن أكون الشخص الذي احبه تيريزا... وعتدها كفتها
شعرت ليرزا بالفتخ والأعزاز لتسامحها كفتات سكوت الجيلة
... الكلفة، وحللتها تأثير القوي الذي جعله تلك الجيلة
على وجه ديريك وملاحة

«في هذه الحالة دعني أقدم لك هان الشارة. تلك رجل عتوط
جداً، يا سيد ميلواردا، ومن المؤكد أن ليرزا تستحق السمعة

وافاء. لوه، والثقة تلعب دوراً كبيراً في تحقيق هذا المخطط.
ثم وجه كلامه الى تيريزا قائلاً:
- هل تستطيعين مراقبة واحدة منى... هذا اذا لم يكن خطبك
اي مانع؟

لن سكوت ذراعها عن كفها، وقال:
- لا، ابداً، فبقيلة الاصدقاء القدامى امر موهج للغاية. انسر
كلمة، ابنتا تيريزا؟ كلمة بولتوا. هل احقرت بفرقة براقفك
لرأ واحدة ايضاً؟

توجه الاربعة الى حلبة الرقص فصعدت بمجل في طبقة بوانر
الترقب والتوتر. وبما هي الا لحظات، حتى قال صوتك لمطيت
المسافة:

- هي الرقص من البضعة السهلة التي خفت بي، فلما مضيت جداً
لتيتمكن قلبك من الجلاء الجلاء والسكية مثل هذه البسمة غير
المترقعة. كنت لا ازال أمل...
- حلاً، ابنا العزيز بولتوا يدرك اني ذاك وكوروك لا يزالان في

ايديها!
- كتبت الطوبى معك، يا عزيزي. لا اشي لأتصور بدأ ان ذاك
اللحية المظفرة تستخدم تشبيهاً لا يذبح ريت. انشغلت لنيها
القبلة بسرعة كافية، خذنا زلوتي في احلى الامسيات و...

- ارجوك، انني من هذه التفاصيل المزعجة. انست متهمة
مخلاقاً بدمها. في أي حال، انشغلت انا بسرعة كلمة ايضاً ان
الآخرة انتمت نفسي... بل بكم اني مرة نفسي. وان اعظم عليك
مستقبلاً، اأرجو غفلة ان غدا انزاع الجبروتي بالسرعة ذات التي
حدثت مني.

- سمعت عن خطبك... الخافي ان رجلي ذو مركز مروري جداً
في هذا المخطط. انشغلت زوجته السابقة... لوه، ابنا معك اذا ان
الفت تيريزا يهدوه مصطاح نحو المكان الذي اشار اليه، فلم

تتمكن من رؤيتها بسبب الازدحام الشديد. سألها دوريت بغيت
والصاح:
- هل تخبئنا التي حنا بعد كثر؟... لوه، ابنا معك قوي بها
تسمى لوفاني والمباخذ.

لاضحت تيريزا من نظرة سريعة قذبة نحو سكوت، ولما ان
بلحساناً بهنو، وارتاح، وأنه يراي لوفانيه كاملاً عن تلك امرأة
الخشلة القوية... وتوجه معها نحو القاعة للجوارا. اخذت
انفعلاً بحدثة ومعاها، وقالت لها:

- ماله هي مشكلتك الكبرى، يا دوريت ماني. فانت لا ترى الا
الظهور، ولا تتذكر الا بالظاهر الخارجية والاشياعات السطحية.
صحيح انك طبيب ممتاز، ولكنك بمرأه ذلك تنسج وتغير تنص
في حقائق الأمور الحياتية.

انضمت اليها في تلك اللحظة الألسنة بولتوا، ومعها الرجل
الذي كان يراقبها. انشمت وقالت:

- احضر مني السيد ميلوار عن متابعة الرقص، لأن شة ميعة
ارادت التحدث معي في امر هام ومعلن. سرى جداً اني اعرف
مراقها. فنزل الاحسان بي وقال انك تيريزا اوسيك. هذا
الأل الى القاعة الأخرى!

يا للبهجة! ماذا متعلق؟ هل سيفتح سكوت لأنها لحقت به
والصوت حله حشاهم... انك يتوقع مني انهم يراي العون والمهنة
للحلمس من وجهة البؤفة... ثم تصد عن ذلك تخفية المظفرة
بنيها. وصلوا الى القاعة، فلاحظت تيريزا ان سكوت والمباين
موجودان مع جيمي وهاريي. واقف سكوت لدى اقترابها، ثم
انحسك بلواحه، وان جلس:

- هل تستعدين بولتوا، ابنتا الحية؟
تعددت توجيهه ابتسامة خاصة جداً، ففصح سحرأ والمراء،
فاحسها قائلاً:

- اريد ان تعرفت الى حداثك. هذه ليلتي! بياضي ...
 لا داعي لارتعاج حداثك، ايها العزيز، فقل هذا لجدك الاحد لا
 يمكن لا ان يكون تيريزا مثلكون وحدها.
 لاحظت تيريزا انظرني حذرة، وانفرا في عيني سديتها على
 نفس سكوت، والى، فاعلمت، بلائيد، وحدها بالسيب للثوب
 المتكاد. هزت اليدين واسهت واضللت قلتي:
 - اصبح منكالي الآن يا عزيزي، معرفة سبب نية سكوت
 وارثا بعد. فحرك بالثاثير منعي جداً وخاصة بعد ...
 تركت تلميحها معلناً في الهواء، ثم تهللت بأبي وضفت الى
 بقول:

- كنت اعلم أولاً كبيرة على ثعلب دار تلك النظرة، وتكفي
 لتعبرت كثيراً على ما يبدو
 - يدسه حثلك وحسن حطلي. يا ... سيده ميوارد. هل
 يمكنني مناديت هكذا لم لك استعديت اسك السابق؟
 لم توقع ليلتي فليلاً يائساً وصريحاً تها، تنلست مصداق
 وجهي وتوتت اعنيته للعقد بجيدة نيل الرد برودة زاهة:
 - اعتصمت بهذا الاسم، يا عزيزي، لأن امره ذو شهرة وسعة.
 وثبت التجارب انه مفيد جداً ... بالنسبة الي.
 انه فعلاً مفيد وبسبب ذلك في الوقت الحاضر، ولكنه قد يشكل
 في مرحلة لاحقة بعض الأثر لك ...

لم ته تيريزا اجتماعي بل واستعدت يدعا على ايها بطولية تدل على
 فسرهما من هذا الحديث السخيف، وقالت ليحي مارتن ملازمة:
 - متى سترافق مع زوجتك الجديدة، ايها الكسوف؟ هذا الجمع
 منك انكفكت والعب على الحصة ... كلمة لوقا قل بين جرحاً
 لبعض اشياء وبعداً آخر القادر برتبة الدخان والنفاس الناس
 تملك ان يوجد ظلمات الاستعجاب والذوق، ثم تشرقوا. انصب
 حبيبي لتيريزا وهو يملك شارع زينة لتوجها الى احليته، فلما

توجه ديمك ورفقته الى حلبة الرقص. لنادوا لك، فذروهم اهلين
 بفطاطة من كرسيها قاتلاً بحدته:

- هيا بنا يا حلو، فشحرك بحاجة ماسة للتصريح.
 لم يتحرك سكوت من مكانه او يقيه بكلمة واحدة طوال قرا
 السحالي، بل ظل واقفاً بدون حراك لرب تيريزا وقرانه تطوق
 شخصه بشكل لا يترك على الورق ان يتجاع. شعرت هم لثمة اللذة
 هل الوقوف، فاندلعت اقرب كرسي خا ... وجلست ... ثم
 انضمت عينيها. بعد خطت قليلاً سمعت يقول لها:
 - يا لك من حارسة ليرة ... وقوية!

لم تفتح عينيها خيفة من ملاحظة لي ايرافس او احتجاج، وقالت
 بتردد:

- هي انضمت او تعرفت كثيراً في لصوتي؟
 لا، يا عزيزي. كنت رائحة، ايها الصبية ... ولكنك
 تتوجهين من الآن فصاعداً نحو لا يستهان به. عزوبي السابقة لا
 تمام على ضمير، ولا تقبل الخزيمة بسهولة.

- هل انت مراقب على ما نسب به، يا سكوت، ام لك تعبك التي
 البلدت عليك افرصة للعصاة والموظف؟

- اذا حدث ذلك، يا حروبي الجميلة، فالدب ذني وانما اتمل
 مسؤوليته. است فطمت بالعام والكمال تربيتك لوقاية والحماية
 التي طمستها منك.

- يا ملك، يا سكوت ميوارد، ومن كلامك الهمم الخيف سكرت
 الآن ما اذا كنت حقاً مؤيداً لمواقفي ام ...

- لا شك في ذلك واجهت صعوبة كبيرة عندما تعبرتي على ذلك
 النحر، وحبيبك السابق قرنت ... يسمع ربي هل يعرف
 الطيب حفيظة ما يجري. وهل شعرة الحب لا تزال مثبته وتوجهة
 حتى الآن؟

- ودافا عن قهقريته انت والسبة لموضوع الحب والشفقة؟ لم يكن

أيضاً تاجعاً ورائعاً؟ فقال، أيتها العزيزة، لك الحق لا يعرف
حدوداً . . . ولا يعترف بالروايات والتعقيدات . لنقل نحن بدورنا
الآن أن كلا منا قام بزواجه على أتم وجه . كنا نصت على ذلك . .
اتفاقنا . أما بالنسبة لاستعداد إيلابن . فلا يعني هذا الأمر شيئاً
رد عليها بحدة عاتلة ، قائلاً :

- أنا يعني ذلك ، يا لوريلا ، لأنه قد يؤثر سلباً على أبنى . هدفى
الأول والأخير هو اتحاد إيلابن عن عيلندا . وعليه فاهتمامي بها . .
أو عدم اهتمامي بها . . هما موضوعان ثانويان . أكثر ذلك . وبكل
حزم وإصرار ، أسي لا أريد قيام أي اتصال على الإطلاق بين أبنى
ومغلغتي .

- أأبني من الأفضل لأن لك السحب لنا من هذه القضية بكل
هدوء وبساطة؟ إذا فعلت ذلك ، فلن يقل لديها أي سبب للتصرف
بتكامل عدائي تجاه مغلندا . كنتيجة للمحط الذي نكته لي . أريد
يشعر أن الموضوع أصبح متشعباً ومعقداً إلى درجة كبيرة . . أسي أيتها
لم أهتم أبداً بالنسبة لآستيلا ، فطبعاً هذا الاهتمام الضاحي^{١٠} على من
يمكن أن إيلابن تعلقت درجاً قاسياً ، وأنها متصحح لها طيبة .
وزوجة تاجعة . . إذا منحها فرصة أخرى^{١١}

- لا أوري القيام بذلك ، لأسي .

- لا تكن قاسياً لي هذا الحد ، يا سكوت!

- هل اكتشفت أن قلبك لا يزال معلقاً بذاك الطبيب الموسيم ،
وأن هذه هي طريقته المثلى لأرغمي على القبول بعودة إيلابن؟ لا
تعني قلبك وعقلك وتفكيرك ، يا أسي . فليست بحاجة لذلك .
سعدت اتفاقاً إلى أن أشعر أنه لم يعد مناسباً لي . وما أن الوقت لم يجر
بعد ، فعليك بمحاولة حديقتك لفترة أطول . . قل عودتك إليه وحدا
على ركبتيك معطرة الوجه والحين!

لاحظت تيريزا اقتراب جيمي وفاليري منها ، فقلت له هاتمة .

- يا لك من وحش نافع مغرور ، بشر في أسي الاستعزاز و . .

أقرب منكوت فيها وأمسك يديها، فأثلاً بلهجة العائس
المتعاصم:

«أعني أن فحشك وكتمالك، إنها الحياء، وكذلك إلى ملامح
وجهك و...»

جئت فأتيت في مكانها، فأنسى ما كنت بأعجبني، وقال:
«لا تعطيني أن تلتقي نبيز رائحة حذمتك كغير وجهها صبيلاً؟
هذه هي نتيجة الغرام راغياً».

أدعى عيني أيتها، متظاهر بالخشية البعيدة، وقال:
«ولأنك سألتها عن سحرها... لكي أقوم بسحري وعافيتي.
أجبت نبيزاً ثيراً طويلاً في أمان، فالتفتة المرافقة، لأنها
كانت تحت الظل وعجوبت عسرة كره من الشدة، لم تعظم
مكوت. ولم تعد ترى إلا في البقاء، أقرب منة صبرك، أستاذ حيا
أو كذا، لم تحب في أقرب فحشك من الشدة، مع حصة النوع الذي،
وأجابه بما ستكون ممتدة في من هنا، فهو الضيق الشدة،
وقال لها بلهجة عذبة:

«نصبر على خير، يا نبيز! سوف أمان بعد غد، بعد الغد.
أعني لك المعادة والسرور، وأريدك أن تعلمي أن لك رجلاً سيحضر
وكم بالندم لأنه لم يتي بك كما يجب».

فلما حل عليها بعد ذلك، وتوجه نحو الدار الجارية، رمت يديها وأنها
بشمت منكوت بأشها، هنا وصية، استأذنت برفقة نحو عرفة
السيدات، وتوجهت إليها عتاً إلى زبد أو ليل، أن تصور ما يريد البسة
أشها صبرك، فهي تعرف الطرب من من قبل ولا تحمل له في قلبه أي
جد أو صيد، فذلك كان في ما يريد أن حنفا هي امر حاض بها
يون سراً، فمع ذلك، بعد خطبات، ومعه نبيزاً صوة مكرمة
بقوله... فيها كانت ليلتين تحلس قريبا:

«أمر أشها الحيلة بأشها الطرب إلى شعري...
الرجاء، أم متهم؟»

لك كل الخط مع سكوت ميلوارد، لأنك متكوينين بحاجة اليه...
الى الخط، لا الى سكوت!

عادت تيريزا الى القاعة، وهي حائرة من الضاعفات التي ستجهم
عن كذبها. يجب الاعتراف أنه مما حدث، ومن الأفضل أن تفعل ذلك
عاجلاً وليس لاحقاً. يجب أيضاً إبلاغ الأنتة ماتيلدا و... دعالها
سكوت الى الرقص، فهايت بين قراعيه حياً وحياً... فيها كان
صوت الضعير يصرخ تأليباً والضعف يتبدس. ماذا لو انصبت
اليهم ايلانين مجدداً، وتحدثت عن ماتيلدا... او عن الزواج
المرتقب! او! احسن سكوت بارعاجها والتباين نفسها، فمزا ذلك
الى مقابلتها تيريزا. اقترح العودة الى البيت، فوافق جيمي على
الفور... وشعرت تيريزا بارتياح كبير. ابلغها انها سيروان الأنتة
ماتيلدا صباح اليوم التالي، فطرزت تأجيل اعترافها حتى الصباح.
«سكوت، ارجوك! هل يمكننا التوقف هنا بضع لحظات؟ لدي
امر هام جداً تريد اطلاعتك عليه، قل وعصولنا الى منزل الأنتة
ماتيلدا.

توترت ملامح وجهه، وقال لها تاسياد طاهر
«هيا، اعترفي!»

اعترفي! انه يعرف ان ماذا حدث! ولكنها متأكدة من انه لم يقابل
ايلانين بعد حديثها معها؟ فتردت القصي في اعترافها معها تلك الامر.
قالت

«صديقي، يا سكوت، اني لم افعل ذلك الا لحمايتكما امث
وميلندا.

«تايبي، تايبي!»

«قالت ان المحكمة... لن تنظر... بعين الرحيم... الى
وجودي معك... تحت مظلة واحد... اضطرت للكذب...
وحدث ذلك بسرعة وبصورة عفوية... اودت حماية ميلندا كيلا يصدر
قرار ما... بايعادها عنك.

- حكيم... الكلاب... أيعلم ولدنا عني؟ أوجوك توضيح
هذه الأمور أولاً.

- تصورت أنك تعرفه. ألم تعلمي بالاعتزال؟
- مجرد كلمة تقال، إنها الجوربة. شعرت من لعبناك أن هذا
امراً هاماً يشغل رأسك وتفكيرك. هنا الآن، أخبريني عما حدث
بالفصل... ومرة قديماً.

- سمع القصص من أليك، ثم قال ما بعد تفكير عميق:
- كيف يمكن للأستاذ أن يجد في هذه الدرجة؟ ألا يعرف
الإنسان حدوداً في أي حال، ستؤذي الأسرة ما زلت كلامك، لكن
سوءر... كذلك، لا يمكن لأي حكيم أن نأخذ على عمله شيء
شكوى صادقة عن... أوه، لنسئ هذا الموضوع جانباً تيريزا،
هل تظنين الزواج من... خلال اليومين المقبلين؟
- هل حسناً؟

- لوأد لك ياخي الفتح يكامل قوي العقلية.
- مع الشهادة جدياً، يا سكوت.
- أليس لشهدة في علاقة بالوضوح. هل تظنين، يا تيريزا؟
- هل تعرف أنك لسب ذلك، كما كنت تصوروك؟ كأن عيشك
نوجب هذا الطلب عدم شعاعه أسرم، كي يسجل وأيضاً علنا
ويشعر ضيقك بالراحة والألمة. إنما بالنسبة للكلام المسموع
الكلاب الذي لفته اسم لا يلائم...

- قبض على ذراعها بيدين فولاذيتين، وهو يقاطعهما قهراً:
- سوف تصدين انتصاف حق التواء، وستكون العزبة سائداً أول
للهمتين زوجتنا الذي سيتم بعد هذا باند الله!
- أتركي... أتركي، يا سكوت ميلرودا
- أنت عشت دائماً ما قلته لأبائنا، أوانزوجنا، لكن بعد ذلك ي
سبب لأبعد مديونة عند. رعب، فأنت الآن مديونة بتبني اعتلائك من
زواجنا المرتقب.

- أنت مجنون! أين الشككة إذا تركت فجأة، وانقضت من
حيثك...

- وبتركي: جلاً مستحقاً حتى في وضع لا يجد عليه أوه، لا يا
عزيزتي، فكم أنت لي تقبل أهد كل هذا الأذى... من
سبعيني بليندا بعد شعورك؟
- أنت بحاجة لأبواب منزل، وليس إلى زوجة. أتركي، يا
سكوت، أرجوك!

- حسناً، اعتنا. سوف نطير معاً العزبة ليريد بليندا...
ومدينا منزل، أرويف، من هنا بليندا. لن نتعفن السنة السوء بعد
ذلك من أتركي، عداً ياخي، ما رعب. هي الآن انتقل إلى ألسنة الشدة!
تخمين، وهنا بعدة تقديراً مع تلك السيدة الزوجة. ثم انتصفا
الليونة، حارب سبيح حتى السرة، ثم رعب بها مودة صمما
أول سكوت المنرك ونيلاً للانطلاق. فوجها لحقت، وقال:

- ستصل بك فاليري لا بلانك التفاصيل الضرورية. أنت
مدهوا، أيتها العزبة الخاصة، خضرت حفل زواج... زواجاً أنا
وتيريزا إلى اللقاء.

- حفستها فاليري دسمة، يعني ناول:
- ما بك تفكرين إلى هكذا بذهول، أيتها العزيزة؟
- اعتقد أنني سأتزوج بعد قليل، يا فاليري.
- اعتقدن! لها انتحى بسرعة، يا صديقي، قبل أصابك بأبواب
حسبي؟

- أخبرنا تيريزا عن قرار سكوت، ولكنك لم تذكر شيئاً بالقطع عن
الجدول الماد الذي تنبى بينها خلال الحديث عن موضوع الزواج
... وأخيراً، شخصك فاليري، وأنت
- عندما يقرر سكوت ميلرودا شيئاً، فمن المؤكد أنه سيتم. عني
كنت تعرفين هذا الأمر اسم، يا عزيزتي؟
- لا، لقد تحدثت... تحدثت عن هذا الموضوع ونحن في طريقنا

الى منزل الأئمة مايلدا.

انصت بعدد ساعات طوال فترة ما قبل الظهر في الاحياء المزواح
للمكتب، ثم وحين اني اجد نظامي وظيفتي تقضي حقوق وواجباتي
من الشئ البارد، وبعد فترة قصيرة، طلبت قافري من تيريزا
انظروا حسن الترتيب في تاجيب لا اعتبار سائيد... وكان معها
الحسين ابيهم فانه رواج، وما هي الا دقائق معدودة، حتى سمعت
ديريك ينادي بكذب واحترام:

- هل سمعتم لي بالانضمام اليك يا تيريزا؟

هزت رأسها موافقة، فقبضت الي القول:

- فما سرور جدا بقبولك مرة اخرى، هل في نساءك،
كصدقي، عيا ثعلبية هناك هل تقضين اجازة، ام انك تعملين
كسيرة؟

- يلتصق لي رسالي اني كنت المير مع حاري وبن.

- كنت تقضين معي؟ اين انت الآن الآن؟

- سوف اقروح هذا، واعود بالطبع مع سكوت الى بيت.

- عذرا؟ لم تشاري شيئا من هذا القليل اسير الاول.

- لم اكن اعلم... اعني... لم تصور ان الامر يملك، يا
ديريك.

ثم لهاخرة طويلا، وكذا يريد التحول الى اصدقائك شكرها، ثم قال:
- هل انت متأكدة تماما من سلامة هذا القرار؟ لا تشعني حل في
خطوا بالغة الأهمية كهذه بدون استشارة يا حبيب، والآنك من حثيفة
تشارك ليامها.

- اشكرك على اهتمامك بي، يا ديريك، ولكنني متأكدة تماما من
صحة قراري.

وضع يده على يعلها برفقة وحادث، لم قال:

- دعني تسمعني الى فقدانك، وسوف اقدم على ذلك مثلا
حيث.

علمني هذا اعتقادا دوما يعرفه كل طبيب، انك لا تلامه في حيك
الخاص... عدم التوسع في استخلاص الاستنتاجات وامداد
الاحكام.

- التلخيص الخشي شي، والعوائف شي، تشر، اني القصب
للعزير، ثمة حقيقة بسيطة واضحة، وهي انك لم تكن لشيئا حقا
... والآن... وجدت ذلك الحقيقي، انيس فأنك؟ لا تشعرني
تخوي باني حب خطي، يا تيريزا، والا لكانت انقزلت.

وغيرت. لنقل ان عزة انيس وسدتها هي التي اصيبت.
تحت تيريزا فيها لتواظف عن كلامه، ولكنها سمعت سكوت
يقول بمرودة:

- ويقال أيضا ان القصب الغفوي لا ينش الا بعد عذاب مرورا
- هذا صحيح، يا حبيبنا، انما القصب واثق الزبيج، فنهينا
لك يا... حبيبنا بحسن ورفق، فهي تستحق كل معاملة وهذا
... ويخرج ديريك من حجابها الى الابد ان سكوت يتهمكم:

- يا له من موقف حزين!

- لم افكر حتى بدعوته الى فستان شاي، او...

- انه الامر غريب جدا! هل ثمة لقاءات اخرى في الاخرى؟
- دع الغيرة جانباً، ايها السيد، من تساهلك بشيء، لم تفرغ
حضورك بشل هذه الفرصة...

- ولهذا السبب سمحت لتفلسك بالانفراد به.

لم تدعه ينهي جملة الثانية، وتقررت الرد عليه بسلامة غاش،
فأعلمته قائلة بشفح ودلائ:

- اعددي، يا سكوت، ولكنني لم افكر من مقاومة هذا الاغراء
القوي.

- انت خيفة جدا، يا تيريزا سنايتون، ولا احدك...
وصلت قافري في تلك اللحظة، ودمت فيها حل انقضاء اجازة
فقط.

من جاء يا سكوت. أشفق يا ليريزا على هذا الشكرى. أوجع
الأ... ماذا تفعل هنا يا زوجها للقل؟
أحافظ على حاضري وبسبيل.

ظلت فاليري من وجهها في مشهد الشهوة من مائدة سكوت إلى
الثاني، لو أن أي مكان أثير. وضاعت بشيء من العصبية:
«يا لك؟ هل سيتم جميعاً أنفاد شغاف قلبها؟ ألا تعرفون
أن على الرجل ألا يرى عروسته في الليلة التي تسبق الزواج؟
حاولت ليريزا الاحتجاج، ولكن فاليري ردته، عن ذلك يحزم
وأصراراً قام جيبير من كرسيه، وفك يدها:

«بمتحضر جداً، أيها الصديق العزيز، تفيد لומר زوجتي
الجميلة والذكية. هذا لتجمع الشاب ونفسي مهرة مثلك... نعلم
بجلاءه أهداه الوقت على حركته التي ستبذلها غداً سلاسل لا
يكن تقطيعها.

«لماذا، أيها الرجل، تفتيح زوجته على تعرف التي لم أتبه إلا الآن
ال أنصير الذي يفتقر؟
أبست ليريزا بدهاء، وقالت بلهجة لم يشعر بسطرتها أحد
جواب:

«لكن انت، يا حبيبى، صاحب فكرة اقترح هذه؟
أقرب منها حق إنك لمه بلفظ بخداها، وإن بلهجة مائلة
«على تريلين الآن تلوو حبيب تدعي، أيها الخبير؟
«هت ليريزا من مكانها وغادرت الغرفة على عجل، تائلة بلهجة:
«بشرك خبيثاً تدعي، هذا ربي.

انضمت إليها فاليري بعد غداً الرجلين، وانضمت معها بعض
وقت في حديث عن... الحداث المرفقة. لم ودعتها تائلة بخدا
طاهر.

«بصحيح على غير، أيها العزيزة، نامي ليلة حبيبتك، ولا
تخاري الموهبة مثلاً. سوف أشراف بحوار أعطرك إلى هنا، فهذا

ظل ما يمكنني القيام به للعروس الخفية.

ظلت ليريزا مستيقظة معظم ساعات الليل، وهي تحاول تحليل
الخطوات السريعة واللاحقة التي حدثت معها منذ حضورها...
تزييف... ماري وفان. يا حيا من زينة، وما قريب عنها من
مضاعفات والتج.

كانت الساعة تقارب الثانية من بعد منتصف الليل، علماً
سمعت صوت محرك سيارة، فأكدت أن الزوجين عادا من سهرة
التي ودع فيها سكوت... حريته! وضعت الوسادة على رأسها
عصبية بالغة، واجتمعت صبيها. حتى الصباح.

الآلال المقرب، ونسب... . (أزواجهن جميعاً) متعز في وقت مبكر
لأنهم مليندا والأربعة مثلك.

تهدت تيريزا وهي نصيحة ذكريات الاحداث التي نيلانها معه،
فقال لها:

- هل تعلم أنك تشعري بالمثل والضجر يا سيدة ميلوارد، في
مثل هذا اليوم الذي تشعري الشياتي البعل أيام حين؟

- لا اشعر بالضجر إطلاقاً يا سيكوت، ولكن متعبة بعض
الشئ.

- لم يعد يصبنا من المثلق، سوى ميلة نقل عن عشرة
كثيرونات. سوف تناول عشاء طيباً على ضوء الشموع، ثم...

نأخذين حماماً ساخناً بعدك على النوم مريحة وسكنية، واليوم
ياكرام الحبيب رحلة العودة.

كان صوته خالياً من أي مخبرة أو نهكم، كسمرت تيريزا
بالأوتاج وقالت له بصوت يرفق:

- اني حقاً جائع.

- والآن أيضاً، ما رأيك بسنتين كبيرتين لكل من اثناء العشاء؟
- اوه، عظيم! هل تحب سيد الاسماك، يا سيكوت؟

- اني حذو كبري، ولكن الماشيات لينة ومتاعدا. عافرت مراعيع
بعض الاصدقاء حتى يواروفا لكي تصطاد السمك.

- اوه، اني ياأناقة متعبة رافيد... . وخاصة جزيرة لخب التي
أفسي فيها دان وعازي شهر العسل.

- قد نلعب الهارب يوماً ما، لنعرف اذا كانت تستحق هذه التسمية
أم لا.

- لمست مهنة بذلك ان حذو كبري، فلان مكان سيكون رافيداً
كنت... . حذو كبري

- عافقاً؟ ولكنك انت لمست عافقاً، فعلى هو سب عدم
اعتدائك. عافقاً فذاق.

٩- ليس يكون حبيباً...

حوت مراسم الزفاف بصورة هائلة وعادية، وكان السرور والبهجة
على وجوه الجميع... . بامتياز تيريزا. لقد شرب لونها وارتعتش

جسمها عندما ألبسها سيكوت ثوبه الزفاف، وألبسها
أقام حريمي وهليري حلة للعرسين، اقتصر فيها الحضور على

عدد قليل من الأصدقاء المقربين. قالت صابحة الدعوة أضيف
أشركه:

- بك ذهلي، يا سيكوت. انصرتي تيريزا انتم والعزوة مباشرة
لي وبنهولت... . ليس اوقات متاعراً كيف سذهب خلال الليل

مع عروس طفلة وسيلة مسته؟

- اهلاً، اهلاً، اني العزيزة، فقل شيء على مايرام لي نفسي
الليل هذا بالذات، وخاصة لأن أيام غرقكم لا يمكن التفتها من

لذلك، سأعطي روحك التمتع على الهلاك فكان صفر حاتم و...

كوسمها للوظف المسؤول ال غرفة كبيرة ونهى لها ليلة حادثة
وسيلة، ثم تركها والحق الباب وراءه. امر وجه تميزه خجلاً
وحرام وهي تنظر ال سرير المزدوج، ولكن سكوت قطع دماً واعلياً
وقال:

- تعني لأريك غرضي انما اقصاه، التي لا تصم الأ سريراً واحداً.
ابن العدل والانتصاف! انما نعت من جانب، فبمكتك الانتحال
ساعة تزيين ال الجانب الآخر... في حين أن اسكون سكوت
مضطر لنوم في مكان واحد طوال الليل
أزاحتها كالمات الرقيقة الرخوة، فضاءً لا محذور من عذبا وعملت
تغرها بنساعة ناعمة تدل عن الشكر والامتنان. طالت له
- سذهب الآن للاختلال.

- لا داع لابتدائ ثيابك بعد ذلك، يا جوهري الشبهة. يجب ال
فيلو كمرصين، كيلا يستغرب البعض سبب رجوع غرضي. منجد
صعوبة بلغة هي لراضطرت للقول ان عروسي شاة حيوان حذا
لدهم يظنون عوضاً عن ذلك ان زوجتي العزيزة لا تحب عظمي.
- وهل تفعل ذلك، أيا الزوج العزيز.

تدولا عشاء شيهة انجليزية تم انتقال ال هو المفقاد، حيث انضم
ليها ثلاث الذي تربط بصبي مؤلفين مبدعة منذ. قدم خرافة
صغير من الحفر، وراح يملأها من كنية ومواء ال هذه اللحظة
وتسوية هذا الشك المسحور. استمتعت تزييناً للشرا بحدث ارجل
لنسر، ولكنها لم تحت بعد قليل عذبا نظر سكوت في ساعه وقال:
- اننا مضطرون لغايه المضي في ساعة سكوت وبداية صرف نام
خلال فترة لعبية، اصعدني الآن. يا حبيبي، وسكنك بك بعد
قليل

لرقت باب النوم وسرحت شعريه، ثم اختارت الجانب الأيمن
من السرير... لأنه الجانب الأبعد عن الباب الداخلي. سمعت
صوتاً لي الخارج. فقفزت بسرعة ال الفراش وعملت نفسها حتى

السن. تارحت حقات قلبها عندما سمعت طرقة خفيفة حل الباب،
وسكوت يقول لها بصوت ناعم:

- نسيروا! سأنخل الآن.

انظر بضع حشرات ثم دخل ال الغرفة، ليراجه بمنين زرقاوين
نظرات اليه بخوف ووجل. جلس حل حافة سريرها، وذلك يأساً:
- هل اشعل لك سيكارة، أيتها الأروية المنعزلة؟

عقد لسانها، فلم تتكلم في من التحديق به وهو راسها غياً
اشعل سيكارة وراح ينف دخانها بيرونة غائقة، بدون الدخان بكثرة
واحدة. وبعد قليل، ينض من مكانه فجأة ثم قال:

- نامي بدون خوف، يا أروية ميلوردا الضعيفة، فلنقلب لن
يلذهب في الصبح هذه ليلة... مع أنه ليس في حب ايدونا قانونية
للقيام بذلك!

تسلطت وبغيات في سرورها، وتصدعت الأفكار والعواطف في
عقلها وقلبيها. خافت من احتمال اقلها على معارضة ونداعة
مشاعرها، ولكن فسها كان يمس ذلك بكل قوة... ويريد حبه
الذي لم يقهرته في شيء غير الأمل. حسبنا نحن والآله ياله
من حب حزين! قبل عروسله، يا سيد ميلوردا الهام، وفي لها
ليلة سعيدة ويريد. اللغة خليك، يا سكوت ميلوردا!

تصدرت اها ثم ثم سوي فترة قصيرة جداً عندما سمعت بكرة
خفيفة حل لياق وشاعلت الخوام يندل وجهه لطاف الخفاش
واشقي. دخل سكوت من اقباب اذاعي بكل شيه واندهت
وشكر لاتب الترت حل احضاره الطعام. اشم لها بعد مقابلة
الخام للفرقة الرئيسية، وقال:

- سمعت صديداً، أيتها الزوجة العزيزة! شعر بالأسف الشديد
لافتاها في مثل هذه الساعة المبكرة، ولكنها مضطرون لذلك.
حل لها العيادة الجديدة ال ترتديها فوق ثياب النوم، فاحسنت
أنا عذبة عن المرحاح من سريرك لأردك فيها. هم... هذا المرحاح

حول صغيرة، فأبعدت يديه بعضية قذلة:

- شكراً، سأفعل ذلك بنفسى.

- أرى، لا أسمع منك حتى نגיע الصباح، أينما العريضة. لا تخافى، ضيواف، نعلم بسرعة أنت ليست من النوع الذي يكون مرحاً بمجرد النهوض من الفراش.

- أسمع الله سبحانه، يا سكوت. اعزلى، نعطل على مايدونا يزال نائماً.

انبعثا شعروها الضوول وهي تحولون حسب الشئ في الحسنيين.

فقلت:

- أولضى، سأقوم به بمجرد عودتك، هو نفس هذا الشعر المريح.

- لا، إن تعلمي ذلك لعلنا نأكله ونلعب، ومحبسى كراهو الآن.

عكفا حب شعر نسائى، فارتكبه على حائلها.

- فقلت من الصداق الأوامر والتصرف على هذا الشكر للسلطان.

يا سكوت بفرود، الأمر لا قدر على تقبل هذا الأمر في مثل هذا الوقت المبكر، الشرب الشئى الآن قبل أن يبرد.

ثم شربت جرعة من فنجانها، وأضابت بيروية متعجلة:

- أنا لست الجدى نساءك، يا سكوت.

- استغرب هذا التصريح وأرغضه رضاء فاطمة. بعد يوم لى،

أت لي بكن ما هذه الكلمة من معنى. . . قلباً وقالباً.

تأملت منتج يعمل لي عليه الفكر من التحلى، وقالت:

- ملكية مقونة ومتحركة؟ إن لا نخرج لأن من هذا سرعة البرق،

صوف افتر تلبية على هذا السرور وأن تستكنى أي قوا في العالم بعد ذلك

من تحريكها!

ترجعه سكوت بدهد نعر ارباب، لم قال به عازماً قبل خروجه:

- بما أنك أصبحت من تشككتي، هي بل، خلق والحريه لتلك من

إن مكان أن آخر وقد أشتيت وزجاني. وسليط، صوف افعلت من

هذا لحوال عشوين دقيقة!

عادا إلى منزل جيمي وفاليري، فوجد الجميع بانتظارهما. كانت الألسنة متباعدة، التي نالت تلك النبقة لي سرير تيريزا، وبقعة على الشرفة ومعها كافة الحقائق والأغراض. ركعت مليند نحوهما لاقاء التحية وانظروهما ببل الصباح، ثم سألت ولدها:

- أين كنتا، يا لي؟ هل قضيتا الليل بأكمله في مكان آخر؟

- نعم، يا حلويتى الصغير، نعم.

- هل تحدثت تيريزا معك لأنكما تزوجتما؟

ارتبك سكوت قليلا وعزمت وجهه أن يجد، وهو يردد على لفته

بالانجاب. خبرت الصغيراً قدمها في الأرض، وقالت له ببراعة

الاحتيال

- سأخرج كما أريد من تيريزا، حتى تضطروا لي المرة الثانية لأعزى

ممكن.

ابتسمت الألسنة متباعدة، وسألها حمدة وحسان:

- ومفاد سيحبى بى أنا، يا مليندا؟

فجعت مليندا وأمسها باسمة، وكأما اكتشفت حللي لها في لشككة

عالية مستعصية، وقالت:

- ستروجيل لي، وتذكرك بالمثل مرافقتك إلى حيثما نذهب.

ذاع سكوت شعر إتهة بجنة وصرح، ثم قال:

- سيكون ذلك زواجاً فريداً من نوعه!

لتصمت تيريزا فجأة، ولمست في إتهة عازجة:

- من صبيحتك من لي مثل هذه الحالة، أيا العزيم؟

- له من شاء!

كان الموداع مؤثراً، والخدمة إلى السيدات ثلاث والطفلة

الصغيرة. شكر سكوت وعاشت الخديعة الصدايق جيمي وفاليري

على حسن خيانتهم، ونفى الزوجان شعورهن حية سعيدة وهرة

والصباح راحة مرفقة.

تناول أفراد عائلة بيوارد وهديتهم الألسنة مايتلنا طعام

الغدا، بعد ثلاث ساعات من مغادرتهم منزل حائلة دارين، ثم تبعوا طريق القرونة إلى ويندجوت، وفيها عطلت السيئة السيئة وجعلتها صغيرة في نوع عظم عن قصد الخلفي، راح سكوت يحدث تيريز من شاعري التي يراود فيها وأشترج القرونة، ثم أخبرها من نوع من الأسماك يعتبر المذهب المشهور تكبير مياضي الأسماك في كل مكان، مسبباً هذا النوع من المياضي في البحيرات الاصطناعية في القرونة، وعندها بدأ يتحدث يومياً إلى تلك اللطيفة، التي يمكن الوصول إليه براً وبحراً وجواً.

الآنهي غداً لربما أنه فراق لوجوده، ويندجوت إلى أين غير مسمى؟ حققت تلك الفكرة بعدد من وعيد، معاهدة قلبها على تحقيق أحلامها بطريقة أو بأخرى... غداً أم أبداً شعرت بمعاناة كبرى عندما رأى البيت، وأحس أنها تعاني في طريقها... إلى بيتها، نعم، إلى بيتها الزوجي... وإلى عائلتها الحقيقية، وبدا أن الجميع يلهو بهذا الشعور، نعت حينها ماريلا زوجة، وصهرات ماريلا بيهجة وشرور بمجرد مشاهدتها كلوا.

عشت الفرحة بجميع أرجاء البيت، عندما علم العاملون فيه أن وجه عائلته يترجح الآنسة تيريزا. ولكن قلبه شعرت بالسيادة، لأن عندما بلغها السيرة الجديدة، وبمزمز وأبصار أياها تتحلل عن فرقها السابقة لا تلتفت إلى غرفة السيد، هل هي غداً المجلد الجديد؟ هل هو الجديد، تتبع إلى العصور الحديثة؟ كانت فمجرى كانت مهمة وأخذت الفتاة الصغيرة إلى الحجاب ومن إلى غرفة نومها. وفيها كان سكوت يتناول العشاء مع صديقته ماريلا و... عروسه، لو كانت تيريزا معه عن الأكل وشهقت قائلة:

ماري وانا!

وما بيننا، حاري وانا؟

ماريلا... ماذا تقول لها... غداً! إره، وانا، ماذا؟ صافى... ماذا سافى؟ ماذا سافى؟ إنها صديقتي الحبيبة

...

تحدثت سكوت بارتاج، وقال لها:

تصورت للحظة كنت متصليين بخواص جديدة. لا تفعل ذلك مرة أخرى، يا تيريزا. على أنت حائلة من رد فعل دانا وماري، عندما تحدثت عن دانا؟

أوه، سكوت! إنه الشيء متفهمه، لأن ماري متدنية عن أنا، بلطفها الشل، كانت دانا لو شخص أحلمه على ماري وعطفتي... لم أزعج نفسي هذه المرة حتى يردى بول... لم نقصص لها أيضاً عن الترتيبات المكونة... أعني... أعني عطفتها، ماذا سافى؟

أعني، يا غدا، وسيطري على أصيبتك. لا يمكنني إلا أن أرى وراء مشكلة حائلة، بل علينا مواجهة السيد في عرونة. الآن؟ لا، لا يمكنني ذلك... أرحوك يا سكوت...

بل، يا ميري، كنتي العنيدة أولاً وتحدثت على القرونة، ستفكر لنا مايلدا هذا الصياد المستهجن، أليس كذلك؟ هربت ماريلا رأسها بخان وتعاظف، فير مضى سكوت إلى القرونة:

تمكنت الاحتيل وراء ظهوري القوي العريض عندما أعلن أنها أو بالأحرى عندما ألقى القضية. لمست مايلدا وقالت لها:

هذا انفع، لميلدا ستكون معي نائف خير في أي حال، حينئذ سكوت كل فرصة متاحة له للإغراء بعروسه الجديدة اللطيفة... سوف أحاول أنا أيضاً، معني طموح الاستطاع لأفصح كافة الجذالات لعالمكم، نظراً بأنني غير موجودة هنا.

دخلت تيريزا بترقة بالغ قاعة الاستقبال في منزل صديقتها، فبعت ماري من مكانها لمطابقة صديقتها والترحب بها، قائلة: كم أنا سعيدة بمحبتكم معاً، لم أوقع مشاهدتي بطل هذه

المعرفة. من نعمت ما رزقنا. لئلا الجيد؟ يدركك منعة في حق
من بحاجة إلى نعمة من الشفقة. لا شك في أنكما انصبتا أوقافاً
راقية، ليس كذلك أيا (صديق العزيز؟

« ولما... من الأفضل...
استعرب دان لوتيك جاره وصديقه. وقال:
« مهيا كان الأمر، لأنني الآن هنا ونحن سعداء جداً برؤيتكما.
أجسد، في تنسب معاً فيجاءاً من التوبة الفارقة العشة.
« كانت حقاً... رجعة. حظيرة لبقاب. أنا...
أخي... نبروا وأنا...

« وقد سكوت من سابعة الكلام، لتجول استعرب دان في
ذهول. ماذا جرى مع هذا الرجل القوي الشخصية والشجيرة
اللب، التي مرتك وتعلمت من هذا السخاوي لا تصادق؟ نظر إلى
نبروا مستغراً، فحسرت بحركة لا شعورية من زوجها وقالت:
« لقد نبروا.

« حتى كان من دان وعاري وروك يعشبهان وكانها يشاهدان
شيئاً ما أو أحلاماً رهيبة. ثم نادى «ماري حبيب الوقت، وقالت
شديدة:

« هل انتهت التوبة؟
استعد سكوت سطرته على أعصابه ولسانه. وقال لها

« لم تكن تكتة يا ماري، هيا انسي بسرور وقلمي لنا
الشهيد. ولما حل حول ليلنا، عشت كتابتيراً مديراً من ربة
فعلك على هذا البناء، وتكلمت من ليلناك الأمر. ومع ذلك، فقد
فازني مقدراً وشجاعة أثناء المواجهة الحقة.

« نعم دان وقال لزوجته:

« لا، أيها الشبية، لم يصب أي منها بالجرن أو بضرة شعس.
يسر لنا سعادتنا الحقيقية، فحظنا بركة صحة وإلهام.
أسك ست سكوت مصداقاً وعلى نبروا على عذرها، ثم قال لها

لهجة حلوة جداً:

« اتقي لكما حياة سعيدة.

« قالت ماري خلو زوجي، فقلت:

« اعتدائي، فقد حدث كل شيء بسرعة مذهلة. ثم أرى أحسن
أبداً... لم أكن لأقني لكي أفضل عما مقتصد الآن. فبعد بعض
الوقت لاستعادة القاسي... لوماً شيئاً، لا تظنك أبداً وردد
تقني... السلية والسليقة التي صدرت عنك. لراهن أنك كنت
يفاً فوجئت مثلاً قول الزوارج. فالحياة ستكون ممتعة ومعروف
نقراواته السريعة والمهذبة.

« أراها سكوت «هم باب المنزل، وتابع طريقه حتى لحارب التكني
الذي يتبع لا أكثر من خمس خطوات. ألقها عرك منزهة وأمرها
وعاد مسرعة إلى البيت، لمفاجأة بوجود نبروا داخل غرفتها وقد
أغلقت الباب. تركت برهة من الوقت، ثم ذهب إلى غرفه وراح
يشعل سيكارة نار الأخرى... حتى الفجر.

« عشت ثلاث أسابيع على زوجها دون جدوى، شيء يذكر في
نقط حياتها، التي اختارت له نبروا لملاً معية يقضي بتجنب
الاعتزال منه أو الاعتذار به على السداد. وولدت سادات اليرقة
كلها بين ملندا والأحداث الليرة والمدينة، ولم تترك نفسها ساحة
فراخ واحدة تقادياً لأي اتصال يحصل معه. تعلّمت، تكلت،
أولمت، وسهرت بعض الليالي متشعبة الاعتصاب لدرجة تلفخ
الضعفاء إلى حافة الجنون، ولكنها قوية، وسوف تقاوم حتى
النهاية... حتى مجيها... ويريدنا كتيبة لتسب الطلوع الضبابي.

« قال لها في اليوم الخامس والعشرين انه ذاعب إلى إحدى المدن
القرية، وبالحا هي ذا كانت بحاجة إلى أي شيء من الحاصل
لتصايرة المرحومة هناك. عشت من الأصلاح عن رعيها عام
مليديا، فذكرتة فأنه لن لديها كل ما تريد. ولكنها تشجعت بعد
ذعاب السيدة المسنة إلى النوم، وانصرفت إلى زوجها على قاعة

لاستيفان حيث قالت له بجد:

- هل يمكنك، يا سكوت، شراء مثلث جديبة هذه القاعة؟
لستائر الخالية ثقيلة الوزن إلى درجة كبيرة، ولا يمكنها التناثر إلا
بمواز قوي للغاية.

رفع سكوت نظره عنها وتأمل المستر. تسلمت أن القول:
- إذا كانت تعجبك، فلا شيء لأقترني وأعطيك عن هذا
الداخل في شيرون مثلك.

أقرب منها كثيراً وأقل لها:

- عتري هو يريك، يا فتاتي العزيزة، ألم انك نسيت ذلك؟ لا
سمح بأي مزمار أصعب شيئاً أردت التقدم إلى هذا القلبي أو ذلك.
كما أنني أريد منك تضامني عن كل الأخطاء التي لا تصحبك.
لنت... زوجتي، ولذلك كل الحزن في ذلك، هل نسيت أنك
زوجتي، أيتها العزيزة؟

- مرات عديدة، يا سكوت. أشعر كأنني مغمضة ومسية منزل لا
نقبض أجراً.

- هل يعطيك شيء؟ - للغة؟ - أفكر أبدأ بالك قد تكونين
بصدقة أن شاب جديبة أو... أراي أمور أخرى لبعض السيدات
ثم لستكنها بذراعيها، وسألهما بالتصلم لم تعرف ما إذا كان تبيبة
قلب أو شعور بالقلب:

- أخيراً، يا فتات، هل أنت مستعدة من وضعنا الحالي؟

- هل هذا هو شعورك أنت، يا سكوت؟

- لا تخافني التمسك من الأجابة!

لم تحب، فطمشها بقوة بين فراخه وقتاً:

- هي الأمور التي نبحث على القيام بها لأبعدك... لأجملتي
تسخر من كزوجتي؟ هل أنت لك ستائر جديبة أو... ربما...

لينة جنته، بل رجع أفتها وعانقها بشوق... قالت بين فراخه
عنداً ومباعدة، ولكنها أرغمت نفسها وعقلها على التذكر أن هذا

الرجل لا يجيده! هذا هو أسلوبه في محاولة إصلاحها...

- لا، يا سكوت، لا!

- بل، يا صبيتي، بل. لا تكوني غداً أن هذه العجوة، مع أن
عذوك مدعو ومغفر. أنت تريدني بالعقد فانه الذي أريدك فيه...
أنت زوجتي وأنا بحاجة إليك.

كانت ضالعة... غارة حتى قبة رأسها في بحر الحب، ولكنها
لاحظت مع ذلك أنه لم يتحدث مرة واحدة عن الحب، يربطها...
علم أنها، لأنه لا يجب! طاعة مرة واحدة، يا سكوت، مرثون،
وحتى أنني جاني! نشدت قهواً أن يفعل ذلك، ولكنه لم يفعل شيئاً
الكلمة السحرية الرقيقة... أجبك، بعضي الارتعاش والفتنة من
قلبي، فلاحظت سكوت التحول المفاجئ، وسأله:

- أنت راضية؟

- بله حب؟ لا، لا يمكن!

واضطرت مرة أخرى لتدرك الكلمة التي تتصرف لسماعها، ولكنه
لأن لها عوفاً عن ذلك... وبهجة ساخرة:

- انه حقاً لأمر مؤسف، اليس كذلك؟ هل يمكنني الآن أن
أحصل على جواب لسؤالتي؟

- أما أريد أن أكون زوجتك أم لا؟

- ستأخذ جديلة؟

- بما أنه يصعب الحصول على شيء، فلا بد لنا من لاكتشاف
بلاخر... المستر!

ثم أثار اللهوه لها، قائلاً ببهجة شديدة عن عدم رغبت في متابعة
الحديث:

- سجن لي، على درفة صليبا بالقياسات للطلولة و... وما شابه
ذلك.

- حسناً، يا سكوت. تصبح على خير.

أولت بعد مباحث خفية من ذعابه الاختلاء غشها... بعيداً

عن الآخرين... وقرباً من الطبيعة. طلبت من الآلة بالثبات
الاعتناء بملئها ثم ركبت أحضان قروصه وانطلقت به نحو...
البراري. نوقيت بعد ذلك في منزل صليبيها حاري: فوجدت
نعلين في غرفة النوم. أصرت تيريزا على البقاء معها وساعدتها
فدلت لها داري:

- حسناً! أيتها العزيزة، يمكنك البدء بالبحث عما تفعلين حالياً
بذلك. هل حوت هورتك المعلقة إلى غرفة الملاعب؟ أأعرف أن
غرفة مكثرت كبيرة جداً، ولكن عزائتي ليست كافية... تيريزا
تيريزا، ماذا تكون يا جيري؟

لا، لم بعد. فارتدت عن اهتمام الحديقة من العمل مستبقاًها أخيراً
أفضت من البداية... حينها لم، المشاورة الوحيدة، وبوجه الأحداث
التي نلتها ذلك، خلعت حديثها بالفرح:

- أجدني حتى الحزن، يا حارتي، وأدلم كثيراً عندما تكون غريبة. هل
أتركه... كم أبقى معه، ومع الأمل الضعيف؟
وضعت حارتي فراعها بخلاف حرك كلتي حديثها للأبد،
وقالت:

- هل فكرت بالسبب الحقيقي الذي جعله حل الزواج منك؟ ليس
من المثل عدداً أن الرجل يبحث؟ انه انسان نبي الشخصية فلا
يكن له أن يخلو من يلاقي، أو من العفوية، أرحمه ترغبه حل
ازواج من احد. انصرو أنه يبحث، يا تيريزا، ولكنه يجد صعوبة
بالله في الظاهر. حب عمر لفترة القاسية من السيطرة الدتية التي تها
حول نفسه... منذ ولدت فحسب كرجله مع الابلين. السعي هذا
العائز للأنثى، وسجنتين بالأكبر فأباً عاشقاً وادناً وفرجاً. هذا هو
مكثرت الذي اعلمه...

- لا، انه رجل مكثره ومغرور... ويظن أن بإمكانه السيطرة
على أي فتاة يمرره حانها!
- هل هو هكذا حقاً، يا تيريزا؟

- لا... نعم... لا أعرف! انه كل شيء... شيطان رائع...
وحش حنون... وأنا أعده، أجد حتى باليون... يعولاً يجني؟
انه الآن مع الابلين و...

- أعتقد صراحة أن هذا المشروع يجب ألا يشترك المعلق، لقد
لقد أي حب لا يكتفي به، كآخرة من ملاها. يحتم حرك سائلي
التي لم يخطوات حانها حمله على الفتاة. أراهم لا تظهر حبيفاً
مستعده، بل أنا فاشد استعاجهم ذلك حانها شيئاً في وجهك. وستضيق
عاشقة معذبة!

- لن أدم أبداً حل عطفة كهلهم. لأنها في حبيتي أبداً، فهاذا
بحث ملا عسداً اكتشف انه لا يجني؟ لا شيء، لذا سرت المزيد من
العذاب والألم، لأن حبي له لن يموت لو يغت.
- واداً اكتشفت أنه عيشة؟

- سأكون سعيدة جداً في النهاية. ومع ذلك فلي يعرف الأ
طريقة طبيعة وعانية لأنني صلمت لندع والستر والمروعة. شكراً
لك، يا حارتي، هل هذا العبر العديده والشجع. أشعر الآن
بضمير كبير، وبخاصة لأنني اعترف كل شيء... يا حسن صدقة
في العالم.

يجرد عودها إلى البيت، ون جرس الحائط وبانها جويجا
بالشر:

- تيريزا، أنا الآن شابة عظيمة!
- ألف ميريك. كنت أعرف أن بعض الأناج...
- اعطري نابلاً، يا سيدة ملوود! سأعرك كل شيء. بعد خير
فقد، ان شاء الله، عسلنا سائلي أنا وهو للزبارة.
- عظيم، إنها حبيبة!

- أيدي هذا أجن نيك بالبرز! لدي الانساب الكافية لوجبه
هذا الطلب. وداعاً الآن، وإلى اللقاء غداً!
أوه، يا هذا! العفوس! ماذا ستواجه غداً، يا تيريزا؟ انها فرح...!

تعرفت تيريزا على وجوه جديدة، وتبكت الهدايا الكثيرة التي
تلقاها عليها... بالزوج الطيب دائما التي قلعت فيها مما كانت
تفتح هدية ليلى نوت، أحسّت بأن المدح نكاد تنبع من عندها.
قالت لها ليلى غامضة يرفق وحدا:

- فانت أوان المسرح، يا امرأة، فقد ظننت على خشبة يصعب
جدا التراجع عنها. من تزوجت سكوت كي تسكني من إجراء
تغييرات جديدة في هذه القاعة؟ لا ظننت بمجرد دخول أنا السائر
الضئيلة توطئت من مكانه. فهو كان يغيرها لسبب في زواجك
الخاص... إنها الصدقة المقيمة؟

أجابها تيريزا بلهجة الصع بين الجد والفرح:

- لمرت الغطالة لهذا السبب وحده

فصكت ليلى، وقالت:

- كم ستظل بعض الوقت ثم نرغمك على التراجع عن هذه
الكلمات الجذوة... في حفلات التمثيل موسم الأطفال على ألسن
في هذه الأيام

معرّ وجه تيريزا غيلا، ولم يتقلها من تعليقات ليلى الساخرة
المحبة سوى دعوى كايو وديانيل علبان الطيرى الخولى ونابون
الشاني. شكرت تيريزا جميع السيدات والأستاذ على حضورهن
وهذا ما، وبدأت... ثرثرة النساء.

غابت الشمس، فنهض الرجال على القاعة. قالوا بموت بعضهم
بنسبة تلك الفترة السابقة مع زوجاتهم وخطبتهم، ولكن غياب
سكوت عن البيت حل سام على الاهتمام بالمكثور في الحديقة
الكبرى. قدم الزجان والجب الأحرار زوجة مدينتهم لحياتهم
وأعربوا عن الأسف الشديد لعدم وجود سكوت في البيت. ثم غرل
جيم الزانزين، ومعهم ربة البيت لهنسة هو وهوريا بخلونين.
ونها كان الجميع يتحدثون عن موجة الرقص الشعبي التي تعم
الشقة في الوقت الحاضر، أعلى سام بشجاعة في بنوعها اندس.

١٠ - الفخ الجميل

استحسن تيريزا بعد الظهور واختارت حمل فساتينها، حسب تلك
النوعية القليلة التي لديها فاحش حيال ألبسة السادة. تبادلت
لحاحات هذا عن الخلف والجزى الكافين وراء تلك الأفرانج، ولم
يتبدل فمبوض والاعتصاف إلا عندما شاهدت ماري ولييل
وجورجين يزلن من سواة هور لاسينغ... وتبعهن في سوات كثيرة
أخرى بقية سيدات المجتمع. أود ما أهل هذا الماحك ألبس
قوامات الفرح حبيب يا وتعب كمنصر التياتي نواجها! قالت لها
ماري صوت منخفض:

- قسم لك بأن لا أعرف شيئا عن هذه الزيرة الفاضلة، إلا
عندما تزوب الجميع أمام البيت وظلوا مني يرافقتهم. تعذرت
جورجيا عدم نفاخي مسبقا، خوفا من كشف هذا السر الجميل
لرعي وأسل غايا. إنها الصدقة الشجاعة، قالت بأص غير.

انه غير في هذا النوع المعلن من الرقص. وعندما حُرِّت له تيريزا
راسها دليل الموافقة الضرورية على ابعثه. وقعت السجادة الكبيرة من
ارض القاعة وطلب الجميع من مدام عرضاً سريعاً. رقص الرجل
الحجول وضع يداها بفرحة، ثم بدأ الآخرون بالانضمام اليه فرداً
فرداً. وبعد حوال ساعة من الرقص الشعبي، اختار الطليب الشاب
نوعاً آخر من الموسيقى ووجدت تيريزا نفسها فجأة بين فراسيه ...
فيا والله القانون يغرقون ويراقبون.

أوقف سكوت سيارته أمام الدخول الرئيسي، وتأمل يدهول العدد
الكثير للسيارات للثقة حول منزله. وكفى سرعاً نحو البيت
ولكنه لم يدخل قاعة الاستقبال على الفور، وقف لحظة مارة بالغضب
والانفعال، وهو يشاهد زوجته والطيب يقدمان ذلك العرض
الرائع على انعام موسيقى حانة ودافئة. شئ طريقه نحوهما، وريت
على كتف هو قائلاً لشيء:

- دعني أعلمك طريقة اخرى، ايا العزيز. مرحباً، يا حبيبي.
شعرت الفتاة بسعادة عارمة تغمر قلبها، وإزديت من سعادتها
ونشوتها. هل هي في نقطة ام في حلم جميل؟ لا، ايا البطة وما هو
حبيبها بطوقها بلزاحيه القويين الدائنين ويقول قائلاً ... يا حبيبي؟
أبسمت وقالت له بصوت رقيق ناعم:

- مرحباً، ايا الحبيب.
أصبحه الترحيب الحار من زوجته، فضمها الى صدره بقوة ...
وعانقها. ذابت بين يديه، وأرتجت خطواتها. غضب سكوت الى
درجة كبيرة، عندما تصور ان هذا الارتباك ناجم عن العاطفة التي
تشعر بها ... وليس بسبب حضوره المفاجئ. انتهت المفارقة
الموسيقية، فابعداً عن والحي راسه شاكرًا الذين صافقوا لها.
شرحوا له هدف الحفلة، فطرق عصر زوجته بلزاحيه وشكر
الوجودين على عيبتهم واخلاصهم. لم يلاحظ أحد، سوى الفتاة
الشصقة به، انه منتهل الى ابعد الحدود. فلما استخدم كلمة حبيبي،

ان لم يكن يعتيها؟ ماذا تغير مزاجه معها فجأة؟ تشتت بصوت
حاس:

- البتة عنك وعلى مزاجك الغريب، ايا الشغفرس! لن يحمي
تصرفك بعد الآن؟

- ماذا قلت، يا تيريزا؟

- أبسمت له بخفيث، وقالت:

- كيف ... كيف كانت رحلتك؟ هل شئت الأمور بطريقة
مربوية؟

- نعم، يا شكرًا.

- هل قابلت ... السيدة الجميلة؟

- نعم قابلتها، وهي تبث لك بصحتها الصلابة وتقول ان لديها
لعة تشبهك ... وقد غرزت فيها عشرات الأبر، اعتريني الآن،
فكدي بعض المعلومات المدة التي ينبغي اخلاص مدام عليها.

طارد الاصدقاء منزل ميلارد في ساعة مبكرة، فمأ منهم ان
سكوت متعب ويريد قضاء السهرة بأكملها مع مربية الجميلة
فجلس الرجل وصديقه الشنة لشرب فنجان من القهوة، فيما
تظاهرت تيريزا بجمع الصحون والأكواب لتقل بعيداً عنه.
أسكتت مارياندا بلزاحيه وأحضرتها الى الطاولة، قائلة:

- اجلسي، يا عزيزي، واشربي قهولك. اوه، سكوت، كم
كانت المفاجأة جميلة ورائعة؟ سوف تعجبك الهدايا الى درجة كبيرة.
قامت تيريزا عن مكانها وتوجهت نحو آلة التسجيل لايقاف
الموسيقى. ارتطمت رجلها بحد المقاعد وكانت تقع على الأرض،
فقال لها سكوت بلهجة حادة:

- لقد تحركت بما فيه الكفاية هذا اليوم! اجلسي الآن، فأنت
بحاجة ماسة للراحة.

أررت مواجهته بعنف بالغ، فصرخت به قائلة:

- أنا في بيتي، يا سكوت ميلارد، وسوف أتركك بالقدر الذي

أريد. وإذا وقعت، فسأطلب منك أن تحسني لي سريري. حافظ على قوتك، أيها العزيز، لرحلات العزى... وأمر أخرى صعدت مثيلدا لسماعها تلك الكلمات القاسية، وقالت لها: - ليرزا!

قد سكوت صوت مثيلدا ولبستها، مكرراً اسم زوجته بالطريقة ذاتها. علة الغليان إلى صدر تيرزا وراسها، فصرخت به ثانية: - ليرزا، ليرزا... أي أكثر هذا الاسم، تيرزا أن تفعل كذا، تيرزا العلي كذا، تيرزا فلدي كوامري وتعليمي، تيرزا إلى الجحيم!

نادىها سكوت بفعل وهي تضرب الأرض بقدميها، وقال لها بعبوة هادئة: - هل أنت غاضبة، أيها الحبيبة؟ أفنك أن تراجك الآن لا يسمح لك برؤية الستائر الجديدة.

حككت به بلعول، ثم قالت له بعصبية واضحة قبل مغادرتها القاعة:

- يمكنك الاحتفاظ بستانك، يا سكوت ميلوردا

خيم الصمت الثقيل على تلك الغرفة الكبيرة، ولم تقطعه سوى جنة مثيلدا الخائفة:

- تصبح على خير.

لم يجها، للاستادرت نحوه وأضافت ببرودة مزعجة:

- وأخيراً، وصلت من يقدر على منافستك ومواجهتك... أيها العزيز!

- مثيلدا!

أضمت تيرزا الليل بكامله وهي تفكر بحباها ومستقبلها، وبالخطوات التي يتحتم عليها القيام بها. ستغادر ويندهونز... نعم ستمتد من سكوت لمحبة الفرصة الكافية لتقديم كافة الخيارات على التفراد... من الطبيعي أن رجلاً قوياً ونشطاً مثله مسيحي،

عاجلاً أم آجلاً، لافاقة علاقة مع إحدى النساء... ولكنها لن تكون تلك المرأة إلا إذا أحبها. إذا كان يريد أيلان، أو أي امرأة أخرى، فليفعل. مشترك له حرية الاختيار، وستحاول قدر استطاع التغلب على عذاب الایعاد عن مثيلدا... وعنه هو أيضاً.

تعمّدت الانظار في غرفتها حين خرج سكوت من البيت. حضرت مثيلدا لطلب منها المساعدة على فتح صندوق الستائر الجديدة، ففعلت ذلك برودة. علفت الستائر الجديدة الجافة، التي لن تجمع بها في المستقبل القريب، مفرح بها شخص آخر أو يحدد إلى استداما... ماذا يجها بعد الآن!

لم تدع أحداً يراها عندما أعطت حضانها وتوجهت إلى تلك البقعة الخائفة التي تحبها. صرخت نفسها بين أحضان الطبيعة وتقرر بدورها وصنيتها الحشرات الواجب التخلص... ولن تعود قبل الماء! تركت الحضان قرب حافة النهر، وجلست على صخرة كبيرة تكمل زهرة برة جميلة وتنسج إلى خريف المياه. زادت الغيوم السوداء الكثيفة من اقفاصها، وجاء البرق والفرعة ليكثها الهمة... وكان السماء أيضاً بدأت تعالها. البحر المظلم فجاء، قرتل عن تلك الضخمة للإحتماء تحت حافة صخرة أخرى، زلت فقعها فهوت إلى الأرض، وغرقت رجلها حتى الركبة في فتحة عميقة بين حجرين كثيرين. حارلت سحبا، فلم تتمكن.

يا للعصية! لا يعرف أحد مكان وجودها، أين سينقذها؟ لا شك في أن سكوت سيبحث عنها لدى عودته إلى البيت، وسيسعى لمعرفة مكان وجودها في هذا الجو اللسفر. أين يمكن الاتصال بلاري؟ طبعاً سيفعل ذلك، لأن مايلندا خائفة ومثيلدا شاذية؟ هل ستدخر ماري أن صديقتها تحب تلك البقعة القريبة من النهر؟ ولكن متى سيجود سكوت إلى البيت؟ وماذا

مضت ساعتان تقريباً وهي على تلك الحالة الزرق، لا تعرف ما إذا كان وجهها مثلاً بنظرات المطر لم يدموها! وفجأة، شاعدت

لشكرك يا ماري رورك على المعلومات القيمة والبالغة الأهمية التي
زودتني بها!

أحرزت وجنتها بسرعة مذهلة، وقالت بصوت هادئ:

«الحريك ماري... فحيت اليك وأعيرتك...»

لم تمكن من إتمام جملتها، فارتسم لها وقال:

«أعرف الآن جيداً السبب الحقيقي الذي دفعني إلى فرض
خطرتنا... وزواجنا عليك. إنه قلبي، الذي حتى حل العلق

بشخص رائع فريد مثلك، كادت تخزي من حريك ما تفتني،
وشعرت أيضاً بخيرة عاصفة عندما شاعفتك ترتصين سعادته وسروره

مع السكين هير. اعلمني على اسمك هذا الكلام كله، الذي لا
يبرز سوء تصرفي معك، فتصورت أنني جنت حقاً، عندما قالت لي

ماري أنك لمينتي. لم أصدقها إلا عندما أقسمت لي... انه
تبرء، أنني أحبك... أحبك كثيراً! إذا كانت ماري حل عطاء، لا

سمح الله، فلن أرغمك على البقاء معي... يا أحر المخلوقات على
قلبي. لن أنسيت عليك أعزاء جديدة. لديك ملء الحرية في

الاختيار، يا حبيبي.

توقفت لحظة، ثم أضافت قائلاً:

«هلينا أيضاً...» عليك كثيراً.

«سكوت!»

«نعم، يا تيريزا!»

نسيت أوجاعها وآلامها، فأمسكت بشعره ورفعت رأسه نحوها.
شعر سكوت بسعادة خائفة وبنفثة عارمة، عندما قرأ جوابها في وجهها

وعينها. رمى القلعة التي يحملها ونظم زوجته إلى صدره بحب
وحنان، فيها كان قلبه يخفق بسرعة متزايدة ويده تدهاب شعرها

ورأسها، قال لها:

«كانت ماري على حق، إذن. باركها الله، لقد أهدتني إلى طريق
الصواب، دعيني اسمعها منك، يا حبيبي، من شريكك وأليك على

حد سواء.

لم تحت بوعدها هلينا... لن أتعهد عنه بعد الآن... انها
أسعدتني في العالم. أغمضت عينيها وقالت له بصوت دافئ:

«توق!

«أحبك، أحبك كثيراً، يا سكوت.

«مى وكيف حدث هذا التطور الرائع، أيتها الحبيبة الغالية؟ كنت
أفترض أنك تشعزين عن علامتي لك. لم تقولي هذا الكلام

بنفسك؟ لم ترغبني حتى لعدم وجود حب؟
«كنت أحبك عندئذ... قلت لك ذلك لأنني لم أعرف أنك

تخبي. لماذا لم تقاي في أنك تخبي؟ لماذا لم تطلب مني أنذاك ما طلبت
قبل قليل؟

«هل تعين أننا عدونا هذا الوقت كله، لأنني كنت سعيداً جداً ولم
أفهم هذه الكلمات القليلة... والبالغة الأهمية التي هي، أيتها

الحبيبة.

تعلقاً طويلاً وتبادلاً عهد الحب والقيام...

«رجلي، يا سكوت، رجلي!

«أعنيها، وقال متصفاً:

«نعم، يا حبيبي. انها رجل ناعمة وحيلة جداً، وأحبها للغاية.
«هل تعلم انها لا تزال خائفة بين الصخور؟

«... وضحك الزوجان السعيدان وتعلقاً ثانية، قبل أن يعود
سكوت إلى العمل لأعراج رجل حبيب.